

# المجتمع

(ISSUE No. 1607) 26/6 - 2/7/2004 (Year 35)

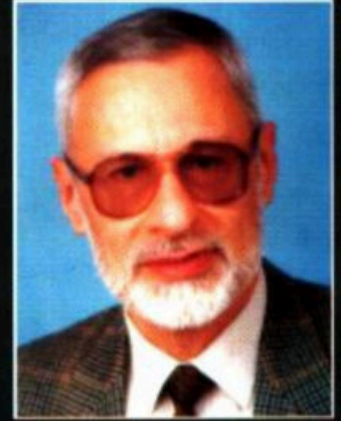
العدد (1607) 8 - 11 جمادى الأولى 1425 هـ / 26 يونيو - 2 يوليو 2004 م (العدد 35)

مسلمو منغوليا..  
والعودة إلى الذات



تقرير فطير لؤيسة «رائد» يدعو  
لتحريف الحديث النبوي

ويتساءل عن مدى صحة القرآن!



إخوان سورية:



محنة التعليم  
الفلسطيني:



مدارس مدمرة وجامعات مغلقة

جامعة بن جوريون:

النفائات السامة تهدد بدو 8 بأعراض قاتلة

الموارد مع

النظام «إشاعة»

لتلين موقف

واشنطن

TOYOTA

كل سيارة لديها شيء واحد تعجز به...  
لكن هناك سيارة واحدة تجمع كل ما تعجز به السيارات.



من يعجز عن تعداد أسباب اختياره كامري يلخصها عادة بكلمة : الجودة.  
كامري توفر لك : التانة، الأناقة، الرفاهية، القيمة، والثقة التي تفسها دائما في الصداقة . بكل جدارة

CAMRY

السيارات الهاتفية ٠١٣٠٠٠٣٤٤٠٠٠٠

www.aaj.com

مركز خدمة عملاء الطوارئ ١٥٥٥

مستشفيات في يدك

مشغف الريادة  
شركة عبد الحافظ جبهة الطوارئ  
تويوتا



## أتود أن تكون بهذا المقام من البيت الحرام

أجنحة فندقية فاخرة تطل  
مباشرة على الحرم المكي الشريف

صكوك برج زمزم

الأسلوب الاقتصادي الأمثل  
وفق أحكام الشريعة الإسلامية

صكوك

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

- اتصال مباشر بساحات الحرم المكي .
- أجنحة فندقية فاخرة بأحجام مختلفة .
- روعة التصميم الداخلي ليناسب احتياجاتكم .
- خدمات تمويلية وفق الشريعة الإسلامية .
- مواقف تتسع لـ ١٤٠٠ سيارة تقريبا .
- مركز تسوق فاخر .
- تشكيلة واسعة من المطاعم .

قم بتميزنا

## سجن «أبو غريب»

### يعيد تاريخ محاكم التفتيش!

قد تخدع أمريكا بعض الناس بدعوى الديمقراطية، لبعض الوقت، لكنها لن تخدعهم كل الوقت.. ها هي أمريكا تتصّب نفسها وصياً على العالم.. وتبيد الشعوب وتدمر مقدساتهم بدعوى الحفاظ على الديمقراطية، أي عبث.. أي كذب.. أي هراء؟! هي سجن «أبي غريب».. انكشفت سؤا «أمريكا».. في سجن أبي «غريب» ظهر الغرب على حقيقته التي كان عليها منذ أن كان.. هل الوحشية التي لا تعرفها حتى الحيوانات هي نتاج حقد دفين على البشرية جمعا من هؤلاء الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة.. بل إن الحيوانات أغلى عندهم.. شاهدوهم وهم يسطحبون معهم الكلاب ويعتون بها ويقبلونها.. أما الإنسان فلا حقوق ولا كرامة.. ومع ذلك لا يدخلون من التشدد «بحقوق الإنسان» ولا يكفون عن الحديث عن الديمقراطية واحترام الرأي الآخر، هؤلاء الوحوش الكاسرة ظهرت غرابة أعمالهم في «أبي غريب» بتعذيب وحشي منهجي لا فردي، بدليل حصوله في أكثر من معتقل، وما ظهر هو جزء فقط.. وهو «قمة جبل الثلج» الغمور في مياه المحيط..

ألا نتذكر محاكم التفتيش، التي نُصبت للمسلمين في الأندلس، تلك الأقيبة التي هي سراديب للتعذيب تحت سطح الأرض لم تكتشف إلا بالصدفة، حين جاء بعض المفتشين من أصحاب الضمير ومن بقي فيهم شيء من الإنسانية، وفتشوا جميع غرف السجون فلفت انتباههم ذلك الغطاء أسفل البساط في أرضية إحدى الغرف.. تحت هذا الغطاء كانت الأهوال.. أقيبة تمتلئ بالجثث.. وبشئ أدوات التعذيب التي لا تخطر على بال أحد.. وما هو التاريخ يعيد نفسه مرة أخرى في «أبي غريب».. ولا غريب في ذلك.. بعد أن عرفنا هذا التاريخ الدموي لهؤلاء القتلة.. بل إن «أمريكا» نفسها دولة عنصرية.. لم تقم إلا على جماجم أبناء قارة أمريكا الأصليين وهم «الهنود الحمر»، بل الغريب والعجيب أننا صدقنا الكذبة الكبرى.. وهي أن من اكتشف أمريكا هو «كولومبس» بينما من سكنها لا يعتبر شيئاً وكأنها أرض يباب، لقد أعجب الأوروبيون بأرض اللبن والغسل والخضرة، فهاجروا إليها بعد إبادة الهنود الحمر ■

عبد العزيز بن محمد السحيباني  
البدائع - السعودية

مقار مباحث أمن الدولة، وإنما يكتسبها بمدى ما يحققه لشعبه من إصلاحات حقيقية، تنعكس على المواطن المصري المدوم. ■

عامر الفائز

## لك الله يا مصر



أكرم زهيري

لقد هالني ما قرأته في عدد **البيان** رقم (١٦٠٦) من تعذيب لعدد من المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين، ورغم أنني غير منتم إليها ولم أعرف عنها كل شيء، إلا أنني قررت أن أقتني بعض الكتب التي تتناول أفكارهم وأدبياتهم لمطالعتها.

لكن السؤال المهم: هل ما يتعرض له شباب الإخوان يتوافق مع الإصلاح المنشود؟! لقد أدركت الآن لماذا تخشى مصر من دعوات الإصلاح المفروضة من الخارج رغم أنني ضدها أيضاً. والإجابة بسيطة ليس لأن هذه المحاولات غير نابعة من الداخل كما يدعى البعض؛ وإنما لأن النظام المصري لا يريد منافسين أو معارضين حقيقيين، أو مؤسسات مجتمع مدني فاعلة أو انتخابات برلمانية نزيهة.. ولا يسعني إلا أن أقول: لك الله يا مصر. ■

علي حميدة - المدينة المنورة

## الشباب وعشق الرياضة

كثير من الشباب أصبح لا هم له إلا متابعة المباريات الرياضية المحلية والإقليمية والدولية، بل وصل الأمر عند هذا القطاع من الشباب إلى درجة الإدمان والعشق، والإسلام لا يرى غضاضة في التريض ومتابعة بعض المباريات؛ شريطة ألا تتعارض مع العبادات والواجبات الشرعية.

وفي تقديري أن هذا الاهتمام الزائد بالرياضة والرياضيين - ناهيك عن الفن والفناتين - من قبل الأجهزة الرسمية في جميع الدول العربية والإسلامية ليس عفواً وإنما هدفه بالأساس إلهاء الشباب عن القضايا المصرية والجادة، وهذا ما خطط له اليهود في «بروتوكولات حكماء صهيون» فهل يعي الشباب خطورة هذا الفخ الذي وقعوا فيه؟ ■

يحيى سالم الشعيبي - اليمن

## المشروعية لا تكتسب بالممارسات القمعية

الدولة القوية هي التي تشهد التضاف أبنائها وقواها الحية والفاعلة حول حكامها وقادتها مؤازرين ومساندين، وعكسها الضعيفة هي التي تستخدم ضد المخالفين في الرأي الإجراءات الاستثنائية والممارسات القمعية من اعتقالات ومصادرة للاراء وقصف للأقلام وتكميم للأفواه.

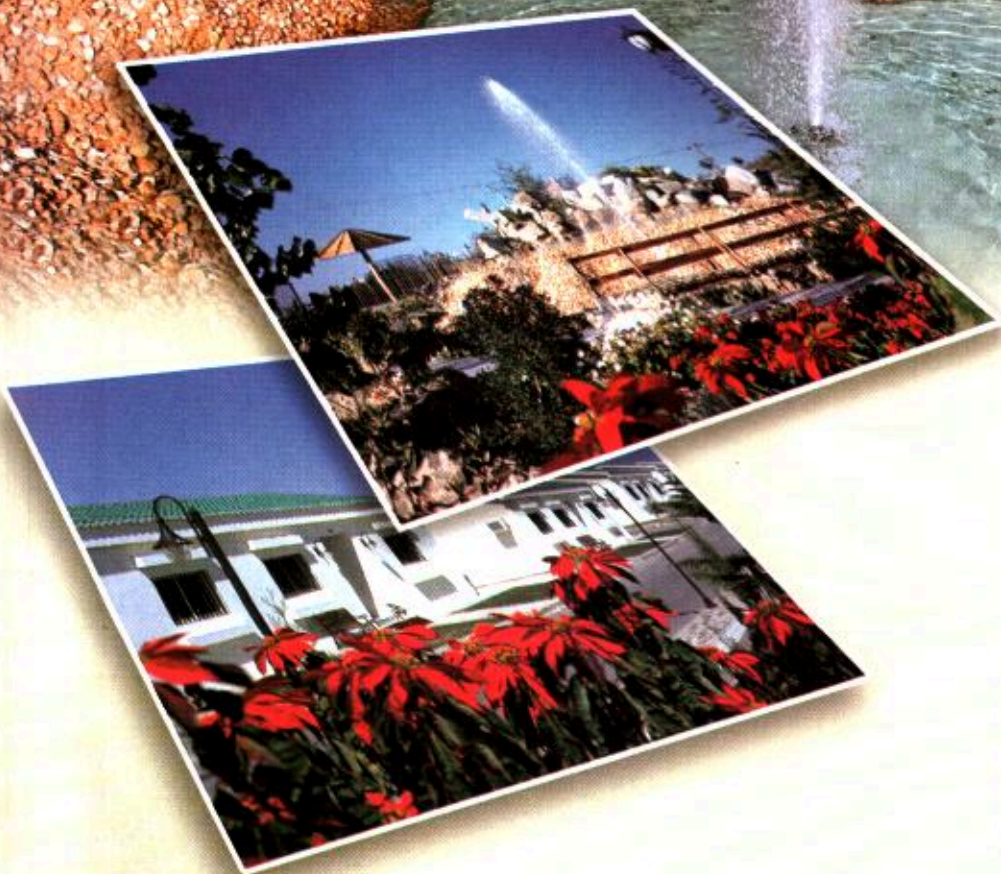
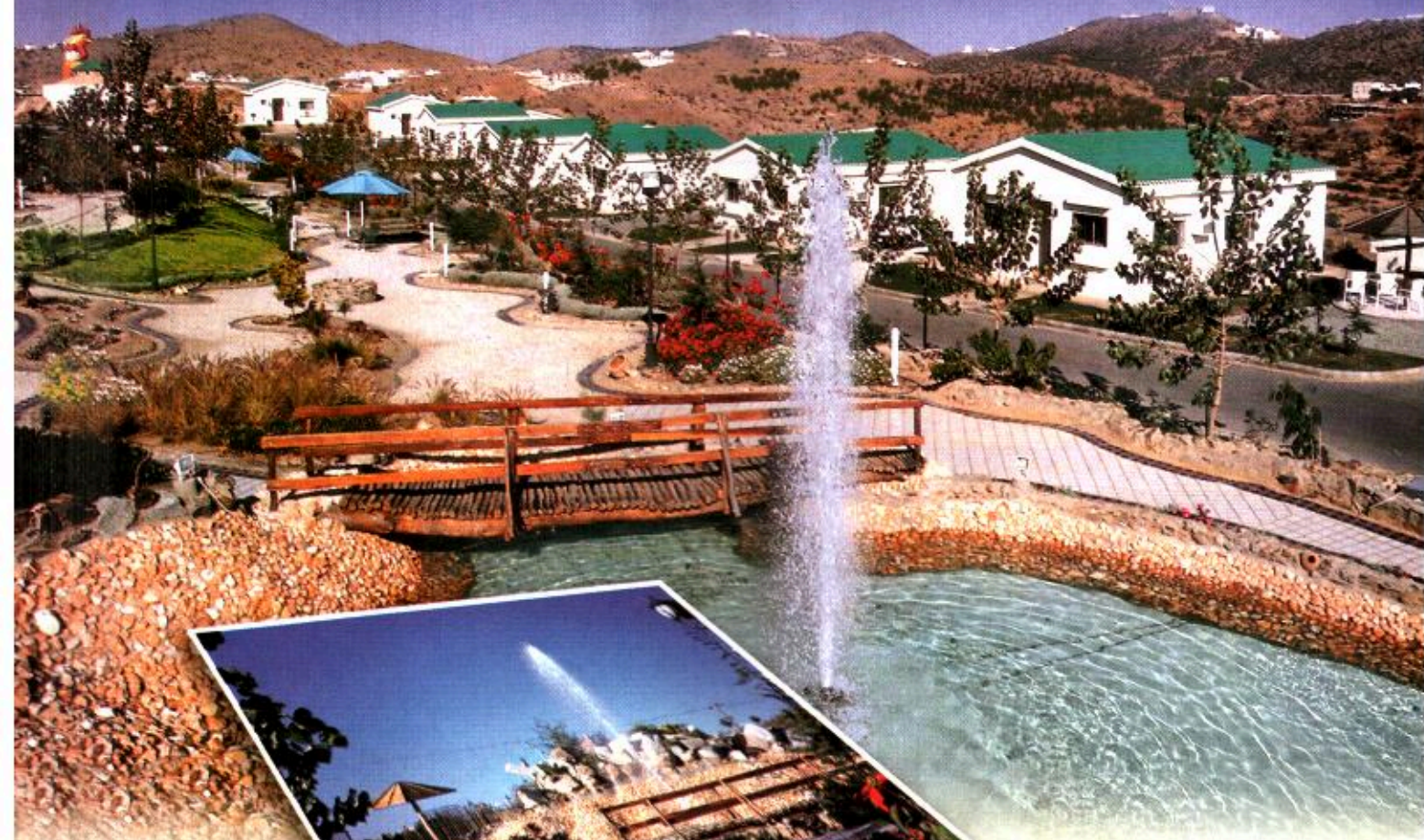
وما حدث في مصر قلب العروبة والإسلام من اعتقال لشباب الإخوان المسلمين في الفترة الأخيرة يدل على فساد السياسات وإفلاس النظام، فما معنى اعتقال نخبة من المثقفين ورجال الأعمال والأطباء والمهندسين وغيرهم من ذوي الوظائف المحترمة، غير أن النظام يحارب النجاح ويكره أن يكون من بين أبناء الوطن، نخبة نزيهة في أفكارها وممارساتها وسلوكياتها؟! كان من الأولى بهذا النظام أن يبحث عن سراق المال العام والمرشئين والذين يسيئون استغلال النفوذ، وكان من الأولى أن يحشد قوى وجهاطل الأمن للحفاظ على أمن مصر الداخلي والخارجي، لا أن يستخدمهم في ترويع الأمنين ومداومة البيوت وبث الهلع في نفوس الأطلاق.

والعجيب أن الأجهزة الأمنية بلغت بها الجرأة والوقاحة أن تكيل لهؤلاء الشرفاء، تهماً باطلة، لا أساس لها من الصحة، والقاصي والداني يعرف أن الإخوان المسلمين جماعة سلمية، وأفكارها ومبادئها معلنة، وأنهم أشد وطنية من النظام نفسه، بل أكثر انتماء من هؤلاء الذين باعوا الأوطان ووضعوا أيديهم في أيدي الصهاينة أهل الغدر والخيانة.

الإخوان المسلمون يؤمنون بالحرية ونزاهة الانتخابات. فهل يجرؤ النظام المصري على الاحتكام إلى صناديق الاقتراع؟ عندئذ سوف يحدد الشعب ما هو المشروع وما هو غير المشروع.

أعتقد جازماً أن المشروعية لا يمكن أن يكتسبها أي نظام بترسنة القوانين الاستثنائية وجيوش الجلادين القابعين في

# في قرية رغدان المتعة والجمال يجتمعان



للحجز والاستعلام: الباحة - هاتف: 077241008 / 077241007 قرية رغدان هاتف: 077242462

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني  
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة  
المجتمع . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا. لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبذبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

رياح التطبيع السامة مع اليهود

ذكرت صحيفة هآرتس العبرية وإذاعة الجيش الإسرائيلي والقناة العاشرة وقناة المستوطنين أن إسرائيل تسعى إلى تحسين علاقاتها مع عدد من الدول العربية. في أعقاب مصادقة حكومة شارون على خطة فك الارتباط للانسحاب من غزة. ونسبت هآرتس إلى مصادر دبلوماسية، أن محادثات تجري منذ عدة أشهر مع دولة الإمارات العربية المتحدة لإقامة مكتب يمثل المصالح الإسرائيلية في أبو ظبي.. إن تلك الأخبار إن ثبتت صحتها لا شك تمثل انزلاقاً خطيراً في مسلسل التغفل الصهيوني في بلادنا العربية. إننا نتمنى أن تكذب دولة الإمارات العربية تلك الأخبار التي يروج لها الإعلام الصهيوني، وأن تغلق أبوابها وأراضيها أمام محاولات التطبيع. فحصاد التطبيع مع الصهاينة لمن جريه كان مرأ، ولم تجن منه الدول العربية المطبوعة سوى الأمراض الاجتماعية والأوبئة الأخلاقية والأخطار الكبرى على أمنها واستقرارها. ■



استقالة جيمس بيكر جاءت مفاجئة، ٣٤

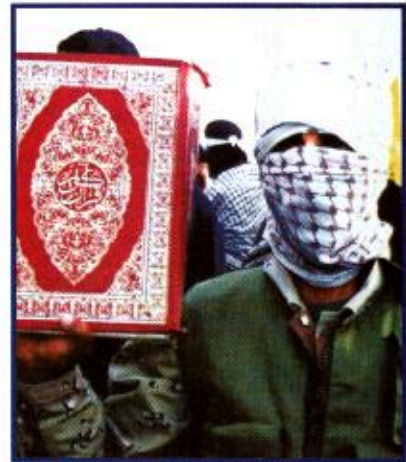
محاولة أمريكية لاختطاف ملف الصحراء الغربية من الأمم المتحدة

سجون المغرب كاملة العدد، ١٦

التوحيد، تطالب بإعادة المحجبات إلى أعمالهن

مصاحف تمشي، ٥٤

ملحمة شعرية تحكي انتصار الإسلام على جبروت الأرض



مهمة استشهادية لم تكتمل، ٢٣

شهيد حي في سجن عسقلان يروي التفصاصيل

مناقصة صهيونية لإخفق غزة بخندق مائي، ١٤

تل أبيب، حماس، كادت تغتال شارون وتفجر كنيساً يهودياً

يتناول الإسلام بالفخر واللمز والتشكيك، ٢٨

تقرير مؤسسة «راند» يتساءل عن صحة القرآن ويدعو لتحريف الحديث

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.  
الإعلانات، امتياز الإعلان: دار الوطن.  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٢١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف:

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩  
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: ( 8002440076 )

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

## تنازلات عرفات المخزية للصهاينة

بين الحين والآخر يطل علينا ياسر عرفات من محبسه بمضاجات غريبة توجه ضربات للقضية الفلسطينية وتقدم تنازلات كبيرة للعدو الصهيوني، دون أدنى تغيير في الموقف الصهيوني المتطرف. وبينما تواصل قوات العدو جرائمها الوحشية في قتل أبناء الشعب الفلسطيني وهدم ديارهم واقتلاع وتجريف مزارعهم وتشديد قبضة الحصار الجائر عليهم.. وبينما لا يزال عرفات نفسه واقفاً تحت الحصار الصهيوني دون قدرة على الحركة، خرج عرفات على العالم عبر صحيفة «هآرتس» العبرية يوم الأحد الماضي مقدماً تنازلاً جديداً وخطيراً في حق القضية الفلسطينية. فقد أعلن الاعتراف بـ «يهودية» إسرائيل وأقر بتعذر عودة جميع اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، وقال: «إن إسرائيل دولة يهودية ويجب الحفاظ على هويتها هذه.. وإن ذلك واضح ومفهوم، وبالتالي يجب أن تحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بطريقة لا تغير الطابع الديمجرافي لإسرائيل»!!

وقد أحدثت هذه التصريحات ردود فعل رافضة وغاضبة لدى الشارع الفلسطيني عبرت عنها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالتأكيد في بيان لها على أن ذلك يمثل تنازلاً جديداً يضاف إلى سجل التنازلات التي لا تزال مستمرة حتى الآن. وقالت الحركة، «إن تصريحات عرفات تعني إعلان الاستعداد لتقديم تنازلات جديدة من أراضي الضفة الغربية تحت اسم التبادلية في الأراضي والاعتراف بالسيطرة الصهيونية على حائط البراق المسمى زورا بحائط المبكى».

وقالت الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ في بيان رسمي لها، «إن موافقة عرفات على عودة ٢٠٠ ألف فقط من اللاجئين في مخيمات لبنان يمثل شطباً لحق أقرته الشرائع السماوية والقوانين الدولية بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم. وأنه لا عرفات ولا غيره يملك نزع هذا الحق من اللاجئين الفلسطينيين.. وإذا كان عرفات قد تعب من مشواره النضالي فليجلس ويستريح ويترك للأجيال أن تؤدي دورها لاحقاق الحق الضائع».

وقال البيان، «إن إقرار عرفات بوجود دولة صهيونية ذات طابع يهودي يمثل طعنة لفلسطيني الداخل الذين صمدوا أكثر من ٥٦ عاماً متشبثين بأرضهم. أرض الآباء والأجداد، ثم يأتي هذا التصريح من عرفات ليجعلهم ليس فقط على هامش الحالة الصهيونية، بل تبريراً ودفاعاً لتصريحات المتطرف أيفجدور ليبيرمان الداعية لتحويلنا وطردنا من هذه الأرض».

وهكذا يأتي هذا التنازل الجديد من عرفات ليضاف إلى مسلسل التنازلات المهينة من جانبه وجانب سلطته منذ بداية مفاوضات الذل والاستسلام مع الكيان الصهيوني في مؤتمر مدريد ثم أوسلو ثم واي ريفر وغيرها وغيرها.

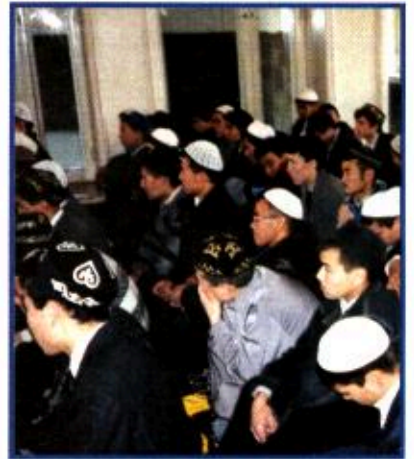
والغريب أن عرفات لم يحصل على أي مقابل لقاء تلك التنازلات الذليلة. بل بالعكس فإنه يقابل بصغوات صهيونية.. فلماذا يعرض نفسه لهذه المهانة؟!

إن الكيان الصهيوني المغتصب وإن كان قد استغل حالة اختلال موازين القوى في المنطقة لصالحه بسبب الدعم الأمريكي اللامحدود له ضد حقوق الشعب الفلسطيني، ويمارس الإجراء ضد الشعب الفلسطيني تحت شعارات السلام الزائفة، إلا أن الشعب الفلسطيني وقواه الجاهدة تقف صامدة قوية؛ منزلة الضربات بالعدو بعد أن أحدثت توازناً للربع قلب موازين القوى وجعل العدو يعيد حساباته.

إننا في ضوء ذلك وفي ضوء المشهد العام على أرض فلسطين نعيد التأكيد على المبادئ الآتية، أولاً: إن قضية فلسطين هي القضية المركزية ليس لأهل فلسطين وحدهم وإنما للعرب والمسلمين في شتى بقاع الأرض، ومن هنا فليس من حق عرفات ولا غيره أن يتنازل عن ذرة رمل واحدة من أرض فلسطين ولا أن يتنازل عن عودة فلسطيني واحد من الشتات إلى دياره. فلسطين كما أجمع فقهاء الأمة، وقف إسلامي، والعمل على تحرير أرضها من النهر إلى البحر مسؤولية المسلمين جميعاً دون تفریط في شبر واحد.

ثانياً: أن الجهاد والاستشهاد هو الطريق الوحيد لاسترداد الأراضي الفلسطينية المحتلة. وذلك ما يؤكد الواقع وتؤكد حقائق التاريخ وتؤكد مسيرة المفاوضات الفاشلة التي يسير فيها المخدوعون بالسلام. ولئن كان عرفات وغيره من الحكام والحكومات التي تسير في طريق التطبيع يقدمون التنازلات، طمعاً في الحصول على شيء من مغانم الدنيا أو طلباً لدعم كراسيهم وسلطانهم، أو يأساً من قدرتهم على قهر الصهاينة. لئن كانوا كذلك فإن المؤمنين المجاهدين الواثقين في عون الله وتأييده ونصره يرددون دائماً قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً (٤) فإذا جاء وعد أولاهما بعنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً (٥) ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً (٦) إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوزوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبرأوا ما علوا تبييراً (٧)﴾ (الإسراء) ■

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (١٨١) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (١٨٢)﴾ (آل عمران)



مسلمو مغوليا والعودة إلى الذات: ٤٤

الشيوعيون كانوا يجبرونهم على اعتناق البوذية ويصدرون قوانين تناهض الإسلام

المراقب العام لآخوان سورية: ٢٦

لا اتصالات بيننا وبين الحكومة.. ونرفض الاستقواء على الوطن بالخارج

د. يوسف القرضاوي والشيخ عطية صفرا: ٥٩

الإضراب عن الطعام جائز... على ألا يتسبب في الموت

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٣٢

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء، ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

**د. محمد عبدالغفار الشريف. الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف:**

## نعمل على تلبية احتياجات المسلمين في الداخل والخارج

**الرعييل الأول من الآباء والأجداد أسهم في إرساء قواعد هذا الصرح الخيري انطلاقاً من طبيعته الخيرية ولولائه للدين**

والتنسيق بين الأمانة ووزارة الأوقاف وبيت الزكاة وغيره من المؤسسات الخيرية، وما الأدوار التي تتطلع إلى استكمالها ضمن هذا الإطار؟

هناك تكامل وتواصل دائم بين الأمانة ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبيت الزكاة والمؤسسات الخيرية الأخرى لأن الهدف واحد وهو خير البلاد والعباد وتحقيق التكافل الاجتماعي، ولذلك لا تتقطع الاجتماعات التشاورية والتكاملية من أجل التنسيق والعمل المشترك، وتقوم اللجان العاملة المشتركة بدور كبير في هذا المجال بهدف الوصول بالعمل الخيري إلى صورة أقرب إلى التكامل والكمال بإذن الله.

• وماذا عن أبرز الخطوط العريضة التي سعيتم إلى تحقيقها خلال العام الماضي؟ وماذا عن ملامح استراتيجية الأمانة؟

لعل من أبرز ما نستطيع ذكره في هذا المجال ما يلي:

- تطوير الخطة الاستراتيجية العامة للأمانة العامة للأوقاف ٢٠٠٣ - ٢٠٠٧ وإقرارها من مجلس شؤون الأوقاف وإعداد الاستراتيجيات الفرعية التنفيذية والمكملة لها.

- عقد لقاءات تعريفية بالتخطيط الاستراتيجي وإعداد نماذج خاصة للتخطيط والمتابعة.

- متابعة ما تم تنفيذه من برامج عمل الأمانة في برنامج عمل الحكومة.

- تطبيق نظام التخطيط والمتابعة الآلي لختلف وحدات العمل.

- إصدار مطبوعات وكتيبات تعريفية تعزز الصورة الذهنية للأمانة في المجتمع وتبرز دورها التنموي والتوعوي الرائد في الخدمات

الجليلة والأعمال الخيرية التي تسعى الأمانة لتحقيقها في المجتمع.

- نشر الوعي الوقفي من

تمثل الأمانة العامة للأوقاف أحد أبرز المؤسسات الخيرية في الكويت بل في العالم الإسلامي، فقد استطاعت منذ تأسيسها قبل عشر سنوات أن تدشن بناء مؤسسات للعمل الوقفي الإسلامي بأسلوب إداري حديث عبر جملة من الاستراتيجيات والبرامج المدروسة.

ولم تدخر الأمانة جهداً في التنسيق والتكامل والتشاور مع نظيراتها من المؤسسات الأخرى العاملة في الميدان نفسه، ولأهمية رسالتها ودورها الرائد وطنياً وإسلامياً كان هذا الحوار مع أمينها العام د. محمد عبدالغفار الشريف حول آفاق عملها وخططها المستقبلية الرامية إلى دفع مسيرة التنمية الوقفية، وفيما يلي التفاصيل:

توفيق الله برعاية صاحب السمو أمير البلاد وسمو ولي عهده وسمو رئيس مجلس الوزراء، هذا فضلاً عن دور الشباب والشابات الذين يبذلون الجهد والعرق في سبيل حمل الرسالة الخيرية.

والأمانة تسعى دائماً لتحقيق الإنجازات في شتى المجالات التي تعود بالخير والنفع على المجتمع بأفراده ومؤسساته.

• إلى أي مدى ترى التكامل والتعاون

• ما مدى تحقيق الأمانة للهدف من إنشائها؟ وما أبرز المشاريع التي تسعى لإنجازها؟

- لقد نجحت الأمانة العامة منذ إنشائها قبل عشر سنوات في تحقيق الكثير من أهدافها واستطاعت أن تخطو خطوات كبيرة لتطوير البناء المؤسسي للوقف وتحسين أداء أدواته ووسائله ونظم العمل بأسلوب عصري وفعال يحقق أسلوب النظارة الحديثة في حسن رعاية الوقف وأصوله، وقد انعكس هذا التطوير على نشاطها من حيث تحسين أداؤها، كما قامت بعرض ونقل تجاربها الوقفية من خلال مشاركتها في العديد من الندوات العلمية والفكرية خارج حدود الكويت، واستطاعت أن تحقق نقلة نوعية في مجالات الإدارة والخدمات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات وتطويرها لنظام المتابعة الآلي للخطط والموازنات وإنجازات الوحدات الإدارية العاملة بها، ولاشك أن الرعييل الأول من الآباء والأجداد قد أسهم في إرساء قواعد هذا الصرح الخيري، حيث دفعتهم طبيعتهم الخيرية وشدة ارتباطهم بدينهم ولولائهم لوطنهم إلى وقف جزء من أموالهم لوقت الشدة والحاجة، وبعد ذلك، ولذلك توالى الإنجازات والتشاطات التي حظيت بعدد



# وعدنا ووفينا

الفيلات... او المليون ريال!

دعوة عامة

نتشرف بحضوركم لزيارة الفيلا كل أيام الأسبوع  
من الساعة الخامسة عصراً وحتى التاسعة مساءً



٣ غرف نوم



٢ غرف جلوس واسعة



فيلا ٣ أدوار



غرفة طعام



حوض سباحة



٢ حمام فخيم مع جاكوزي



عكاز

مؤسسة عكاز للصحافة والنشر  
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاز لا غير

خلال الحملات التوعوية وكان آخرها «الوقف أمانة.. حفظوها فحفظناها».

إقامة حملات توعوية من أجل الجذب المستمر لأوقاف جديدة أهمها الحملة التوعوية «وقفنا لأهلنا».

توزيع شرائح الواقفين لتشمل جميع أفراد المجتمع الكويتي.

تقديم خدمات متميزة للواقفين القدامى والجدد وذريتهم وأقاربهم.

تفعيل احتفالية الأمانة العامة للأوقاف بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشائها. بالإضافة

إلى الملتقيات السنوية التي تقيمها الأمانة حيث يتم تكريم الواقفين القدامى والجدد.

إنشاء مشاريع جديدة كمشروع «مجمع الحديث الشريف».

هذا إضافة إلى استكمال الأنشطة والجهود التي تقوم بها الأمانة فيما يخص ملف التنسيق

الدولي في مجال الأوقاف بين الدول الإسلامية بتكليف من المجلس التنفيذي لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية.

**• كيف ترى مستقبل الصناديق الوقفية في الأمانة العامة للأوقاف؟ وما خطتها المستقبلية، والعوائق التي تحول دون تحقيق أعمالها بشكل مناسب في الوقت الراهن؟**

الصناديق الوقفية هي إحدى الأدوات الاستراتيجية التي اختارها الأمانة بغرض الإنفاق

الخيري ودفع مسيرة التنمية والدعوة للوقف من خلال رؤية متكاملة تراعي احتياجات المجتمع وأولوياته، وتأخذ في الاعتبار ما تقوم به الجهات الرسمية والشعبية من مشروعات وأنشطة وبرامج.

وبناءً على ذلك فإن الصناديق الوقفية تعمل على إحياء سنة الوقف عن طريق طرح مشاريع

تموية في صيغ إسلامية للوفاء باحتياجات المجتمع، بالإضافة إلى حسن إنفاق ريع الأموال

الموقوفة لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والتنمية التي يفرزها الواقع من خلال برامج عمل تراعي

تحقيق أعلى عائد تموي وتحقق الترابط فيما بين المشروعات الوقفية من ناحية، وبينها وبين

المشروعات الأخرى التي تقوم بها الأجهزة الحكومية وجمعيات النفع العام من ناحية أخرى.

وفيما يتعلق بمستقبل الصناديق الوقفية، فإننا نرى أنها ستشهد الفترة المقبلة نقلة نوعية كالتالي:

١. تطوير آليات العمل الخيري من خلال طرح نماذج جديدة يحتذى بها.

٢. زيادة القدرة على تلبية احتياجات المجتمع في مختلف المجالات بالشكل المناسب من خلال

تشكيل اللجان المشتركة مع المؤسسات الرسمية والأهلية العاملة في هذا المجال.

٣. تفعيل المشاركة المجتمعية في الدعوة للوقف وإدارة المشروعات بشكل مشترك.

٤. استقطاب أوقاف جديدة ومستقلة خاصة

## التنسيق والتشاور مع المؤسسات الخيرية الأخرى من أسس عملنا لأن الهدف واحد

بكل صندوق من الصناديق، بما يحقق لها الاستقلالية في مجال الصرف على برامج هذه الصناديق.

**أما خطتها المستقبلية فيجدر بنا أن نشير إلى ملامحها الأساسية وهي:**

١. تلبية المستوى التنظيمي للصناديق الوقفية بما يتفق والتطلعات والأهداف المستقبلية.

٢. التوسع في استحداث المشاريع الوقفية التي تعالج وتلبي الاحتياجات الملحة لمختلف فئات المجتمع.

٣. استحداث صيغ جديدة لجذب الأوقاف بمشاركة جمعيات النفع العام.

٤. زيادة المشاركة الأهلية في مجال اتخاذ قرارات الصرف في الصناديق.

**أما المعوقات التي تواجه الصناديق الوقفية في الوقت الراهن فمنها:**

١. ضخامة العمل وقلة عدد العاملين بالصناديق.

٢. طبيعة العمل في الصناديق الوقفية تتطلب قدراً عالياً من الخبرة والدراسة مما قد لا يوفره

ديوان الخدمة المدنية في الغالب من حديثي التخرج والمتسبين الجدد لسوق العمل.

٣. عدم وضوح أهداف وأولويات بعض طلبات المساهمة في الدعم المقدمة للأمانة من جهات

خيرية أو رسمية أو أهلية.

**• ماذا عن العمل الاستثماري في الأمانة، وهل هناك مشاريع جديدة يجري دراسة تنفيذها ضمن خطة الأمانة للسنوات المقبلة؟**

بناءً على ما تطلبته خطة الأمانة من أعمال، وتماشياً مع المستجدات والمتغيرات المالية والاقتصادية على الساحتين المحلية والخارجية تم

وضع استراتيجية استثمارية للأموال الوقفية

بهدف تحقيق التوظيف الأمثل لها وخلق التوازن المطلوب في التركيبة الهيكلية لمحفظة الأوقاف الاستثمارية، وهذه الاستراتيجية تملّي ضرورة الالتزام بمجموعة سياسات عامة وضوابط شرعية

أخرى خاصة بتوازن الاستثمار في الأصول بحسب أنواعها وصيغتها وأدائها وهي تشمل تحديد سقف الاستثمار في كل مجال ونوعية العملات

المستثمر بها والمناطق المستثمر فيها، ولقد أقر مجلس شؤون الوقف مجموعة من التوجهات

الرئيسية التي تشكل في مجموعها الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند التخطيط للعمل وتنفيذ

برامجه، سعياً وراء تحقيق الغايات والأهداف العامة للاستثمار.

وفي إطار هذه التوجهات تسعى الأمانة إلى التركيز على الاستثمار في القطاع العقاري وزيادة حجم استثماراته، ومن أبرز المشاريع الجارية تنفيذ خطة تضم عدداً من المشاريع الإنمائية ٤٢ عقاراً من العقارات الوقفية تقع في مناطق متفرقة داخل الكويت، عن طريق الهدم وإعادة البناء وكذلك تلبية عدد من العقارات الأخرى بأدوار إضافية، وهذه الخطة تم إعدادها وتحديد الاختيارات فيها بناءً على الأسس الاستثمارية والتجارية البحتة ومفاهيم الجدوى الاقتصادية للاستفادة من نظم البناء السارية عن طريق التوسع الرأسي، وبالتالي تنمية العوائد والارتفاع بمستوى دخل الأوقاف، وبالإضافة إلى ذلك هناك العديد من المشاريع الاستثمارية التي تسعى الأمانة إلى تدشينها خلال الفترة المقبلة.

**• ماذا لدى الأمين العام الجديد من رؤى وأفكار يعمل على دراستها وتنفيذها خلال المرحلة المقبلة؟**

الرؤى والأفكار التي سوف نسعى إلى دراستها وتنفيذها. بإذن الله تعالى. خلال المرحلة المقبلة يمكن إنجازها في ما يلي:

بذل أقصى جهد لتحقيق شروط الواقفين في الإنفاق في المجالات الشرعية للعمل الخيري التموي.

تكملة مسيرة من سبقنا في هذا المجال والدعوة إلى أوقاف جديدة.

الاستمرار في تنمية العائدات الوقفية والتوسع بالإسهام في الجهود التتموية للمجتمع وسد حاجاته الأساسية.

السعي نحو استقرار الكادر الوظيفي وتعزيز البناء المؤسسي للأمانة وتأهيل الصف الثاني لتولي مسؤوليات العمل والاستمرار في العطاء.

السعي نحو الاستمرار في تطبيق مفهوم العمل المؤسسي.

مد جسور التعاون والتواصل مع جميع مؤسسات العمل الخيري في البلاد ومؤسسات الدولة الرسمية والأهلية ■

MPH

# اوتو

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

## البرلمان التركي يصادق على قانون جديد يلغي عسكرة المحاكم

إسطنبول: طه عودة

صادق البرلمان التركي . بدعم من حزب الشعب الجمهوري (المعارض الوحيد في البرلمان) . على مشروع قانون يقضي بإلغاء محاكم أمن الدولة وتحويلها إلى محاكم جزاء وذلك في سياق الجهود التركية لتعديل القوانين توافقاً مع معايير الاتحاد الأوروبي . وينص القانون الجديد على



تشكيل محاكم جزائية في غضون ١٥ يوماً وتحويل كل المقصات التي كانت تنظر فيها محاكم أمن الدولة إلى المحاكم الجزائية الجديدة . أما القرارات التي أصدرتها محاكم أمن الدولة وما زالت تنتظر في محاكم النقض فإنه سوف يتم عرضها على المحاكم الجزائية الجديدة، وبهذا القانون الجديد فإن محاكم أمن الدولة سيتم إلغاؤها بشكل كامل من القانون الدستوري وتمدينها لتحل مكانها محاكم جزائية .

يشار إلى أن محاكم أمن الدولة كانت تنظر في كل القضايا

التركية منذ عام ١٩٨٤ ، وكان القانون السابق يعطي المؤسسة العسكرية إمكانية كبيرة للتدخل في الحياة السياسية من خلال وجودها في «لجنة الأمن القومي» والسكرتارية المنبثقة عنها .

يذكر أن تركيا سبق أن ألغت في قوانينها صلاحية المراقبة والمتابعة التي كان يقوم بها مجلس الأمن القومي، كما سحبت من رئيس الأركان العامة صلاحية تعيين السكرتير العام للجنة الأمن القومي، ونقلت هذه الصلاحية إلى رئيس الوزراء والجمهورية بالصيغة الآتية: «يقوم رئيس الوزراء بترشيح شخصين عسكريين أو مدنيين لهذا المنصب، ويقدمهما إلى رئيس الجمهورية الذي يقوم باختيار أحدهما»، وبهذا يكون رئيس الوزراء هو الذي يعين السكرتير العام للجنة الأمن القومي من التاحية العملية ■

## جنرال باكستاني يكشف خطة مشرف للحفاظ على عسكريته

وحافظ على منصب قيادة البلاد من منطلق قوي وضمن أنه لن يتعرض لتحديات في المستقبل . ويقول المحللون إن الرئيس مشرف يدرك جيداً أنه إذا تحول إلى رئيس مدني وتخلى عن قيادته للجيش فإنه سيتعرض لمشكلات كبيرة من قبل المدنيين وقد يعرضونه للمحاكمة بتهمة كثيرة . ويضع مشرف أمامه تجربة الجنرال ضياء الحق الذي أدرك أنه معرض للتحديات فقام بإجراء إصلاحات سياسية حافظ من خلالها على قوته في الحكم ■

يبحث عن جمالي جديد (في إشارة إلى رئيس الحكومة) في لباس عسكري يرضى بهذا الدور وتقليص صلاحياته . وأوضح جل أن الرئيس مشرف سيعلن عن الاسم الجديد لهذا الشخص في شهر أكتوبر المقبل ليحل مشكلاته مع المعارضة ومنظمات دولية تطالبه بخلع بزته العسكرية والتحول إلى رئيس مدني . وإذا نجح في هذه الخطة . كما يقول جل . فإنه يكون قد ترك منصب قيادة الأركان شكلاً

كشفت رئيس الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال حميد جل أنه على يقين أن الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف سيقوم في شهر أكتوبر المقبل بتعيين جنرال في الجيش ليتولى منصب رئيس أركانه، على أن يقوم مشرف بتحويل صلاحيات قائد الأركان إلى رئيس الدولة، وهو المنصب الذي يتولاه مشرف الآن، حيث يقول الدستور إن رئيس الدولة هو نفسه القائد الأعلى للقوات المسلحة . وأضاف حميد جل أن مشرف

## باكستان تخطط لإنشاء محاكم عسكرية للجماعات المسلحة

وذكرت أن مشرف يخطط أيضاً لوضع بعض المدارس الدينية تحت المراقبة بزعم أنها باتت تلعب دوراً في الإخلال بالأمن في المدينة . ويرى المراقبون أن الحكومة الباكستانية تواجه وضعاً غير مستقر، وهي عاجزة عن وضع حد لتنامي أعمال الجماعات المسلحة في المدينة ■

وذكرت المصادر نفسها أن لقاء الرئيس مشرف مع القيادة العسكرية والسياسية والأمنية في كراتشي كان قد تدارس إمكانية الاستعانة بمحاكم عسكرية غير دائمة لمحاكمة العناصر المتهمه في التفجيرات والهجمات في كراتشي خلال المدة الماضية .

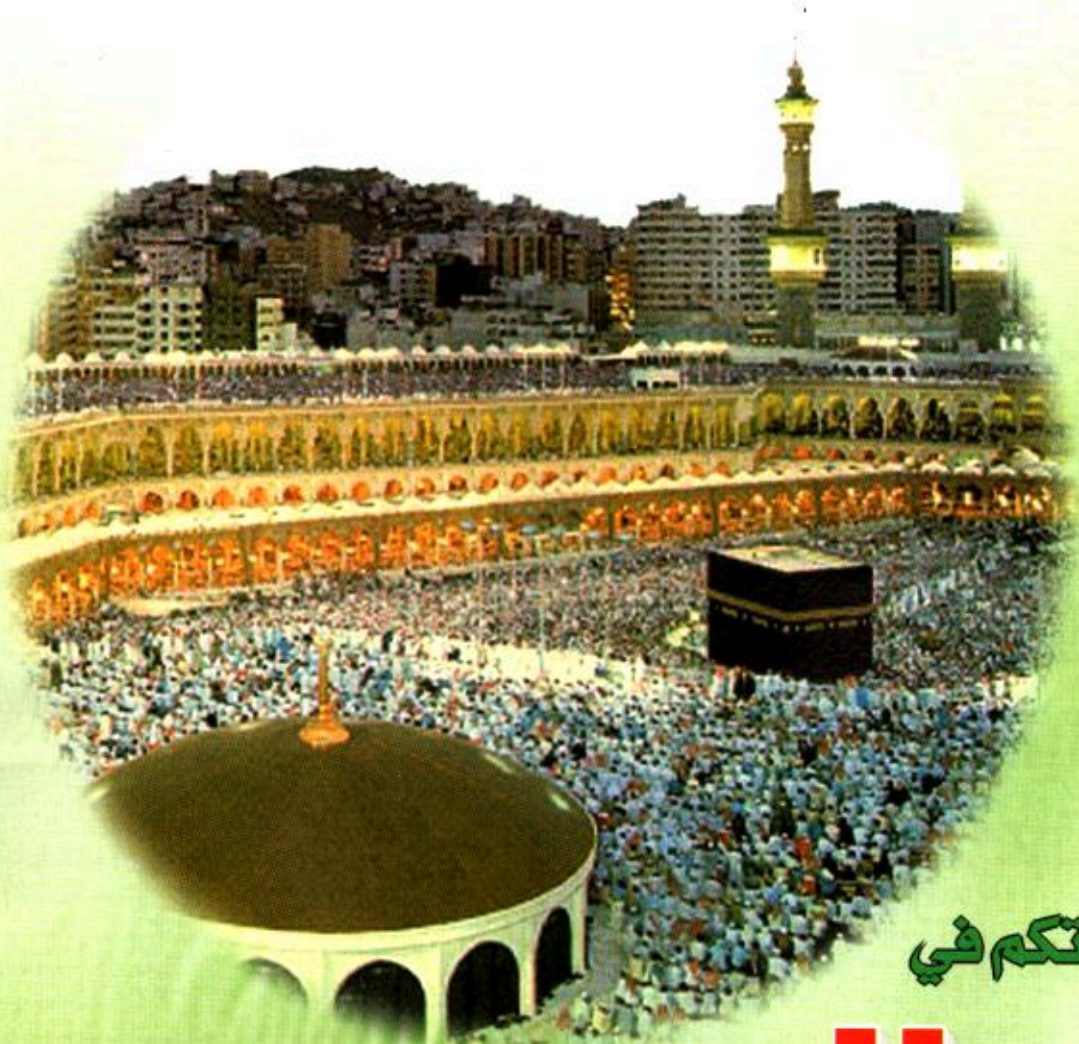
ذكرت مصادر مطلعة في مدينة كراتشي أن الحكومة الباكستانية تدرس بجدية إنشاء محاكم عسكرية سريعة لمحاكمة عناصر الجماعات المسلحة التي تقف وراء الهجمات الأخيرة التي تعرضت لها المدينة وأسفرت عن مقتل المئات من الأشخاص .

المجتمع  
الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لب أوطاني

# للمعتمدين

## في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

## سفن صهيونية تنقل بضائع إلى الموانئ المصرية!

طالب نحو ٣٥ نائباً مصرياً من المعارضة والمستقلين، الحكومة المصرية بإجراء تحقيق عاجل حول ما كشف عنه تقرير صادر عن هيئة ميناء الإسكندرية والدخيلية من أن الميناعين يستقبلان سفناً صهيونية، تقوم بنقل جزء كبير من الواردات المصرية من الخارج!

وقال هؤلاء النواب إنهم قدموا بياناً إلى رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد طالبوه فيه بإجراء تحقيق حول قيام سفن صهيونية بنقل بضائع وواردات إلى مصر». ووصفوا التقرير بأنه «فضيحة لقطاع النقل البحري تستوجب إقالة وزير النقل فوراً، ومعه جميع المسؤولين في هذا القطاع الذين بثت تورطهم في ذلك». وأكدوا أنهم سيتقدمون «ببلاغ عاجل إلى النائب العام يكون فيه التقرير مستنداً أساسياً، لفتح تحقيق حول ما جاء فيه».

وقال النواب: إن هناك «أيادي خفية تتلاعب بمقدرات هذا الوطن، وتهمل مسؤولياتها القومية، وتفغل عن الأبعاد الاستراتيجية للأمن القومي المصري، في الوقت الذي يثبت فيه وجود مخططات صهيونية واسعة المدى لاخترق الاقتصاد المصري، وإضعافه، عبر الأبواب الخلفية».

وأعرب النواب عن استغرابهم للجوء المسؤولين في قطاع النقل البحري إلى الاستعانة بسفن تجارية صهيونية لنقل البضائع والواردات إلى مصر على حساب أسطول النقل الوطني، في الوقت الذي يشكو فيه مسؤولو قطاع النقل البحري من تراجع عوائد هذا القطاع نتيجة عدم تشغيل السفن المصرية بكامل طاقتها الاستيعابية. ■

## تل أبيب: «حماس» كادت تفشل شارون وتفجر كنيساً يهودياً



شارون

قبل نحو شهر عملية ضخمة خططت لها حركة «حماس» لتنفيذها في كنيس يهودي في حي «مئاه شعاريم» في القدس، الذي يقطنه متشددون صهاينة.

وقالت المصادر إنه في أعقاب ورود معلومات استخباراتية دقيقة، تم اعتقال حسام نابلسي، أحد سكان القدس الشرقية، الذي اعترف خلال التحقيق معه بأنه كان من المقرر أن يتسلم عبوة ناسفة، ويقوم بنقلها إلى فدائي فلسطيني من مدينة نابلس. وأدعت المصادر أيضاً أن

قالت مصادر أمنية رفيعة المستوى في جهاز المخابرات الصهيوني: إن حركة «حماس»، التي هددت بشن عمليات تخريب مسبقة، رداً على اغتيال زعيمها الشيخ أحمد ياسين ود. عبد العزيز الرنتيسي، كادت أن تتجح في اغتيال رئيس الوزراء الصهيوني، وتخجير كنيس يهودي، من خلال عملية دقيقة ومعقدة.

وأضافت المصادر أنه تم الكشف عن الخلية التابعة لحماس في اللحظات الأخيرة، مشيرة إلى أن جهاز الاستخبارات كان قد منع

## مناقصة صهيونية لخلق غزة بخندق مائي!

نشرتتها الوزارة الصهيونية، أن «العمل في المشروع (حفر الخندق المائي) يشمل تنفيذ أعمال حفر وتصميم منحدر ومساحات من الإسمنت وأعمالاً أخرى في جنوب قطاع غزة».

ونظمت الوزارة جولة مؤخرأ لمقاولي البناء المعننين بالتنافس على الفوز بالمناقصة، باعتبار أن الموعد الأخير لتقديم الاقتراحات هو السابع من شهر ديسمبر المقبل. ■

وقال ضابط رفيع المستوى في الجيش الصهيوني إن الخندق المائي سيجعل حفر الأنفاق في المكان أمراً صعباً، لكنه لا يشكل حلاً نهائياً للمشكلة.

وأضاف: إن «حفر الخندق المائي يشكل بديلاً أكثر واقعية من توسيع محور «فيلاذلفيا»، لأن توسيع المحور يتطلب هدم عدد كبير من المباني الفلسطينية، ويحتاج إلى الكثير من التصاريح القضائية»، وجاء في المناقصة التي

في ظل صمت الحكومة المصرية، وبزعم صهيوني مؤذاه عرقلة تهريب السلاح من مصر إلى قطاع غزة، نشرت وزارة الحرب الصهيونية مناقصة لحفر خندق مائي على طول محور سلاح الدين الذي يسميه الصهاينة محور «فيلاذلفيا» الواقع على الحدود المصرية مع فلسطين المحتلة، وذلك بعمق حفرة ما بين ١٥ إلى ٢٥ متراً، وطول قدره نحو أربعة كيلومترات!

## بعد فتوى الشيخ عكرمة صبري

## الكنيسة الأرثوذكسية: المشاركة في بناء الجدار العنصري ضياعة عظيمة

شكل مباشر أو غير مباشر، يعتبر ضياعة عظيمة للوطن، نظراً لما يشكله هذا الجدار من أخطار محدقة بقضيتنا الفلسطينية ومقدساتنا الإسلامية والمسيحية. ■

في بناء جدار الفصل العنصري، الذي يقوم الاحتلال الصهيوني ببنائه في الضفة الغربية. وقال الأب حنا، في بيان صدر عنه مؤخراً: إن الاسهام في بناء هذا الجدار العنصري، بأي

أعلن الأرشمندريت عطالته حنا الناطق الرسمي باسم الكنيسة الأرثوذكسية في القدس والأراضي المقدسة، أنه لا يجوز إطلاقاً أن يسهم أحد من العرب الفلسطينيين أو غيرهم مسلمين أو مسيحيين،

## .. سواسية.. أول مركز حقوقى بمرجعية إسلامية في مصر

يبدأ مركز «سواسية» لحقوق الإنسان ومناهضة التمييز؛ عمله رسمياً في الأول من يوليو المقبل، لرصد وتحليل انتهاكات حقوق الإنسان، وإبراز التأصيل الشرعي لحقوق الإنسان، مع العمل على إصلاح التشريعات التي تخل بحقوق الإنسان، مثل قانون الطوارئ، والمحاكم الاستثنائية، والقوانين سيئة

السمعة. وقال المحامي عبد المنعم عبدالمقصود مدير المركز: «إن سواسية يعد أول مركز معني بحقوق الإنسان، ينطلق من مرجعية إسلامية: ويهدف في الأساس إلى نشر وترويج ثقافة حقوق الإنسان، والعمل على دمجها، وجعلها جزءاً أساسياً من النسيج الأيديولوجي لمجتمعاتنا، فضلاً عن سعيه إلى حل إشكال تطبيق مبادئ ومفاهيم حقوق الإنسان. وفقاً لما استقرت عليه المواثيق والعهود الدولية، وبما لا يتعارض مع الثوابت والتقاليد العربية والإسلامية». وأضاف أن المركز يتمتع بصفة العالمية، ويضم ضمن مستشاريه لفيقاً من ألوان الطيف السياسي من

الشخصيات السياسية والمعنية بحقوق الإنسان في مصر، ونحو 15 دولة في العالم العربي، وأوروبا. وأشار عبد المقصود إلى أن المركز سيقوم برصد وتحليل انتهاكات حقوق الإنسان بكل دقة، وإبلاغ السلطات المختصة بها، مع إصدار البيانات الصحفية لكشف انتهاكات حقوق الإنسان، وإعداد ونشر الأبحاث والتقارير والدراسات المتعلقة بحقوق الإنسان، فضلاً عن تقديم المساعدات القانونية، والدفاع عن سجناء الرأي، وضحايا التعذيب، وتقديم المقترحات والآراء للجهات المعنية بإصلاح التشريعات وتعديلها بما يتواءم ومفاهيم حقوق الإنسان ■

## قلق شعبي من تأثير اتفاق السودان على الأمن المصري

### .. وأول خرق للاتفاق من المتطرفين!



بترها.. على حد تعبيرهم - بمعنى مد الجسور مع الأقليات، وجذبها خارج النطاق الوطني، ثم تشجيعها على الانفصال؛ لإضعاف العالم العربي وتفتيته، وتهديد مصالحه في الوقت ذاته.

وقال النائبان إنه في هذا الإطار فتحت عناصر الموساد خطوط اتصال مع تلك الأقليات، وكانت جبهة السودان الأهم؛ لأنها تمثل ظهيراً وعمقاً استراتيجياً لمصر، التي هي أكبر دولة عربية، وطبقاً للعقيدة العسكرية الصهيونية فإنها تمثل العدو الأول، والأخطر لها في المنطقة، لذلك فإن التركيز عليها كان قوياً للغاية.

النائبان طالباً بتوضيح من الحكومة ومن وزارة الخارجية تحديداً عن خطورة هذا الموضوع وتأثير الاتفاقية الأخيرة على الأمن القومي المصري، وكيف استعدت مصر لاحتمال أن تكون هناك دولة انفصالية في الجنوب؟ وهل سيكون هناك علاقات مع هذه الدولة؟ ■

فيما يُعد تعبيراً عن القلق الشعبي المتنامي إزاء اتفاقية التسوية السلمية التي تم توقيعها مؤخراً في السودان، قدمت كتلة الإخوان المسلمين في البرلمان المصري طلبى إحاطة لرئيس الوزراء عن الدور المصري في الاتفاقية، وهل كانت الخارجية المصرية على علم بهذه الاتفاقية؟ وهل هناك أيادٍ خبيثة وراءها؟

وأكد النائبان محمد العزيواي ود.أكرم الشاعر - عضوا الكتلة - أن ما أحرزته الحركة الانفصالية في جنوب السودان بتحولها إلى شريك في حكم الخرطوم لا ينبغي أن ينسبنا حقيقة أن تلك الحركة كانت منذ البداية أداة استخدمها الصهاينة لتحقيق هدفهم الاستراتيجي بإضعاف مصر، وتهديدها من الخلف.

وأشارا في طلبى إحاطتهما إلى كتاب أصدره مركز ديان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا التابع لجامعة تل أبيب حول «إسرائيل وحركة تحرير السودان»، كتبه ضابط الموساد السابق العميد المتقاعد موسى فرجي، ودار حول التفكير الاستراتيجي الصهيوني في التعامل مع العالم العربي، ودول الجوار التي تحيط به، والسياسة الصهيونية التي تبنت موقف «شد الأطراف ثم

## الحزب الإسلامي العراقي: مطالب الأكراد مشروعة.. لكن بعيداً عن الأجندى

اعتبر الحزب الإسلامي العراقي أن مطالب الأكراد هي مطالب كل العراقيين وأن عراق المستقبل لا يمكن تشييده إلا على مبدأ التوافق بين جميع عناصره ومكوناته الأساسية، وأن اتباع أساليب الهيمنة وفرض الرأي، لن تقود وطننا إلا إلى الدمار والصراع، وأن من يصر على هذه المنهجيات لا يريد خيراً ولا استقراراً للوطن.

وقال الحزب الإسلامي العراقي في بيان له: نحن ندرك أن مطالب أي مجموعة عراقية هي مطالب كل العراقيين، طالما تم طرحها ضمن إطار الوطن الواحد، وفي سياق سيادته ووحدته، مشدداً على ضرورة أن يبحث أى طرف عراقي عن ضمانات لحقوقه داخل الأسرة العراقية الواحدة لا خارجها، لأن التسويل على الأجنبي ضار بالمصلحة الوطنية.

وأكد الحزب الإسلامي أن الأكراد عندما يطرحون مطالبهم داخل البيت العراقي الكبير، فإن على كل العراقيين أن يصفوا اليهم، لاسيما أنهم ظلّموا في عهد منحرفة سابقة، مشيراً إلى أن المصلحة الوطنية تقتضي أن يتم منحهم هذه الضمانات المشروعة، طالما أن هذا يعزز انتماءهم لوطنهم، ويؤكد حقيقة عراقيتهم.

ودعا البيان القيادات الكردية إلى الالتقاء مع القوى المخلصة في العراق، ونهذ التسويل على الأجنبي، مشيراً إلى أن القوى هي الحليف الحقيقي والمخلص للشعب الكردي، وهي النصير الصادق لحقوقه العادلة ضمن وطنه وليس الأجنبي الذي لا يسعى إلا لتحقيق مصالحه. ■

اعتبر د. صابر محمد الحسن محافظ بنك السودان أن إصدار ما يُعرف بالحركة الشعبية لتحرير السودان عملة في جنوب البلاد يُعد خرقاً لاتفاق السلام الإطاري بينها وبين الحكومة السودانية.

وأوضح أن هذه أول خطوة لنقض الاتفاق قائلًا: إنه لن يتم الاعتراف بهذه العملة.

وأضاف: إن «الحركة الشعبية» تقتصر إلى وجود بنك مركزي، وليس لها سلطات نقدية مُعترف بها، مما ينفي الاعتراف بالعمل الجديدة على النطاقين المحلي والدولي.

ومن جانبه، قال د. أمين حسن عمر - عضو وفد الحكومة السودانية المفاوض مع الحركة الشعبية - إن بروتوكول تقسيم الثروة الموقع مع الحركة الشعبية لم يتضمن إصدار الحركة الشعبية عملة لجنوب السودان، وإنما نص على أن تقوم الحكومة المركزية بتبني برنامج لإصدار عملة جديدة باسم الجنيه، على أن يستمر الدينار الحالي سارياً حتى يتم استبداله. ■

## تواطؤ أسترالي في تعذيب سجناء العراق

كشفت تقارير صحفية النقاب عن تواطؤ القوات الأسترالية في العراق مع الاحتلال الانجلوأمريكي في فضيحة تعذيب سجناء عراقيين، حيث علم ضابط بالجيوش الأسترالي في بغداد في نوفمبر الماضي بتقارير عن انتهاكات لحقوق سجناء عراقيين.

وتعرضت الحكومة الأسترالية لانتقادات بسبب طريقة تعاملها مع تقارير عن الانتهاكات، بعد أن ضل رئيس الوزراء جون هاوارد البرلمان في مايو الماضي بقوله إنه ليس هناك أسترالي كان على علم بالتقارير قبل أن تشر صور التعذيب.

وأبلغ وزير الدفاع روبرت هيل، البرلمان بأن الميجر جورج أوكين أطلع في نوفمبر على أوراق أعدها الصليب الأحمر بعد تفتيشه في أكتوبر عام ٢٠٠٢ لسجن «أبو غريب» حول تعذيب الجنود الأمريكيين للسجناء، وزار أوكين، وهو محام، السجن مرات عدة ثم عاد إلى أستراليا في فبراير، ومعه أوراق الصليب الأحمر، وسلم الأوراق لدى عودته، إلا أن مسؤولي وزارة الدفاع لم يقوموا بفحص الأوراق بشكل دقيق حتى أعلنت الفضيحة في أبريل.

وأبلغ هيل البرلمان - لدى عرضه نتائج تحقيق للوزارة حول زمان علم أستراليا بالانتهاكات -: «عندما اكتشفت الوثائق، كان من الواضح أنها تتضمن مزاعم.. نصفها على أنها تشير إلى مزاعم عن سوء معاملة». وأضاف: «أسف لأن معلومات خاطئة قدمت لي ومني إلى رئيس الوزراء».

## سجون المغرب كاملة العددا!

تشهد السجون المغربية كثافة كبيرة في عدد سجنائها؛ ما دفع العديد منهم للنوم في الممرات، وتحت الأسرة، أو في دورات المياه، وأوضح تقرير للمجلس الاستشاري المغربي لحقوق الإنسان أن «السجون المغربية تشهد كثافة

كبيرة في السجناء بمعدل ١,٦ متر مربع لكل سجين من السجناء البالغ عددهم ٥٤ ألفاً ومائتي سجين في جميع السجون المغربية، والمسجلين في عام ٢٠٠٢». وأوضح تقرير المجلس (وهو مؤسسة وطنية مغربية للنهوض بحقوق الإنسان وحمايتها) أن «الكثافة المخيفة في معظم السجون لفتت انتباه المجلس إلى أنه من المستحيل ضمان الحد الأدنى من شروط احترام الكرامة الإنسانية في ظل هذه الأوضاع»، مشيراً إلى أن «السجناء في بعض السجون - ومن بينها سجن أنزكان، والعيون والحسيمة، وبنو ملال،

وواد لاو - يضطرون إلى النوم تحت الأسرة أو في الحمامات أو في ممرات السجون».

وأوضح التقرير - الذي نشرته وكالة الأنباء الفرنسية - أن نسبة السجناء في سجن الحسيمة (شمالاً) وصلت إلى ٦ أضعاف عدد السجناء الذين يستوعبهم السجن، وأن ذلك يعود إلى عمليات الاعتقال الوقائي، وهو اعتقال احترازي لا يعتمد على قرار قضائي.

وجاء في التقرير أيضاً أن «أكثر من ٤٠٪ من السجناء خلال عام ٢٠٠٢ هم من المعتقلين وقائياً مقابل ٨٨٪ عام ٢٠٠٢».

## المغرب: «التوحيد» تطالب بإعادة المحجبات إلى أعمالهن

وأضافت الصحيفة أن المغربيات الراغبات في الانضمام إلى الأكاديميات العسكرية أو التابعة للشرطة أو إلى مهنة مضيفات طيران «تُقرض عليهن قوانين لا تسمح لهن بارتداء الحجاب».

وذكرت الصحيفة العديد من حالات الطرد من العمل أو المنع من الانضمام إلى معاهد عالية، والتي تعرضت لها مغربيات «لمجرد ارتداء الحجاب»، مطالبة بوقف هذه الظاهرة، وإعادة المحجبات المتنوعات إلى أعمالهن، ومشييرة إلى أن دستور البلاد ينص على أن الإسلام دين الدولة، وأن المملكة تعترف بحقوق الإنسان كما يعترف بها على الصعيد الدولي.

أدانت حركة التوحيد والإصلاح الإسلامية المغربية مؤسسات مغربية طردت مواطنات محجبات بعد هجمات السادس عشر من مايو ٢٠٠٢ في الدار البيضاء، ومن قبلها اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ في أمريكا.

وأوضحت صحيفة «التجديد» الناطقة باسم الحركة القريبة من حزب العدالة والتنمية ذي الثقل البرلماني المغربي، أن مؤسسات مغربية عامة وخاصة تحظر على النساء الراغبات في العمل لديهن ارتداء الحجاب، وهو ما وصفته إحدى الناشطات المغربيات بأنه يجري خارج القانون، إذ لا يوجد نص قانوني يمنع ارتدائه.



## خيمة لحوار مسلمي سويسرا مع المخالفين

في إطار جهود مسلمي سويسرا لمواجهة الهجمات الإعلامية العنيفة بحقهم، بدأت المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف حواراً شاملاً مع غير المسلمين في المدينة، من خلال مشروع أطلقت عليه اسم «خيمة الحوار».

وقال عبد الحفيظ الورديري المتحدث الإعلامي باسم

المؤسسة: إن عدداً من المؤسسات السويسرية والإسلامية الدولية دعم هذا المشروع من بينها جمعية بروهلفستسيا لنقل الثقافة بسويسرا، وبلدية جنيف، ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي، بالإضافة إلى تبرعات الأفراد.

ووصف الورديري الخيمة بأنها خطوة كبيرة للإجابة عن

التساؤلات المتعددة التي تدور في ذهن المواطن غير المسلم، والتي لا يجد من يجيبه عنها بشكل سليم، موضحاً أن الخيمة لن تقتصر على الحوار في المسائل الفقهية والدينية فحسب، بل ستشمل مختلف المجالات مثل الثقافة والحضارة العربية والإسلامية.

ويأتي على رأس برامج عمل الخيمة دعوة الإعلاميين السويسريين من غير المسلمين المعنيين بالحديث عن المسلمين والشرق الأوسط والمتهمين في الوقت نفسه بشويه صورة الإسلام.

## الشيخ.. الرئيس

نائبه الشيخ أبو سليمان، بل والتعميل به! كما ظل الرجل على موقفه ثابتاً كالجبل رغم اتهام الكثيرين له بأنه تحالف مع الحكومة أو مع النظام أو بالأحرى مع الجيش. وكنت واحداً من الذين وجهوا له اتهامات بهذا الخصوص في حوارات صحفية عاصفة، لكن صبر الرجل وقوة حجته وفهمه الجيد لما يسلك من مواقف ثم اتساع صدره ورحابته في تقبل النقد.. كانت كلها أدوات ناجحة في إقناع الآخرين.

لخص الرجل موقفه في كلمات قليلة، إنني أتحالف مع الدولة الجزائرية.. لأنني أسعى للحفاظ عليها، والدولة غير الحكومة فالحكومات تأتي وتروح.. تزول وتقوم، لكن «الدولة» إن زالت فلا عودة وإن تمزقت فمن الصعب جمعها مرة أخرى.

وظل الشيخ الرئيس ثابتاً على مبدئه يمد يده للتعاون والتحالف مع كل من يعمل للحفاظ على «الدولة».. حتى ولو كانت الحكومة أو الرئيس، ورفع شعار «المشاركة لا المغالبة»، وبالفعل قبل المشاركة مع النظام والحكومة وأدار معها حواراً أسفر عن تبني النظام الجزائري لمبدأ «الوثام»، ثم تمكن من تطوير مدرسة «الوثام المدني» إلى «المصالحة الشاملة»، ونجح في جعل ذلك بنياً رئيساً من برنامج الرئيس، وهكذا ظل الشيخ يمد يده بالحوار والمشاركة والتفاهم مع مؤسسة الحكم الجزائري لا لدنيا أرادها ولا لكرسي سعى إليه وإنما من أجل الجزائر «الدولة والوطن».. ورغم ما لحق به من مؤسسة الحكم من إبداء ومحاولات الإقصاء من الساحة بتزوير الانتخابات ضده وضد حركته إلا أنه ظل باسطاً يده بالحوار والدعوة للمشاركة.

وقد فارق الرجل الدنيا بعد أن نجح في ضبط بوصلة مؤسسة الحكم نحو المصالحة والوثام وللممة الشتات الجزائري.. وهكذا تسير سفينة الحياة السياسية اليوم وستصل بإذن الله إلى بر الوثام والأمان.

أسأل نفسي: ترى.. لو أن الشيخ محفوظ نحناح انجرف بحركته نحو محرقة العنف الدموي كما انجراف آخرون.. كيف سيكون حال الجزائر؟ هل ستكون هناك جزائر؟  
وأسأل الذين خاضوا غمار العنف على امتداد أربعة عشر عاماً، ما الذي حققوه بالضبط غير إهلاك الحرث والنسل؟ أنا لا أجد أمامي سوى نتيجة واحدة هي سقوط أكثر من مليوني جزائري بين قتييل وجريح ومصدوم نفسياً ومنتحر ومهاجر وواقع تحت نير البطالة ومطرقة الضفر.. هذا إلى جانب عشرين مليار دولار من الخسائر الاقتصادية وفق الإحصاءات الرسمية..

رحم الله الشيخ الحبيب. ■

لم تزل تعبيراته الأنيقة ترن في أذني.. ولم تزل مواقفه الوطنية الكبرى تزيدني.. كغيري.. احتراماً له وإعجاباً به.. ولم تزل ابتسامته العريضة وهشاشته وبشاشته مرسومة في مخيلتي، صانعة جواً من الأخوة الصافية دون تكلف.

التقيته للمرة الأولى في صيف عام ١٩٩٠م في طرابلس، وبعد أقل من عشر دقائق من الجلوس معه.. شعرت أنني أعرف الرجل منذ سنوات، وتعلقت به قلباً وقالباً، لأنني وجدت نفسي أمام عملاق اسمه الشيخ محفوظ نحناح زعيم ومؤسس حركة مجتمع السلم الجزائرية رحمه الله.

وفي يوم التاسع عشر من يونيو الجاري مر عام على وفاة «الشيخ الرئيس»، كما يحب تلامذته وأخوانه في الجزائر أن يسموه.. وما زال الرجل.. الموقف.. الخلق.. الإبداع.. مازال حياً في القلوب.

وهكذا مضى الشيخ نحناح في ركب الصالحين.. بإذن الله.. ونسال الله أن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء..

كان الرجل صاحب منهج متميز في العمل الإسلامي وصاحب موقف متميز بل ومتمرد في التعامل مع العاصفة الدموية التي هبت على الجزائر عام ١٩٨٩، وما زالت بقايا ريحها السوم تهب على البلاد.. وهو إن كان صاحب تعبيرات مشهورة في الخطاب الجماهيري والإعلامي فهو صاحب مواقف سياسية متفردة.. كما قلت.. في التعامل مع الأزمة الجزائرية.. وهنا أتوقف قليلاً، فمئذ أن تضجرت موجات العنف العاتية على البلاد عقب انقلاب المؤسسة العسكرية على نتائج الانتخابات البرلمانية التي فاز فيها الإسلاميون.. انجرفت معظم الساحة يومها نحو تيار العنف، واستقرت المعركة بين النظام (المؤسسة العسكرية) المتشبه بالسلطة والسلطان، وقطاع كبير من الإسلاميين. وظلت المعركة حامية الوطيس وما زالت شظاياها تتطاير ملحقة الأذى بالمجتمع الجزائري.

يومها قرر الشيخ نحناح عدم الاقتراب بحركته من ساحة الاقتتال ونأى بأخوانه عن الولوغ في الدماء تحت أي مبرر أو شعار، وتمكن من النجاة بحركته من الحريق الكبير الذي لا منتصر فيه ولا مهزوم.. بل وقف بكل قوة وحزم، معارضاً ومفنداً لفتاوى إباحة دماء أبناء الجزائر، وجهر بآرائه المعارضة والمخطننة للاقتتال.. وجرم مسلسل المذابح المتواصل ولم يتزحزح الرجل قيد أنملة عن موقفه رغم فتاوى بتكفيره صدرت من خصومه، ومحاولات لقتله وقتل مساعديه، تكررت أكثر من مرة، أسفرت إحداها عن مقتل

## همس.. تحتفل بالذكرى الأولى لوفاة الشيخ نحناح

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب



الشيخ محفوظ نحناح.. يرحمه الله

تجسيدا  
لقيمة الوفاء  
وإبرازاً  
لإنجازاته في  
المجالات  
السياسية  
والفكرية  
والدعوية  
والتربوية  
والاجتماعية،  
احتفلت حركة  
مجتمع السلم

(حمس) الجزائرية بإحياء الذكرى الأولى لوفاة مؤسسها الشيخ محفوظ نحناح خلال الفترة (١٨-٢٥) من الشهر الجاري.

يذكر أن الشيخ نحناح توفي في عصر يوم ١٩ يونيو ٢٠٠٢م بعد صراع مع المرض لمدة سنة ونصف.

وأكدت مصادر الحركة أن الاحتفالية تضمنت عدة تظاهرات سياسية وتربوية وإعلامية واجتماعية على مستوى الجزائر وحضرتها عدة شخصيات وطنية ودولية من تشكيلات حزبية وفكرية وسياسية وإعلامية مختلفة؛ نظراً للسمعة الطيبة التي كان يتمتع بها الشيخ نحناح لدى جميع القوى والتيارات على مستوى العالم.

وأضافت المصادر أن أسبوع الوفاء والثناء اشتمل على مهرجانات شعبية ومعارض تعرف بفكر الشيخ وآثاره الفكرية والسياسية المكتوب منها والمسموع والمرئي، كما شارك لقيف من المفكرين والدعاة والسياسيين في تجمع جماهيري ضخم ونظمت الحركة ملتقى دولياً حضرته كوكبة من الباحثين والمفكرين والكتاب حول موضوع «المصالحة الوطنية.. رؤية استراتيجية» على اعتبار أن الشيخ الراحل كان من السياقين إلى ترسيخ هذا المفهوم وتواصل من أجله حتى آخر حياته.

وفي سياق الاحتفالية صدرت عدة كتب تتناول فكر الشيخ ومواقفه، ورصدت الحركة جائزة الشيخ محفوظ نحناح السنوية للقضية الفلسطينية على اعتبار أنه كان المناضل الأول في المغرب العربي من أجل هذه القضية. ■

# محنة التعليم الفلسطيني تحت الاحتلال

## جدار الفصل العنصري مزق القرى والمدن وحرّم آلاف الطلاب من التعليم



### إغلاق ٤٩٨ مدرسة وتدمير ٢٨٢ أخرى ■ تعطيل الدراسة بالجامعات بعد إتلاف محتوياتها

للطلاب بمغادرتها. ولقد كان للاستدعاءات والانتهاكات الصهيونية بالغ الأثر في عدم تنفيذ العديد من المشاريع والبرامج التربوية.

وأشار التقرير إلى أن الاجتياح الصهيوني وقف عقبة أمام تنفيذ العديد من المشاريع، مما اضطر وزارة التربية والتعليم العالي إلى ابتكار خطة طوارئ جديدة واستراتيجيات بديلة للتعامل مع ظروف الإغلاق وحظر التجول ولتدير الوزارة بأقل تدخل من السلطة المركزية في الإدارة اليومية؛ إذ تقلصت الميزانية المخصصة لوزارة التربية والتعليم العالي تبعاً للظروف الحالية.

وأكد التقرير أن جدار الفصل العنصري الذي تقيمه سلطات الاحتلال الصهيوني ويبلغ من الارتفاع ٨ أمتار ويبلغ طوله ٢٦٠ كيلومتراً وقد تزيد، يخترق العديد من المدن والقرى الفلسطينية مثل جنين وطولكرم وقلقيلية وبيت لحم وسلفيت والقدس ولا زال هذا الجدار يصادر المزيد من الأراضي ويعزل مدنا وقرانا الفلسطينية عن بعضها البعض. ويليها بالعديد من المصاعب أمام الطلبة والمدرسين، ويؤخر العملية التعليمية ويحرم العديد من طلبة المدارس والجامعات من حقهم في التعليم. ■

قالت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية إن ٤٩٨ مدرسة قد تم إغلاقها أو تعطيل الدراسة فيها نتيجة حظر التجول والحصار الذي فرضته سلطات الاحتلال الصهيوني منذ انطلاق انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠.

يتمكن ٥٠٠ معلم ومعلمة من الوصول إلى مدارسهم. ولم تسلم مباني وزارة التربية والتعليم العالي ومباني مديرياتها من أيدي جنود الاحتلال الذين قاموا بتدمير العديد من السيارات والكمبيوترات، وأتلفوا الأفراس الصلبة والمرنة، إضافة إلى تدمير الأثاث وحرق الجدران.

ولم تسلم الجامعات الفلسطينية من العدوان؛ حيث اقتحم جنود الاحتلال جامعة بيت لحم في ٨ ديسمبر (كانون أول) ٢٠٠٢ وحاصروها وقاموا بإلقاء قنابل الغاز المسيل للدموع وعطلوا الدراسة فيها، وقاموا بإتلاف الأثاث والأبواب والشبابيك وأجهزة الحاسوب، إضافة إلى إتلاف ٢٤٥ كتاباً ومكتوا فيها لمدة خمسة أيام.

كما اقتحم جنود الاحتلال حرم عدد من الجامعات منها جامعة النجاح وجامعة الخليل وجامعة البيوليتكنك / الخليل وجامعة القدس المفتوحة في رام الله وجامعة بيرزيت، وقامت بمحاصرتها وإتلاف المختبرات وأجهزة الحاسوب وتعطيل الدراسة بعد إصدار أوامر

وذكرت الوزارة في تقرير رسمي أصدرته مؤخراً أنه تم تدمير ٢٨٢ مدرسة نتيجة القصف بالصواريخ أو الدبابات منذ اندلاع الانتفاضة، كما قامت قوات الاحتلال بتحويل ثلاث مدارس إلى ثكنات عسكرية، كما هو الحال في مدرسة أسامة بن منقذ وبنات جوهر ومدرسة المعارف بالخليل، وتضررت ٢٨ مدرسة تضم ما يقرب من ١١ ألف طالب وطالبة بسبب بناء الجدار العنصري في كل من جنين وطولكرم وقلقيلية والقدس وبيت لحم.

وأضاف التقرير أن إجمالي التكاليف التقديرية للتدمير الصهيوني في الجامعات الفلسطينية بلغ ٤.٨٥ مليون دولار أمريكي كما بلغت الخسائر في المدارس الفلسطينية ٥.٢ مليون دولار أمريكي.

### وضع أسوأ في نابلس

وفي محافظة نابلس كان السيناريو الأسوأ، حيث تعانى من حظر تجول وحصار مشدد ولم



## مؤسسة الأقصى تقاوم محاولات الصهاينة طمس التاريخ

أول مرة؛ طلاب فلسطين ٤٨ يتعرفون على معالم قراهم المحتلة

البلاد».

وقالت الطفلة «رنين نائل» - الصف السادس الابتدائي: «لقد تعرفنا على المقدسات الإسلامية والقرى التي تمت السيطرة عليها عام ١٩٤٨، وزرنا المساجد المهجرة كمسجد الغابسية، وكذلك المقابر وتعرفنا كذلك على مسجد الجزار وتاريخه وقمنا بتأدية الصلاة فيه». أما الطفل «ضياء لطفي عبد الرحمن أبو عفانة» - الصف الخامس - فقد اعتبر: «الرحلة علمية وتاريخية تعرفت فيها على المساجد في منطقة عكا والقرى المجاورة التي هجر أهلها عام ١٩٤٨».

من جهة وصف إيهاد خالد إغبارية - مندوب «صندوق طفل الأقصى والمقدسات» في أم الفحم والذي نظم ١٠ رحلات من مدينة أم الفحم أن التجارب الذي لقيه مشروع التعرف على القرى المهجرة عام ١٩٤٨ ومقدساتها فاق التوقعات. هذا وأفاد القائمون على المشروع في مؤسسة الأقصى أن هذه الرحلات التي نُظمت على مدار أسبوعين خلال عطلة الربيع ستواصل وستنظم جولات إضافية إلى سائر المناطق والقرى المهجرة عام ١٩٤٨ حتى يتم تعميم الفائدة على أوسع نطاق ممكن.

وفي منطقة النقب شارك أكثر من مائة طفل من أطفال «صندوق طفل الأقصى والمقدسات» في الرحلة التي نظمتها المسؤولين عن «صندوق طفل الأقصى والمقدسات»، ومركز حراء في القرية إلى منطقة الفريديس ■

في خطوة غير مسبوقة أعلنت مؤسسة الأقصى عن انطلاق مشروع «التعرف على معالم القرى المهجرة عام ١٩٤٨ ومقدساتها»، وأبدت استعدادها لتوفير حافلات مجانية وتنظيم جولات تعليمية ترفيحية للطلاب والطالبات والأهل المشاركين في «صندوق طفل الأقصى والمقدسات» تجوب البلاد يتخللها إرشاد سياحي وتعريف تاريخي وديني بالمقدسات في البلاد.

هذا المشروع لقي استجابة بل تجاوباً منقطع النظير من الطلاب والطالبات والأهل خاصة الأمهات، وسارع الطلاب وأهلهم من جميع المناطق في المثلث والجليل والنقب إلى تسجيل أسمائهم للمشاركة في هذه الجولات، التي تضمنت ست رحلات من قرية أم الفحم وعشر رحلات من مدينة أم الفحم وثلاث رحلات من الفريديس ورحلتين في كل من مجد الكروم وقلنسوة، ورحلة في كل من معاوية والمكر، وقد شارك في هذه الرحلات ما يزيد على ١٢٥٠ شخصاً من الأطفال وأهلهم من الآباء والأمهات.

وقد تنوعت الرحلات والجولات إلى ثلاث مناطق رئيسية هي: عكا وحيفاً، ومنطقة الساحل، حيث قدم المرشدون شروحاً مفصلة عن معالم وتاريخ كل قرية، وما تعرضت له مقدساتها من انتهاكات، ودور مؤسسة الأقصى في الاستدلال على هذه القرى ومساجدها ومقابرها، والجهود التي تقوم بها لصيانة هذه المقدسات، وبدا واضحاً كما قال المرشدون: «عدم وجود معلومات سابقة عند الأطفال وأهلهم عن تاريخ هذه القرى ومقدساتها، فيما طالب المشاركون في الجولات بمزيد من هذه الرحلات إلى سائر المناطق في

ودعت مؤسسة الأقصى في إعلانات نشرتها في الصحف المحلية وفي المساجد والأماكن العامة إلى المسارعة في التسجيل في هذه الجولات لدى المندوب المحلي في كل بلدة، ودعت المشاركات في «صندوق طفل الأقصى والمقدسات» إلى التسجيل لدى مندوبة «مسلمات من أجل الأقصى» في كل بلد. ويأتي هذا المشروع ضمن فاعليات «مشروع صندوق طفل الأقصى والمقدسات».

### ويهدف هذا المشروع إلى:

- تعريف جيل الأطفال والشباب بمعالم البلاد وتاريخها خاصة القرى التي هجرها أهلها عام ١٩٤٨ وهدمت مساجدها وجرفت مقابرها.
- إطلاع هذه الأجيال على واقع المقدسات خلال الخمسين عاماً ونيف التي مرت منذ نكبة ١٩٤٨.
- تاصيل الترابط والتواصل مع هذه القرى وهذا التاريخ الذي يكاد ينسى.
- وقد سبق الإعلان عن هذا المشروع تجهيز مرشدين مختصين من خلال (دورات إرشاد خاصة) نظمتها مؤسسة الأقصى على مدار السنة في مناطق شتى في البلاد.



## تقرير صهيوني أعدته جامعة بن جوريون

# بدو ٤٨ مهددون بالأمراض القاتلة بسبب النفايات السامة

كشفت تقرير طبي سرى أعدته جامعة بن جوريون، ببئر السبع، عن معطيات خطيرة جداً بشأن تأثيرات المنطقة الصناعية في رمات حوفاف في النقب، جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ على المواطنين الفلسطينيين من البدو.

متواصلة.

وقد فحص التقرير الطبي لجامعة «بن جوريون» مسألة ولادة الأطفال المشوهين لدى البدو، في محيط المنطقة الصناعية، وأجرى مقارنة بين نسبتهم والنسبة العامة لدى أطفال السكان البدو في النقب، حيث تبين من المعطيات أن السبب الرئيس لمثل هذه الولادات هو السكن بالقرب من المنطقة الصناعية، ولا علاقة لها بأمور وراثية، كما تدعي الجهات الصهيونية الرسمية.

ويذكر أن مسؤولين ونواباً عربياً في البرلمان الصهيوني كانوا قد طالبوا وزارة الصحة مؤخراً بالعمل على نشر نتائج البحث، الذي أعده خبراء من جامعة «بن جوريون»، والذي شمل المواطنين العرب والصهاينة، الذين يسكنون بجوار مكب النفايات الكيماوية، وتم خلاله فحص معلومات حول

وأكد التقرير، الذي سرّبت بعض تفاصيله صحيفة «معاريف» أنه رغم أن وزارة الصحة هي التي طلبت إجراء هذا البحث، ودفعت تكلفته ٦٠٠ ألف شيكل، إلا أن لجنة خاصة في الوزارة تتحفظ على معطياته، وتحاول منع نشرها، ويعود سبب إجراء هذا البحث إلى أخطار المواد السامة، التي تفرزها المنطقة الصناعية، ومجمع النفايات، القائم منذ ٢٥ عاماً.

ويتضح من التقرير أن نسبة ولادة الأطفال المشوهين لدى البدو العرب الذين يعيشون قرب المنطقة الصناعية الكيماوية أكبر بضعفين مقارنة بنظرائهم في المناطق الأخرى.

وتبين معطيات التقرير أن السكان في هذه المنطقة يعانون من أمراض في الجهاز التنفسي، ويضطرون لتلقي العلاج بصورة

الأمراض، التي أصيب بها السكان في المنطقة المحاذية لرمات حوفاف، منذ الأعوام ١٩٩٥ وحتى ٢٠٠٠، وقارنت بينهم وبين السكان الذين يسكنون بعيداً عن هذه المنطقة، ويسكن بمحاذاة المنطقة الكيماوية نحو ٣٥٠ ألف مواطن عربي وصهيوني.

وذكر التقرير أن المواطنين البدو، الذين يسكنون في منطقة تقع بالقرب من منطقة رمات حوفاف يشكون من آلام رأس مزمنة، وأمراض الربو، وتعدد حالات الإجهاض، وإصابات بمرض السرطان.

كما ذكر أن نسبة الوفيات من العرب في الجنوب في العام الماضي وصلت إلى ٢٠٪، وتعادل أربعة أضعاف نسبة الوفيات من الوسط الصهيوني.

وأشار التقرير إلى أن سكان قرية وادي النعم، الواقعة شرق مكب النفايات والمصانع الكيماوية، يعانون من الأمراض، التي تسببها المنطقة الصناعية، حيث إن إصابة نسبة كبيرة من السكان العرب بأمراض خطيرة، تؤدي إلى





## يروى فصولها شهيد حي في سجن عسقلان الصهيوني

## مهمة استشهادية لم تكتمل



لحظات فاصلة عاشها أحد الاستشهاديين بكامل مراحلها وإرهاصاتها بين الحياة والموت في انتظار الشهادة في سبيل الله.

بيد أن مشيئته سبحانه شاءت أن يبقى على قيد الحياة، وألا يكتب لمهمته الهدف المنشود، وها هو اليوم يروي (من خلف أسوار سجن عسقلان) تفاصيل هذه المهمة الجهادية النبيلة، بدءاً من انخراطه في صفوف كتائب عز الدين القسام وانتهاء بالقبض عليه ملفوفاً بالحزام الناسف، وبكل ما تحمله تلك اللحظات من مشاعر وأحاسيس المقبلين على الاستشهاد في سبيل الله.. فماذا عن تفاصيل هذه المهمة؟

يقول هذا المجاهد،

التحقت بكتائب عز الدين القسام على يد أحد أعضائها الذي رتب لي لقاءً مع الشهيد مهتد الطاهر الذي كان مسؤولاً بارزاً في الكتائب، ولم تكن بغيتي إلا أن يقبلني الله شهيداً في سبيله بإعلاء كلمته سبحانه والإسهام في دحر الغزاة الصهيونية المحتلين.. الذين استولوا على الأرض وانتهكوا العرض وعاثوا في وطننا فساداً بين تشريد لأهله وتقتيل لأبنائه وتجريف لأرضه وسلب لأمواله ومقدراته.

تلقيت اتصالاً من عضو القسام مفاده أنه يرغب في لقائي، وفي الموعد ذهبت إلى المكان المقرر، وهوجئت بما رأيت.. كانت هناك طاولة وكروسي وسلاح إم ١٦ وكاميرا فيديو.

وهذه الأشياء يجدها من يكلف بتنفيذ مهمة استشهادية لتعزيز وتقوية نفسيته، كما أنها تسهم في زيادة الفضاضات الإيمانية الثورانية في قلب المجاهد وتكرس تعلقه بربه ودينه، وتعظم من تلهفه لقرب لقائه بقائده وقودته زعيم البشرية والإنسانية ﷺ وصحابته الغر الميامين. ذلك الجيل القرآني الفريد.

وذلك ما شعرت به حينما رأيت هذه الأدوات، يضيف الشهيد الحي: بعد أن تلوت وصيتي أمام الكاميرا.. دخل القائد القسامي الشهيد

كانت بالغة الصعوبة بسبب الحواجز الصهيونية على الطرقات.. حيث كان ينتظرني أحد المجاهدين قرب هذا الحاجز المذكور، وما إن وصلت حتى نقلني بسيارة إلى التلة الفرنسية بالقدس الغربية ودخلنا محطة الحافلات المركزية في الحي الصهيوني، وأشار زميلي - مقلتي - إلى المكان الذي سانتظر فيه ريثما تصل الحافلة الهدف.

بعد نصف ساعة.. وصلت الحافلة المنتظرة وتريثت حتى صعد أبناء الاحتلال الصهيوني ثم صعدت، ومن أقدار الله أن الحافلة كانت مزدحمة ومملوءة.

وليس فيها إلا مقعد واحد شاغر في المقدمة يسره الله، فجلست فيه، ويواصل الشهيد الحي حديثه: لقد تنفست الصعداء وشعرت بأن مهمتي «بإذن الله» قد نجحت، حيث كانت الخطة أن أنتظر حتى المحطة القادمة، كي تسفر مهمتي عن إيقاع أكبر عدد ممكن من الصهاينة المحتلين، حيث استغرقت الرحلة ثلاث دقائق مرت علي - وأنا أمني نفسي بالجنة والنعيم، وصارت تتراءى أمام عيني صور الشهداء والحياة الآخرة.

والأنبياء والصحابة والفرديوس وما أعده الله للمجاهدين في سبيله، وكانت تتوهج ضياءً ونوراً وحيوراً كلما اقتربت لحظة الصفر التي حانت.. وإذ بي أردت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، مرات ومرات ومرات.. مع رجاء أن ينصر الله الإسلام والمسلمين ويحرر أهلنا وأرضنا وباقي بلاد المسلمين من كل الظالمين المحتلين المغتصبين.. فقد اشتقت إليك رياه

اشتقت لأكون مع نبيك في جنتك. سميت باسم الله الناصر المعين وقلبي ولساني محطتان تنتقل بينهما «لا إله إلا الله.. محمد رسول الله» وضغطت على زر الحزام الناسف.. إلا أن شيئاً لم يحدث، وأنا مازلت على قيد الحياة.. فكررت

الضغط على الزر ثانية وثالثة لكن لم يحدث أي شيء، فارتبكت وظهر علي التوتر من كثرة ما قمت به من تحريك الحزام الناسف حتى ينفجر دونما جدوى، وفجأة التقت عيناى بعيني سائق الحافلة الصهيوني عبر مرآتها.. وبدأ يتحدثني بالعبرية التي لم أكن أتقنها مما زاد في ارتباكى. وشعرت أنها لحظة ابتلاء. فقد توقفت الحافلة وصعد الجنود إليها لاعتقالي فضربت أحدهم ولم أستطع الصمود أمام جمعهم فسحبوني إلى خارج الحافلة، وانهاولوا عليّ ضرباً، وتمكنوا من نزع الحزام الناسف الذي يلف وسطى، ثم نقلوني إلى زنزانة التحقيق الذي استمر أربعين يوماً تعرضت خلالها لأبشع أشكال التعذيب.. حتى انتهى بي المقام إلى سجن عسقلان.. وتلك مشيئة الله التي أتقبلها بكل رضا.. ويبقى لنا الصبر والدعاء.

ولن يخيب رجاء أمة فيها مجاهدون قساميون. ■

الشهادة كانت أميستي..

لكن الحزام الناسف لم

يستجب لضفطي

لن تهزم أمة أنجبت

أمثال القساميين الأبطال

مهتد الطاهر وهو يحمل حزاماً ناسفاً، وأخبرني بأن العملية المقررة ستكون صباح الغد بمشيئة الله تعالى. وبقيت مع هذا القائد المخلص لبعض الوقت لتونا فيه ما تسر من آيات القرآن العظيم.. وقرأنا بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين معنى الجهاد والاستشهاد وفضله، كما رددت بضع أبيات تبض بروح الشهادة والاستشهاد ثم طلبت منه وداع أهلي، وتوجهت إلى بيتنا، ووصلته ليلاً فسلمت على والدي.. ودخلت إلى إخوتي الصغار فوجدتهم نياماً فبقيت أنظر إليهم حتى منتصف الليل، وفي الصباح ودعتهم جميعاً بعدما حلقت لحييتي، كي لا أثير شكوك الصهاينة.

ومضيت إلى السوق فاشترت سترة طويلة، ثم ذهبت إلى العضو القسامي لأتسلم الحزام الناسف وتم الاتفاق على أن أصل قريباً من حاجز «عنا» قرب القدس، ونجحت رحلتي بحمد الله رغم أنها



## أهوال التعذيب في «أبو غريب» المصري كما يحكيها معتقلو الإخوان؛

# انس اسمك.. أنت هنا مجرد رقم

أصدرت لجنة الدفاع والأمن القومي، المكلفة من البرلمان المصري، بالتحقيق في عمليات تعذيب معتقلي الإخوان المسلمين يوم ١٩ يونيو الجاري، تقريرها بشأن الزيارة التي قامت بها لسجن استقبال طرة ولقائها عدداً محدوداً من معتقلي الإخوان. تهربت اللجنة من الاعتراف بوجود تعذيب؛ وجاء تقريرها الذي وصفته بأنه «تهديدي لحين انتهاء التحقيقات في القضية، مقتضياً للغاية، ومكتفياً بسردي لأقوال المعتقلين الأربعة، الذين التفتهم اللجنة أثناء زيارة سجن مزرعة طرة بجنوب القاهرة يوم ٢٠٠٤/٦/٩م.

العلاج، كما أنه تأكد إخراج بعض المحبوسين، وهم على ذمة النيابة، من محبسهم في سجن مزرعة طرة إلى أحد مقار مباحث أمن الدولة دون علم أو إذن النيابة، وذلك بالمخالفة للقانون.

وقال **الدكتور حمدي حسن، عضو كتلة نواب الإخوان المسلمين**: إن تقرير اللجنة قدم صورة سريعة وغير مفصلة لما شاهدته اللجنة وما استمعت إليه، وعن قرار رئيس البرلمان بضم تقرير نواب الإخوان لتقرير اللجنة قال إنها خطوة جيدة، إلا أنه كان من الأفضل إدراج ما جاء في تقرير الإخوان في التقرير الرسمي للجنة الدفاع والأمن القومي؛ باعتبارها لجنة تقصي حقائق للبرلمان.

وأشار إلى أن اللجنة اختصرت بشدة في عرض ما استمعت له عن طرق التعذيب، وكيف تمت ممارستها مع معتقلي الإخوان، والطريقة المهينة التي تعاملت بها أجهزة الأمن مع المعتقلين، كما أن التقرير لم يتعرض للمحبوسين التسعة الآخرين الذين مُنعت اللجنة من زيارتهم، والذين تقدموا ببلاغات للنيابة عن تعرضهم للتعذيب، وبعضهم مكسور له ثلاثة أضلع، وإضافة إلى إغفال اللجنة أهمية وضرورة مثول المسؤولين عن السجن لسماع أقوالهم، في ما قاله المحبوسون من تعرضهم للتعذيب.

### الشاهد الأول

وأشار تقرير نواب الإخوان إلى أن اللجنة التقت **د. أسامة نصر الدين الأستاذ بالمعهد العالي للصحة العامة بجامعة الإسكندرية** رفيق المهندس أكرم زهيري في زيارته، لسؤاله عما حدث لأكرم، وأجاب بأنه مُنبت في محاضر النيابة أن أكرم مريض بالسكرو، وفي يوم ٢٠٠٤/٥/٣١ خرج صباحاً من السجن وكان بصحة جيدة، وعندما عاد إلينا

وعرض التقرير بشكل مختصر أقوال أربعة معتقلين، ثلاثة منهم تعرضوا للتعذيب، واكتفى تقرير اللجنة بالإشارة السريعة إلى أقوال المعتقلين الثلاثة، التي أكدوا فيها تعرضهم للضرب والصعق بالكهرباء والإهانة، واقتيادهم معصوبي الأعين وأيديهم مقيدة من الخلف، وأن بعضهم أخذ إلى غرفة المأمور وبحضوره، وتم تجريد بعضهم من ملابسه، إضافةً للأسلوب اللاإنساني الذي تم به تفتيش منازلهم وشركاتهم، ونقلهم بصورة وحشية من السجن إلى مقر أمن الدولة، وتعذيبهم بواسطة أسلاك الكهرباء، وعدم السماح لأقاربهم وذويهم ومحاميهم بزيارتهم، كما لم يسمح لهم بالخروج من غرفة الحبس، وأشار تقرير اللجنة أيضاً إلى عدم تمكنها من استكمال مهمتها مع باقي المتهمين؛ نظراً لعدم موافقة النيابة العامة على إجراء زيارات ثانية. وانتهى رأي اللجنة إلى أن ما ذكره المحبوسون من وقائع تعذيب أمر يخص النيابة العامة صاحبة السلطة القضائية والقانونية على السجون، وقالت اللجنة إنه بناءً على قرار من رئيس البرلمان فقد تم إضافة تقرير خمسة عشر عضواً «نواب الإخوان» إلى تقرير اللجنة الرئيس.

لكن رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي أرفق تقريراً آخر لنواب الإخوان، الذين شاركوا في أعمال اللجنة عن زيارتهم للسجن، كشف الكثير من الأهوال التي تقع في مقار مباحث أمن الدولة التي تحول اسمها إلى سجون «أبو غريب» المصري.

فقد قدم نواب الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين تقريراً مفصلاً للدكتور فتحي سرور رئيس البرلمان عن الزيارة التي قامت بها لجنة الدفاع، أكدوا فيه أن وفاة المهندس أكرم زهيري كانت حالة قتل بالفعل السليبي؛ نتيجة الإهمال الجسيم في

الساعة ٤:٢٠ عصراً كان في صورة أصابنا جميعاً بالفزع الشديد: فقد عاد محمولاً على أربعة من الجنود، وعندما وضعوه في الزنزانة وجدناه لا نستطيع الحركة ويصرخ من شدة الألم، وسألته عن السبب فأجاب: «عند عودتي من الاستكتاب وأنا في صندوق سيارة الترحيلات، التي لا تصلح حتى لنقل المواشي، وكان السائق يسير بسرعة جنونية، ثم استخدم الكوابح فجأة فارتطم أكرم بجوانب الصندوق الحديدي وفقد الحركة».

وأضاف د. نصر أن زهيري عند الوصول للسجن أراد الحراس إنزاله، فأخبرهم أنه لا يستطيع الحركة، فحملوه كما يُحمل الجوال، وأحضروه إلى الزنزانة، وبعد ساعتين جاء الطبيب الذي تعامل معه على أنه ممرض.

ويضيف: «أخبرت هذا الطبيب، وأنا أستاذ في الطب، أن هناك اشتهاً يكسر، ويجب أن تُجرى له أشعة، فقال إن الحالة لا تستدعي عمل أشعة، وأرسل إلي بحقنة مسكنة وهي من أخف المسكنات»، ويستكمل الدكتور أسامة شهادته بأنه طلب من إدارة السجن في اليوم التالي استدعاء استشاري عظام لأن الألم في زيادة مستمرة، وبالفعل حضر الاستشاري فطلبنا منه إرساله إلى المستشفى لعمل أشعة، لكنه قال إن الحالة لا تستدعي ذلك، وفي يوم ٦/٣ طلبنا الطبيب مرة ثانية لأن أكرم يصرخ ولا يستطيع النوم، وعندما قال الطبيب: إذن نرسله لعمل أشعة للأطمئنان، وفي يوم ٦/٦ جاءت سيارة الترحيلات المعتادة لنقله إلى المستشفى لكنه - رحمه الله - رفض الذهاب معهم: ما دام الذهاب إلى المستشفى بنفس السيارة التي تسببت في كسوره، وقال: كيف أتحمّلها وأنا مكسور، وطلب أن تستدعي له سيارة إسعاف، وبالفعل أتت سيارة الإسعاف يوم ٦/٧، لكن لم تكن معها حراسة، فتم تأجيل الذهاب إلى المستشفى إلى ٦/٨، والحالة تتفاقم: حيث اجتمع عليه الكسر بمضاعفاته حتى

أصبح في حالة يرثى لها.

وأشار التقرير إلى أن المهندس أكرم زهيري مات بعد وصوله إلى المستشفى بقليل، بعد أن قتله الإهمال الجسيم.. مات بعد ثمانية أيام من التعذيب الوحشي، لأن ترك المصاب كل هذه المدة يتألم دون اتخاذ الإجراء الطبي المناسب هو قتلٌ بالتعذيب.. فإن يترك المريض ليموت ببطء، فهناك جريمة من أخس الجرائم، فما الحال إذا كان المريض مصاباً بمرض السكر، ومعلوم للجميع، فضلاً عن الأطباء.. أن مرض السكر له طبيعة خاصة؟.

## الشاهد الثاني

وسأل النواب د. جمال نصار عن تعذيبه؟ فقال: «عندما عدت من النياحة يوم 5/29، وبعد أن وصلنا إلى السجن تمّ تفتيشنا، وفي طريقنا إلى الزنزانة تمّ النداء عليّ أنا وآخرين، فمسألنا عن السبب، فقالوا لنا: ربما إفراج، ثم قالوا: إجراءات من النياحة، لكننا وجدناهم نقلوا إلى سجن استقبال طرة، وفي نفس اليوم الساعة 10-11 مساءً فوجئنا بفتح باب الزنزانة وسط ضرب وإهانات بأقبح السباب، وتمّ تعصيب أعيننا وتقييدنا بالكلاشات من الخلف، ونحن في هذه الحالة نسير معهم وسط ضربات لا ندري من أين تأتي.. أركبوني سيارة لكنني شعرت أنني جالس في ممر السيارة، حيث يتم ضربي مع أوامر يخفض رأسي حتى أصبحت رأسي بين قدمي ثم ألقوا على رأسي بطانية حتى ظننت أنني ميت لا محالة، فأنا لا أستطيع التنفس، ووصلنا إلى مكان لا أراه، وبدأت معي تحقيقات وسط الضرب بكل أنواعه في كل الأماكن.. وبكل الوسائل، حتى خيل لي أنني مت وموجود الآن وسط زبانية جهنم، وسألته أعضاء اللجنة هل جرّدوك من ملابسك؟ فأجاب: نعم، ولكن للإنصاف لم أخلع الثورت، سألته اللجنة: هل كهريوك قال: «أما أنا فلم يتم كهريتي والحمد لله، ولكن الذين كانوا معي عندما عدنا ذكروا أنهم قد صعقوهم بالكهرباء في أماكن حساسة»، وسألته اللجنة عن المدة التي قضاها بعيداً عن السجن فقال: «من يوم السبت 5/29 إلى الخميس 6/3».

## الشاهد الثالث

وعرض النواب شهادة محمد أسامة، الذي أكدت اللجنة أنها وجدته هيكلاً إنساناً يتحرك ويتكلم بصعوبة، ويده تتحرك بصورة لا إرادية نحو قلبه: ونظراً لحالته الصحية طلبت منه اللجنة ألا يحدثها عن ظروف اعتقاله، وسألته: هل تمّ تعذيبك؟ فقال: «بعد جلسة التجديد تمّ النداء على اسمي وذهبتنا إلى استقبال طرة، ونقلوني من الاستقبال إلى مكان آخر وأنا معصوب العينين، وأضرب، ويُقال لي: اخفض رأسك، ثم زُميت على رأسي بطانية وكُدت لا أتفس، وسألته اللجنة: هل عُدبت؟ فأجاب: بكل أنواع التعذيب: حيث جرّدوني من ملابسني تماماً وصعقوني بالكهرباء في أماكن حساسة، وتكرر ذلك

لمدة 6 أيام.. وأشار النواب أنه لولا عناية الله ثم قرار رئيس المجلس بهذه الزيارة إلى سجن مزرعة طرة لكان هناك شهيد آخر للتعذيب هو محمد أسامة: نظراً لسوء الحالة الصحية التي كان عليها.. وبالفعل تمّ استدعاء الطبيب في وجود اللجنة، ثم استدعيت سيارة إسعاف لنقله إلى المستشفى، وفي المستشفى أدخلوه غرفة العناية المركزة.

## الشاهد الرابع

وأشار النواب في تقريرهم إلى الضحية الرابعة، وهو المهندس مدحت الحداد، الذي بدأ كلامه بأنه سيتكلم شريطة أن يكون الكلام لنا كمسؤولين، وليصل إلى المسؤولين؛ لكن يرجو ألا يكون هذا الكلام للإعلام؛ لأنه يخشى على صورة مصر.. وعندما سأله اللجنة: هل تمّ تعذيبه؟ أجاب: «يوم الخميس الماضي الساعة 6 مساءً وجدنا أفراداً من زنزانة رقم 4 التي تواجه زنزانتنا رقم 1 يخرجون، وهذا أمر غير طبيعي، سألنا أحد الحراس قال: ربما للنياحة.. فتعجبنا، وفي الساعة 11 مساءً طلبنا الضابط التوبجي، وسألناه عن سبب خروج هؤلاء قلم يرد علينا، ثم طلبناه مرة أخرى وألحنا عليه، فقال: خرجوا خارج السجن، سألناه بعد ذلك نريد إجابة.. في أي مكان خارج السجن؟ فكانت إجابته أن أرسل إلينا بكل السجن وربطه على باب العنبر».

وفي يوم الجمعة تقدمت أنا وزميلي محمد زويل بطلب لمقابلة المأمور، وفي الساعة 2.30 رُد علينا نائب المأمور، وقال إنه سيحدث المأمور ثم طالت المدة فمسألنا عنه فقالوا لنا إنه قد انصرف.. ويستكمل الحداد شهادته قائلاً: «في يوم السبت الساعة 12.30 أرسلنا شكوى للمأمور بخصوص الذين خرجوا خارج السجن بالمخالفة للقانون، وبعدها استدعينا إلى غرفة المأمور للتحقيق في الشكوى، ولكن على باب غرفة المأمور حدثت مهزلة، فقد وجدت ضابطاً يريد أن يضع يدي في الكلاشات والمأمور ينصرف ويتركتي، فزعت يدي بسرعة، وقلت «أنا رابع فين؟» ولكن مصطفى جابر ضابط المباحث قال لي: عندكم ترحيلة، سألته إلى أين؟ قال: «النياحة عابزكم»، قلت: أستاذنكم إحضار متاعنا من الزنزانة، فأخبرنا لا.. سألته: هل نحن مخطوفون؟ فكانت الإجابة من ضابط الترحيلة للعساكر: اهجموا عليهم، لكننا جرينا ودخلنا غرفة المأمور، وقلت له: أنا على ذمة النياحة، أنا لن أتحرك من هنا إلا بأمر النياحة، يا سيادة العميد يريدون أن يخطفوني من مكتبك، لكنه قال لي: «وأنا أعمل إيه!» ثم هددونا إن لم نتحرك معهم، فأكدت للسيد مأمور السجن أنني سأخطف من مكتبه فوضع يده على رأسه ولم يتكلم، وأكد التقرير أن هذا الكلام قاله المهندس الحداد في وجود مأمور السجن الذي لم يعترض على كلمة واحدة مما قيل.

## وصية معتقل

ويتابع المهندس مدحت: «طلبت من المأمور

ورقتين، فسألني: لماذا؟ قلت له لأكتب وصيتي فأنا أعلم مصيري، وبالفعل كتبت وصيتي واستأمنتها عليها ليعطيها إلى أهلي»، وسأل المهندس الحداد المأمور عن الوصية، وهل هي معه الآن لتقرأها اللجنة، فقال المأمور إنها ليست معه الآن..

ويستكمل الحداد سرد ما حدث له فيقول: «انتقلنا إلى سجن استقبال طرة، وفي منتصف الليل وجدنا باب الزنزانة يفتح.. عصبوا أعيننا بالفانلات ثم وضعوا حزاماً من الجلد أعلى الفانلة، وخرجنا من بوابة استقبال طرة وكان زبانية جهنم قد استقبلنا.. ربطوا الكلاشات وربكنا سيارة.. وأنا لا أرى شيئاً لذلك لا أعرف كيف أضع قدمي على سلم السيارة فأضرب وأشتم يا ابن... ويا ابن... مش عارف تركب؟.. أمرت بوضع الرأس بين الرجلين ثم ألقيت على رأسي بطانية، وظننت أنني سأعدم بهذه الطريقة، لتصل بعد نصف ساعة تقريباً إلى مكان عرفتُ ممن يتحدث حولي أننا في مدينة نصر، كنتُ عطشاً جداً، ولكن من شدة الرعب لم أستطع أن أطلب الماء، وفجأة وجدت صفة ثم صفعات، وأنا أصرخ.. ثم أمرت بخلع الحذاء، ثم وجدت من يخلع لي البنطلون، وللأسف عرفتُ أن هذا الذي خلع لي البنطلون هو الطبيب المختص بالإشراف على التعذيب، ثم قادوني وأنا في هذه الحالة إلى زنزاتي وسألوني عن اسمي فأخبرتهم، فقالوا: انس اسمك.. أنت الآن نمرة 22.

كانت الزنزانة فتحة عل فتحات ويُقال لي: ستقتل.. وفي اليوم الثاني وتقريباً وقت الظهر قادوني إلى التحقيق.. وفي الطريق يمارس المحقق معي ما ذكرت ثم العودة إلى الزنزانة بعد ساعتين، وفي اليوم التالي تكرر الأمر ثم عادت الترحيلة مرة أخرى.. زبانية جهنم مرة ثانية ركبونا السيارة، وعادوا بنا إلى سجن استقبال طرة.. وعندما سأله اللجنة عن المدة التي مَورس عليه التعذيب فيها؟ أجاب: «الحمد لله كانت فقط من السبت إلى الإثنين، وحمدنا ربنا لأننا رجعنا، وغيرنا ثم يرجع».

## مواجهة

وقال النواب: إن هؤلاء هم الأربعة من تسعة أسماء من أصل 58 شخصاً وافق مجلس الشعب على أن تلثقي بهم اللجنة ليعلم الرأي العام ماذا حدث لهم. ولم تتمكن من رؤية الباقين: لأن إدارة السجن قالت إن اللوائح لا تسمح أن تلثقي معهم بعد أن قاربت الساعة السابعة مساءً، وكان اللوائح تسمح فقط بأن يخطفوا متهمين من محبسهم على ذمة النياحة لتمارس عليهم كل صنوف التعذيب..

وأشار النواب إلى أن المعتدين ذكروا هذه الوقائع في حضور اللواء محمود وجدي مساعد الوزير لقطاع السجون، الذي أكد لجنة عند استقبالها: لا تصدقوا أي إشاعات وأنا المسؤول، ولا يستطيع أي إنسان أن يخرج محبوساً على ذمة النياحة من محبسه أو يحقق معه أو يحبسه. ■

لندن: نور الدين العويدي



## البيانوني لـ «الشرق الأوسط»: لا وجود لأي اتصالات بين الحكومة السورية والإخوان

# نرفض الاستقواء على الوطن بالخارج.. والإصلاح مطلب وطني

هناك حديث عن مصالحة أو مفاوضات أو إصلاح في هذا الاتجاه. قد يأمل الدكتور حبش في وقوع مصالحة ومفاوضات.. قد تكون الناس تترتاح لمثل هذا الكلام. لكن واقع الحال يؤكد أن لا صحة لمثل هذه المعلومات.

● وكيف تفسرون إذن إصرار الدكتور الحبش على الحديث عن اتصالات بين الجماعة والحكومة. رغم نفيكم القاطع لوجود مثل هذا الاتصالات؟

- هذا يسأل عنه الدكتور الحبش.. أنا لا أدري بالضبط لماذا الإصرار؟ قد تكون للحكومة أهداف من ذلك.. مثل التلويح للإدارة الأمريكية بأن هناك مصالحة قريبة مع الإخوان.. إذا استمرت ضغوطكم علينا، فنحن يمكن أن نصالح الإخوان، الذين تعرفونهم!.

وقد يكون من الأهداف أيضاً تخفيف الاحتقان الموجود في الشارع السوري. فالوعود والأمانى تدغدغ آمال الشعب حتى إن الأستاذ ميشال كيلو، كتب مؤخراً مقالاً، عنوانه «متى كان الإسلام في سورية أصولياً؟» دافع فيه عن الجماعة ومواقفها. وقال في النهاية إنه بعد ما كتب هذا المقال، الذي يوضح فيه حقيقة مواقف الإخوان سمع بأخبار الاتصالات ففرح.

فإذا كان هذا الإنسان وهو من النخبة المثقفة انطلت عليه هذه الأخبار وفرح بها، فما بالك ببقية أبناء الشعب السوري، عندما يسمعون أن هناك اتصالات قائمة مع الإخوان؟ فسيقولون «الحمد لله، إن شاء الله الأمور تنفجر قريباً.. إن شاء الله السجناء يسرحون» وهذه أيضاً من الأهداف المنشودة من وراء ترويح حديث الاتصالات بين الجماعة والنظام.

● أتعتون أن هذه التصريحات موجهة للاستهلاك الداخلي؟

نضى علي صدر الدين البيانوني المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين السورية وجود أي اتصالات بين الحكومة السورية والجماعة، مشدداً على أن ما يروج من أحاديث عن اتصالات وحوار لا أساس له من الصحة، لكنه أعرب في المقابل عن موقف واضح من قبل الجماعة في رفض الضغوط الأمريكية على سورية، وأن الجماعة لا تقبل الاستقواء على الوطن بالخارج.

الصحة - الشيخ الحبش ذكر في مقابلة له مع صحيفة «الشرق الأوسط» بعض المغالطات.. فقد ذكر أن هناك اتصالات، وأن بعض القيادات الإخوانية عادت.. وضرب مثلاً بالشيخ عبد الفتاح أبوغدة وبهاشم شعبان.

الشيخ عبد الفتاح أبوغدة عاد قبل ٨ سنوات، وهو يقول نزل مؤخراً.. نزل بترتيب لمقابلة الرئيس السابق حافظ الأسد، ولكن لم يمكن من مقابلته، من أجل الحوار حول قضايا المعتقلين والمهجريين، ولم يحصل شيء، وتوفي في بداية عام ١٩٩٧ يعني قبل أكثر من ٧ سنوات من الآن.

أما هاشم شعبان فيذكره الشيخ الحبش كمثال آخر عن قيادات الإخوان الذين رجعوا.. وهو ليس من الإخوان.. كان من بقايا تنظيم الطليعة المقاتلة، وهؤلاء عادوا إلى سورية في عام ١٩٨٧، أي قبل ١٧ سنة، وتوفي الرجل منذ أكثر من ١٥ سنة.. إذن المعلومات مغلوطة، ولا أدري ما الهدف من ذكرها. وهو أيضاً ذكر اسماً ثالثاً هو نبيل سلامة، وهذا لا نعرفه، ولا نعرف أحداً بهذا الاسم.

أنا لا أعرف ما هدفهم من هذا الحديث، والمهم بالنسبة لنا أنه لم يتصل بنا أحد، ولا عندنا علم بأي نوع من أنواع الاتصالات. وهناك مغالطات أخرى.. القانون ٤٩ يحكم علينا (نحن الإخوان) بالإعدام، وحالياً هناك محاكمات في محكمة أمن الدولة لأناس بتهمة الانتماء إلى الإخوان. بموجب القانون ٤٩، بالإضافة إلى أعداد المعتقلين والمفقودين والمهجريين.. يعني ليست هناك «حلحلة» لهذه الملفات الإنسانية، حتى يكون

وقال البيانوني في حوار خاص مع «الشرق الأوسط»: إن الحديث عن اتصالات بين الحكومة السورية وجماعة الإخوان محض افتراء، ولم يتصل أحد بقيادة الجماعة، مؤكداً أن ما يروج الآن من حديث يتعلق بأشياء وقعت قبل أكثر من أعوام.

ولم يستبعد البيانوني أن يكون ما حصل لأغراض الاستهلاك الداخلي والخارجي، وأن النظام السوري يريد أن يوحي للشعب بأن ثمة شيئاً يحدث تحت السطح، من أجل إشاعة الأمل في مصالحة وطنية، وتشويش العلاقات بين مختلف قوى المعارضة، مثلما هو رسالة للإدارة الأمريكية بأن الضغوط على الحكومة من شأنه أن يدفع النظام إلى التصالح مع الإخوان المسلمين.

وفي حين أشار المراقب العام للإخوان إلى شيء من التحسن الأمني والسياسي في سورية، بإطلاق سراح مئات من المعتقلين السابقين، إلا أنه قال إن عدداً كبيراً من السوريين اعتقلوا في العهد الحالي، لكن الشعب اجتاز حاجز الخوف، بالرغم من بقاء هيمنة الأجهزة الأمنية على الدولة ومقدرات الشعب.

● ما حقيقة الاتصالات بينكم وبين الحكومة السورية؟ وهل وصلت إلى نتيجة محددة؟

- هذا الكلام سمعناه قبل أسبوعين ونفيناه، وأعادته الشيخ محمد الحبش مرة ثانية.. وقد أكدنا مجدداً أنه ليس لدينا علم بشيء من هذا القبيل، وأن هذه معلومات لا أساس لها من

- والخارجي أيضاً.. التلويح للإدارة الأمريكية بوجود نية للمصالحة.. ثم قد يكون أيضاً من الأهداف التشكيك في مواقف الجماعة، فنحن بصدد جمع المعارضة والاتصال معها وتوحيد كلمتها، وهذا يجعل الكثيرين يتساءلون: كيف تتصلون معنا الآن من أجل توحيد الصفوف، وفي الوقت نفسه يدكم ممدودة للنظام للتفاوض معه؟.. قد يكون من أهدافهم التشكيك في موقف الجماعة تجاه المعارضات الأخرى، هذه كلها احتمالات وتكهنات، والدكتور الحبش هو من ينبغي أن يسأل - مادام الإخوان يفضون - من أين تأتي بهذا الكلام؟.

ثم هل محمد حبش، وهو النائب في مجلس الشعب، يتحدث هنا باسم الحكومة؟ ومتى كان النائب يتحدث باسم الحكومة؟ هناك وزارة للدخالية، ووزارة للخارجية، وهناك الأجهزة الأمنية.. هناك جهات رسمية عديدة هي عادة من يتحدث في هذه الموضوعات..

### • تحدثتم قبل قليل عن مساع لتوحيد المعارضة.. إلى أين وصلت هذه الجهود؟

- لقاءاتنا وحواراتنا مع الأطراف كلها لقاءات طيبة وإيجابية. عقدنا ندوة قبل أسابيع في لندن، تلتها ندوة ثانية في باريس، جمعت أطرافاً من المعارضة ما كانت معنا في الماضي، وهي حوارات بهدف توسيع دائرة الميثاق الوطني، أو إيجاد صيغة تجمع كل أطراف المعارضة، وكانت التقييمات كلها إيجابية بحمد الله.

### • علمنا أن الحوارات في ندوة باريس لم تكن على ما يرام.. ما حقيقة ذلك؟

- هذا يختلف حسب النظر للهدف منها.. هدفنا من الندوة كان الحوار والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة.. الناس يلتقون مع بعضهم البعض لأول مرة، وقد كان اللقاء طيباً وكانت الحوارات طيبة ومفيدة، ولم يكن المطلوب أكثر من ذلك.

أما الذين أرادوا أن تكون الندوة مؤتمراً وطنياً آخر، بعد مؤتمر لندن، فالأمر لم يكن من البداية كذلك، كان هناك أناس قادمون من الداخل، وتم اللقاء بهم، وآخرون قادمون من الخارج، وأناس يلتقون لأول مرة مع بعضهم البعض، وكلهم خرجوا بانطباعات طيبة وإيجابية ومشجعة.

### • إلى أين وصلت العلاقة بين الإخوان والأحزاب الكردية في الداخل؟

- صار هناك أكثر من لقاء حضره الأكراد، وصدر بيان عن ندوة لندن، وكان معظم الحاضرين في تلك الندوة من الأكراد، ولقاء باريس حضره أيضاً أكراد من الداخل، وبشكل عام هناك تقارب كبير، وتوافق في وجهات النظر على كثير من الأمور.

نحن نؤكد أن القضية السورية قضية خاصة بالشعب السوري، ولا تقبل الاستقواء على الوطن بأي جهة خارجية.. لا تقبل تدخلاً من أي جهة أجنبية في أوضاع بلادنا. أما المطالبة بالمساواة

## الشعب اجتاز حاجز الخوف.. بالرغم من بقاء هيمنة الأجهزة الأمنية على الدولة

في الحقوق، ورفع المظالم عن الجميع، بمن فيهم الأكراد، فهذا أمر متفق عليه. ومبادئ الميثاق الوطني، التي دعونا إليها في الماضي، واقرت كلها، تؤكد على هذه المبادئ، على أساس أن سورية لجميع أبنائها، وليس لفئة دون سواها. نحن في علاقتنا مع الأطراف السورية نعتبر أن الجميع شركاء في الوطن، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية أو العرقية أو الدينية أو المذهبية.

### • هنالك ضغوط أمريكية على الحكومة السورية، ففي الفترة الأخيرة تم إقرار قانون معاقبة سورية،، والبدء في تنفيذه.. كيف تنظر المعارضة لهذه العقوبات؟ وما موقف الإخوان بالتحديد منها؟

- أي تهديد أو ضغط على بلدنا تستشكره، لاسيما إذا كان الهدف من ذلك أن تتفق السياسة السورية مع المخططات الأمريكية في المنطقة، ومع المشروع الأمريكي الصهيوني..

واضح أن الضغوط لا تهدف إلى موضوع حقوق الإنسان أو الديمقراطية، وإنما إلى أمور تتعلق بوضع العراق، ووضع المقاومة الفلسطينية، وحزب الله، والحل الذي يراود فرضه على المنطقة. كل الضغوط هي من أجل أهداف أميركا والصهيونية في المنطقة، لذلك نستشكر تلك الضغوط، وكنا نتمنى أن ينحاز النظام إلى الشعب، ويقوي اللحمة الداخلية، ليواجه مثل هذه الضغوط، لكن مع الأسف لا توجد حتى الآن أي بوادر في هذا الاتجاه.

هناك بوادر للحوار والاتصالات، ولكن لا أدري إن كان النظام مستعداً لتقديم تنازلات أم لا، لأنه إن لم تكن هناك جبهة داخلية منيعة، وإن لم يتقو النظام بشعبه، فإنه يكون ضعيفاً أمام الضغوط.

### • لكن هناك أطرافاً في المعارضة تدعو للاستفادة من الضغوط الخارجية لفرض إصلاحات سياسية في الداخل.. ما موقفكم من ذلك؟

- الإصلاحات مطلب جماهيري وشعبي سابق على هذه الضغوط، والمفروض أن يبادر النظام إلى الإصلاح، ولا يترك مجالاً لأن تتخذ مثل هذه الأمور ذرائع في الضغط والتهديد.. هذا هو الأصل، لكننا نعتقد أن المعارضة الوطنية في سورية لا علاقة لها بالأجندة الخارجية، ولا تقبل

أن نستقوي على البلد بهذه الضغوط، ولا بأي عدوان على البلد، وإنما ندعو النظام إلى المبادرة بالإصلاح، حتى لا يتخذ ذريعة وحتى لا تدفع بعض الناس إلى الارتقاء في أحضان الأجنبي، والقبول بالتدخل في بلادنا.

### • من بين أسباب العقوبات الأخيرة على سورية، وجود الجيش السوري في لبنان.. كيف تنظرون إلى هذا الوجود في لبنان؟

- العلاقة السورية اللبنانية علاقة من نوع خاص، وينبغي أن تكون علاقة متميزة، لكن ينبغي أيضاً أن تقوم على احترام إرادة الشعب اللبناني.. هناك تجاوزات في لبنان لا نقبلها، وهناك تدخل في السياسة اللبنانية وفي مختلف أمورها: الانتخابات والتمييزات وهي الحكومة.. المرجع في الأمور اللبنانية هو النظام السوري، وهذا في الحقيقة تدخل غير مقبول.

لا شك أن هناك دوراً للتنسيق والتعاون الأمني بين سورية ولبنان، لأن هناك عدواً مشتركاً محتلاً لأراضينا وأراضي لبنان. لكن التنسيق والتعاون الأمني والعسكري والدفاعي لا يدعوا إلى التحكم في الأوضاع الداخلية اللبنانية، والتصرف فيها وكأنها أمور تابعة لنا.. الأصل أن تحترم إرادة الشعب اللبناني، ولا تفتح أيضاً مجالاً للتدخلات الخارجية في مثل هذا.

### • لكن هناك قوى لبنانية لو أتاحت لها الفرصة لارتقت في أحضان «إسرائيل»، ولذلك فالوجود السوري في لبنان ملح ومطلوب.. ليس ذلك هو أبسط الحقائق السياسية؟

- المهم أن تحترم إرادة الشعب اللبناني، وهؤلاء إذا كانوا فعلاً موجودين فهم أقلية، والشعب اللبناني، باعتباره شعباً عربياً أصيلاً، لا يمكنه أن يفرط في حقوق الوطن ولا في حقوق الأمة.

### • ما الذي تحقق خلال أربع سنوات في سورية بعد رحيل الرئيس حافظ الأسد؟

- بكل أسف أقول إنه لم يتحقق شيء يستحق الذكر، لكن لا شك أن هناك تغييراً.. بشكل عام، الشعب السوري تجاوز حاجز الخوف، الذي كان مهيمناً عليه في العهد السابق، لكن حقيقة الأمر أن الوضع والنهج القائم في سورية، وهو نهج تسلط الأجهزة الأمنية على الدولة، وعلى مقدرات الناس، لا يزال قائماً حتى الآن.. ولا تزال الأحكام العرفية سارية، وهوانين الطوارئ وتسلط الأجهزة الأمنية على كل شيء.

قد يكون الأسلوب اختلف قليلاً، لكن النهج العام لا يزال كما هو، الآن تقارير لجان حقوق الإنسان داخل سورية وخارجها تؤكد أن الوضع الإنساني لا يزال في تدهور كبير، وأن النهج الذي كان سائداً في الماضي، لا يزال هو المتبع حتى الآن، وهناك أدلة كبيرة في ذلك، صحيح أنه أفرج عن مئات خلال عهد الرئيس بشار، لكن اعتقل أكثر منهم خلال هذه الفترة ■

## يتناول الإسلام بالغمز واللمز والتشكيك

# تقرير مؤسسة «راند» يتساءل عن مدى صحة القرآن الكريم.. ويدعو لتحريف الحديث النبوي

منذ الحادي عشر من سبتمبر قام العديد من الكتاب والعلماء وصناع القرار والباحثين بتأمل دور الإسلام في المجتمعات المسلمة، في الوقت الذي يتم فيه إعادة رسم الحدود الجيواستراتيجية والثقافية والاجتماعية في كل من واشنطن ولندن، وهي استراتيجية يحاول الغرب من خلالها أن يسير على «الأصولية الإسلامية، بمساعدة المسلمين «المعتدلين».. لقد ورد ذلك في تقرير تم تمويله بواسطة أحد المراكز الفكرية الأمريكية المحافظة. هذا التقرير بعنوان: «الإسلام الديمقراطي المدني: الشركاء والمصادر والاستراتيجيات»، من إعداد «مؤسسة راند»، ومقرها في الولايات المتحدة، ويتمويل من مؤسسة (سميث ريتشاردسون) المحافظة، وهي مؤسسة تمويلية تقدم ما يزيد على مائة مليون دولار للمنظمات البحثية والجامعات (١).



خليل زاده، الذي

يشغل الآن منصب

المساعد الخاص للرئيس بوش، وكبير مستشاري الأمن القومي المسؤول عن الخليج العربي وجنوب شرق آسيا، ويعتبر خليل زاده الأمريكي من أصل أفغاني الوحيد الذي ينتمي إلى المحافظين الجدد ويعرف بأرائه المتطرفة (٤)، وقد تمكن في الثمانينيات من أن يؤمن لنفسه منصباً دائماً في مجلس تخطيط السياسة بوزارة الخارجية، وعمل في هذا المنصب تحت إدارة «بول لوفويتز» العقل الموجه لفكر المحافظين الجدد، ثم عمل مساعداً بوزارة الدفاع في إدارة بوش الأولى إبان حربها على العراق في عام ١٩٩١م. وبعد الانتخابات الرئاسية في عام ٢٠٠٠م اختاره (ديك تشيني) نائب الرئيس ليرأس اللجنة الانتقالية لشؤون الدفاع.

ويعرف خليل زاده بكونه جزءاً من جهود الولايات المتحدة - ومنذ مدة طويلة - للحصول على مدخل إلى احتياطيات النفط والغاز في آسيا الوسطى، حيث كان يعمل مستشاراً للطاقة لدى شركة شيفرون، كما عمل مشرفاً لدى شركة النفط الأمريكية العملاقة (ينوكول) التي كانت

(شاريل بينارد) وهي عالمة اجتماع نشرت روايات تتضمن موضوعات تطالب بمساواة المرأة بالرجل، منها: «مقاومة المغول وشجاعة المحجبة» وتسخر فيها من المظاهر الدينية وتصور المرأة المسلمة بأنها مضطهدة تعيش تحت وطأة حكم شيوخ مستبدين ومصابين بجنون العظمة.

وبالرغم من اعتراض الملايين من المسلمات على حظر الفرنسيين للحجاب في المدارس الحكومية الفرنسية ركزت (بينارد) في تعليق لها في صحيفة (كريستيان ساينس مونيتور) على أن القانون الجديد يعتبر دفعة إيجابية لحقوق المرأة، حيث إن الحجاب في العالم الإسلامي هو شيء ترتديه المرأة أو البنت لأنها مجبرة على ذلك - وهو رمز للتقييد والإكراه بالتهديداً.

وبالرغم من أن عالمة الاجتماع (بينارد) تعتبر نفسها مرجعاً في القوانين الإسلامية، فهي تذكر من بين أشياء أخرى، ادعاءً صادراً من أحد الكتاب المصريين الغموزين يقول إن الحجاب ليس إجبارياً في الإسلام، بل إن ذلك ناتج عن قراءة خاطئة للقرآن (٢).

وللعلم فإن «شاريل بينارد» متزوجة من «زلامي

ويعد هذا التقرير واحداً من سلسلة الأوراق السياسية المتخصصة التي تهدف إلى تعميق الهجمة العسكرية والاقتصادية والثقافية الغربية على العالم الإسلامي. وفي جلسة الإيجاز التي عقدت في صيف عام ٢٠٠٢م، لمجلس كبار المستشارين في البنتاجون، وصف (لورينت مورواويس) المحلل السابق في «مؤسسة راند»، المملكة العربية السعودية بأنها «نواة الشر، والمحرك الرئيس وأشد الخصوم خطورة» على مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وقال: إن على الولايات المتحدة أن تطلب من المملكة العربية السعودية أن تتوقف عن دعم الإرهاب، أو أن تواجه بمصادرة حقولها النفطية وأرصدها المالية في الولايات المتحدة؛ كما طالب (مورواويس) بشن حملة إمبريالية من عدة مراحل على الشرق الأوسط، ابتداءً بالعراق (المحور التكتيكي) ومروراً بالمملكة العربية السعودية (المحور الاستراتيجي) وأخيراً مصر (الجائزة) (٢).

تقرير الإسلام الديمقراطي المدني كتبته

حرص التقرير على التخويف من الإسلاميين وتشويه مواقفهم



## زلي خليل زادة وزوجته يحرضان على العالم الإسلامي

**تقرير - شاريل بينارد**  
**«زوجة زادة» - يدعو**  
**لدعم العلمانيين وطرح**  
**وجهات نظرهم في مناهج**  
**المدارس الإسلامية!**

المفاهيم التدميرية مثل الشهادة، ولم تأت الكاتبة إلى ذكر الدعم الغربي للأنظمة الاستبدادية العلمانية، ولا إلى برامج «إسرائيل» التي لا تنتهي ضد الفلسطينيين، ولا إلى العنصرية العرقية التي تمارس ضد المسلمين في أوروبا الشرقية والشيستان، وبالطبع إهمال القصف الأمريكي العنيف لأفغانستان والعراق.

### اتجاهات فكرية

ومن أجل خلق صلات وثيقة مع القوى المحبة للغرب، يقترح التقرير تحديد أربعة اتجاهات فكرية في المجتمعات المسلمة للمنافسة في التحكم بقلوب المسلمين وعقولهم:

- 1 - المتشددون الذين «يرفضون قيم الديمقراطية والحضارة الغربية المعاصرة».
- 2 - التقليديون «الذين يشكلون في الحدائ

ترغب في بناء أنبوب للغاز يربط بين تركمانستان وباكستان عبر أفغانستان، كما يعرف عنه تودده للمجموعات المناوئة لصدام وحركة طالبان قبل الغزو الأمريكي لكلا البلدين، وبعده، عبرت (شاريل بينارد) عن نواياها في تقرير الإسلام المدني الديمقراطي، حيث إن الهدف هو بناء نموذج جديد من الخطاب الإسلامي غير الضعاف يكون مصمماً ليتماشى مع الأجندة الغربية لفترة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، وبتركيزها على أكثر المصطلحات وضوحاً، لم تدع الكاتبة مجالاً للشك فيما يخص الطموحات العظيمة في مشروعها، وتضيف قائلة: إن تحويل ديانة عالم بكامله ليس بالأمر السهل، إذا كانت عملية بناء أمة مهمة خطيرة، فإن بناء الدين مسألة أكثر خطورة وتعقيداً منها(5).

وتزعم (بينارد) أن الأزمة الحالية للإسلام تتكون من مكونين رئيسيين وهما: عدم قدرته على النمو، وعدم الاتصال مع الاتجاه السائد في العالم، ومن وجهة نظر الكاتبة فإن العالم الإسلامي هو سبب مشكلة الحضارة لأنه لم يتمكن من مواكبة الثقافة العالمية المعاصرة! وتعيد الكاتبة استخدام ما ذكره أحد المستشرقين القدامى عن تصويوه للمسلمين بصورة نمطية فتقول: «إن المسلمين هم الوجه الآخر للبربريين» وأن أسلوب حياتهم يتناقض مع أسلوب الحياة لدى الغرب، فإن كان الغرب الحديث حركياً، فإن العالم الإسلامي راكد لا يتحرك، وبينما الغرب يحترم حياة الإنسان والحرية، فإن الإسلام مصاب بداء الاستبداديين والإرهابيين، وحرب الأحاديث(6) التي لا تنتهي، وشباب متعصبون يلبسون المتفجرات ويقصدون الموت ويشجعون

والابتكار والتغيير».

٢ . الحدائيون الذين «يريدون من العالم الإسلامي أن يكون جزءاً من التقدم الذي يسود العالم».

٤ . العلمانيون الذين «يريدون من العالم الإسلامي أن يتقبل فكرة فصل الدين عن الدولة».

ويقول التقرير إن أنصار الحدائنة والعلمانيين هم أقرب هذه الفئات للغرب، ولكنهم بشكل عام في موقف أضعف من المجموعات الأخرى، حيث ينقصهم المال والبنى التحتية والبرنامج السياسي، ويقترح التقرير استراتيجية لدعم أنصار الحدائنة والعلمانيين، وذلك عن طريق طباعة كتاباتهم مقابل تكاليف مدعومة، لتشجيعهم على الكتابة للعديد من القراء وطرح وجهات نظرهم في مناهج المدارس الإسلامية، ومساعدتهم في عالم الإعلام الجديد الذي يهيمن عليه المتشددون والتقليديون.

كما يقترح التقرير أن يتم دعم التقليديين ضد المتشددين من خلال ممارسة الولايات المتحدة لسياسة «تشجيع عدم الاتفاق» بين الطرفين، ومن الاستراتيجيات المقترحة أيضاً في التقرير، مواجهة ومعارضة المتشددين من خلال تحدي تفسيرهم للإسلام وفضح ارتباطهم بمجموعات وأنشطة غير قانونية، وذهبت (بينارد) إلى أبعد من ذلك، حيث دعت إلى تقوية الصوفية «لأنها تمثل تفسيراً أكثر خمولاً للإسلام».

إن ما يلفت الانتباه في أغلب محتويات التقرير، عدم التعامل مع المسلمين كأناس عقلاء لهم مخاوفهم المشروعة، بل يتم تقسيمهم إلى مجموعات للتحليل بناء على انجذابهم نحو القيم والمفاهيم الغربية، حيث يتم استخدام هذه المجموعات الفرعية كرهان من أجل تكريس هيمنة الولايات المتحدة وهي سياسة «فرق تسد»، ويتم تصوير المسلمين على أنهم شعوب لا صلة لها بالحقيقة، بل هم يعانون من الجمود الفكري، ومنخرطون باستمرار في جدل روحي عفى عليه الزمن، وذلك بدلاً من مواجهة المشكلات المعاصرة من تهمة وإضطهاد تفرضه عليهم أنظمة مستبدة مدعومة من الغرب، أو مصممة وفق المتطلبات الإمبريالية في أقاليمهم.

وبناءً على اعتقاد الكاتبة، فإن العنف والاحتجاج الإسلامي ليس ردة فعل على عدم العدالة، بل هو تعبير عن حالة الأمية، والغالبية غير المتعلمة التي تقودها فئة منظمة من المتشددين لديها إمكانات مالية ضخمة، حيث قيل لنا إن المتشددين هم الخطر الحقيقي، لأنهم يمثلون النسخة العدوانية والتوسعية للإسلام الذي لا يهاب ممارسة العنف، وأن وحدتهم المرجعية ليست الدولة أو المجموعة العرقية، بل

جلال ورغى (\*)

jalelouerghi@hotmail.com

## ماذا عن الصراع والاستقرار والتغيرات السياسية؟

# التقرير يستقرئ مستقبل الأمن في الشرق الأوسط

نشرت وحدة البحث في الأمن القومي التابعة لمركز «راند» بالولايات المتحدة، ورقة بحثية مطولة تحت عنوان «الإسلام المدني الديمقراطي: شركاء وموارد واستراتيجيات»، عرضت من خلالها للساحة الثقافية والسياسية الإسلامية ومختلف تياراتها الفاعلة، ومقترحة لمعالم السياسة الأمريكية الخارجية في التعاطي مع هذه الظاهرة. بعدها اقترح المركز، الذي يشرف عليه السفير الأمريكي لدى أفغانستان زلماي خليل زاده ويقوم على تقديم برامج عمل في السياسة الخارجية الأمريكية. اقترح دراسة جديدة حول مستقبل الأمن والصراع في الشرق الأوسط. نقدم هنا تلخيصاً لأهم معالمها حيث تقع في ٣٦٥ صفحة:

(\*) باحث في التاريخ المعاصر والعلوم السياسية - جامعة لندن

حق اليهود لقاموا بمقاضاتها بتهمة معاداة السامية.

مقترحات (بينارد) بالرغم مسحتها الخبيثة المعادية للإسلام، ومضامينها التي تدعو إلى الفرقة في العالم الإسلامي، ليست بالشيء الجديد في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية.

فقبل عقدين من الزمان اعتبر التشدد الشيعي في إيران، أكبر تهديد للحضارة الغربية،

وحيث إن المثات من المسلمين السنة التقليديين كان يتم تسليحهم بواسطة الولايات المتحدة، ليجاهدوا ضد الاتحاد السوفييتي، فقد كان الافتراض السائد حينها أن المذهب الوهابي من الإسلام السني هو تيار محافظ، بالفطرة، ولذلك فهو الحليف الطبيعي للولايات المتحدة ضد الشيوعيين والمتشددين الشيعة (٧). أما اليوم، فالصوفية، وأنصار الحداثة، والعلمانيين، وبعض الشيعة، ينظر إليهم على أنهم القوة الموازنة للمتشددين السنة، وفعلاً، إن التاريخ يعيد نفسه بطرق ملتوية ■

### الهوامش

١. بول ريتولد «منع صراع الحضارات، قناة بي بي سي الإخبارية ٢٩ مارس ٢٠٠٤م.
٢. جاك شافير، مركز القوة الذي هز البنجابون» سليت MSN ٧ أغسطس ٢٠٠٢م.
٣. شاريل بينارد، «الحرب الفرنسية على الحجاب الإسلامي، دفعة إيجابية نحو حقوق المرأة» مؤسسة راند، ٥ يناير ٢٠٠٤م.
٤. «الخبر في الشؤون الإيرانية خليل زاده يتبنى سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأدنى» خبير إيران، ٧ يناير ٢٠٠٢م.
٥. شاريل بينارد، «الإسلام المدني الديمقراطي: الشركاء والمصادر والاستراتيجيات» مؤسسة راند.
٦. انظر الملحق A: حروب الحديث حيث تشير الكاتبة إلى تحريف الحديث النبوي «كوسيلة تكتيكية» من أجل كسب المناظرات ضد المتشددين.
٧. توتي كارين «الشيعة الذين تعتقد الولايات المتحدة أنها تعرفهم» موقع Time.com ١١ مارس ٢٠٠٤م.

المجتمع المسلم، أي الأمة، وأن تمكثهم من السيطرة على عدد معين من الدول الإسلامية سيشكل خطوة في هذا الطريق، ولكنه ليس الهدف الرئيس، ومما يدعو إلى السخرية اعتبار استخدام العنف للحصول على أهداف سياسية ولفرض السيطرة على عدد من الدول الإسلامية. يدل على التشدد، ووفق هذا التعريف فإن السياسة الخارجية للولايات المتحدة في العالم الإسلامي تعد تطرفاً جامعاً بامتياز.

ومن العجيب، أن الكاتبة تعترف بأن الكثير من العلمانيين المهمين في العالم الإسلامي لا يحبون أو حتى أنهم يكرهون الولايات المتحدة (الغرب) أشد الكره. لكنها لا ترى أن السبب وراء هذا العداء هو الوجه القبيح لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، بل إن الأسباب هي أساليب تفكير ضالة تنجسد في الأفكار اليسارية، والقومية الحاقدة والمعادية لأمريكا. إن تلميحات (بينارد) واضحة: فعندما يكره المسلمون أو يلجأون إلى العنف، فذلك لأنهم بطبيعتهم متطرفون أو ضالون، ولكن عندما يأتي

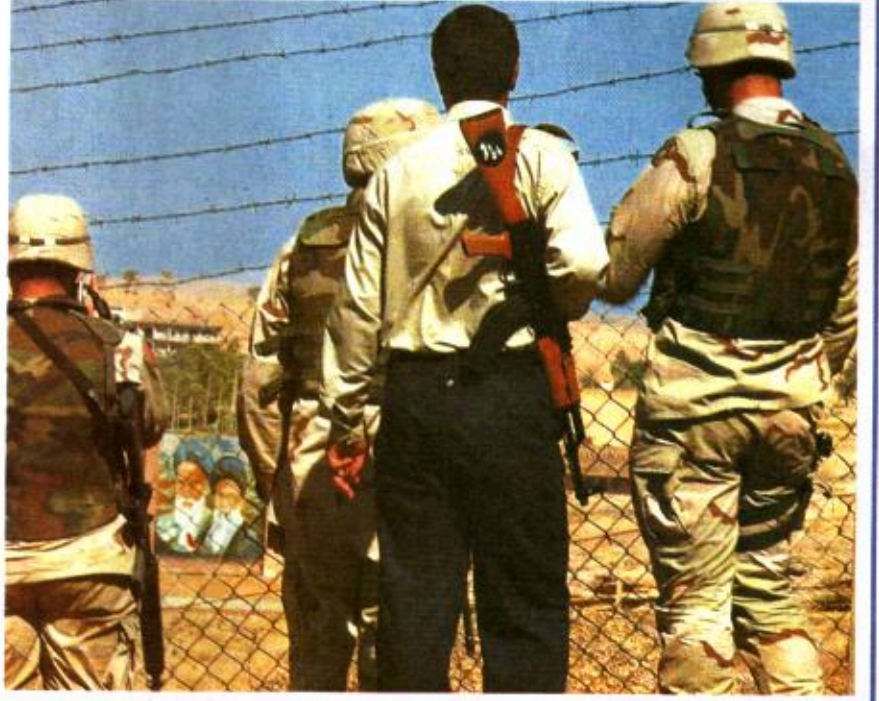
الغرب «المتحضر والمستنير والكريم» إلى ممارسة نفس الأساليب أو يناصر نفس الأهداف، فإن سلوكه هذا إما أن يتم تجاهله أو المسارعة إلى تبريره.

وهي النهاية، فإن أفكار «بينارد» ليست سوى نظرية ميكافيلية، تسعى إلى فرض الهيمنة الغربية والثقافة الإمبريالية من خلال السياسة القديمة «فرق تسد». إن نموذج الإسلام الذي تناصره (بينارد) هو ذلك النموذج الخامل الضعيف الذي يمكن اختراقه بسهولة ومن ثم تشكيله لكي يتناسب مع أجندة الغرب. إن الكاتبة لا تحاول فقط تشويه بعض المفاهيم الأساسية في الإسلام، مثل الجهاد، والشهادة، والحجاب فحسب، ولكنها تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، فهي تتساءل عن مدى صحة القرآن نفسه، عندما تقول وبكل وقاحة، «بأن اثنين على الأقل من سور الكتاب المقدس للمسلمين مفقودة». إن إطلاق مقولات شنيعة كهذه ضد القرآن دونما استناد أو دليل، ليس بالشيء البغيض فحسب بل هو ممارسة لثقافة بائسة، وأعتقد لو أن عبارات كهذه قيلت في

**التقرير يدعو لنموذج إسلامي خامل ضعيف يمكن اختراقه بسهولة وتشكيله كي يتناسب مع أجندة الغرب**

**لم يكتف التقرير بمحاولة تشويه مفاهيم أساسية كالجهاد والشهادة والحجاب.. بل تساءل عن مدى صحة القرآن!**

**على واشنطن تطوير علاقات  
حميمة مع بعض دول المنطقة..  
لكن ذلك يجب أن يحكمه  
الحفاظ على علاقات متينة مع  
«إسرائيل» وضمن أمنها!**

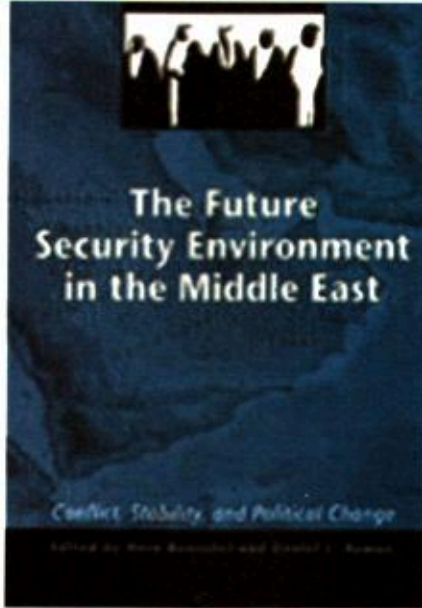


**الإصلاحات الاقتصادية التي  
تبناها العديد من دول المنطقة  
انتهت إلى الفشل.. وعلى  
العكس تزايدت المديونية  
وتصاعدت الضرائب  
وصاحب ذلك فساد حكومي**

الأمريكية بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ وقد عولت واشنطن على العديد من الدول الصديقة في المنطقة في حربها على الإرهاب.

ويبحث معدو التقرير، الولايات المتحدة على مواجهة التحديات التي تعترض الحكومات الصديقة، من خلال دعم هذه الأنظمة في مواجهة الإرهاب الذي يعمل على إحداث البلبلة في المنطقة. وفي الوقت نفسه وعلى الصعيد الشعبي، على الولايات المتحدة أن تحرص على عزل «الجماعات الإرهابية»، وحرمانها من أي فرصة للتحالف أو للحصول على دعم من التيار الوطني داخل بلدانها، ويدعو التقرير إلى الضغط على الدول الداعمة للإرهاب، وتبسيط الضوء عليها، كما هو شأن إيران، أو ليبيا أو سورية.

ومحاصرة الدول «المارقة» التي تعمل على الحصول على أسلحة الدمار الشامل. ويقدر التقرير أن للولايات المتحدة، المصلحة الكبرى في منع امتلاك الأسلحة النووية، والبيولوجية، والكيميائية، أو على الأقل أن تكون لها القدرة على السيطرة عليها، فامتلاك بعض الجهات المعادية للولايات المتحدة في المنطقة أسلحة دمار شامل أو حصولها عليها، من شأنه أن «يهدد ليس فقط أصدقاء الولايات المتحدة، كإسرائيل مثلاً، وإنما يشكل خطراً حقيقياً على القوات الأمريكية، وتعرضها لاحتمالات سيئة». (فالتقرير ينظر إلى أمن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وحدهما ولا يعتد



الإعلامية في مجال الإنترنت والفضائيات، من شأنها أن يكون لها الأثر الإيجابي في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان على المدى الطويل. ولكن تبعاتها في المدى القريب ستكون إثارة لمزيد من الاحتقان السياسي والاقتصادي، وتزايد الصراعات، مع بروز تحولات فجائية في بعض السياسات لمجرد سلوكيات فردية هنا أو هناك.

**خطر عدم الاستقرار على المصالح  
الأمريكية:** اكتسب الشرق الأوسط أهمية حيوية غير مسبوقة في السياسة الخارجية

تزايدت التهديدات الأمنية وعدم الاستقرار بشكل ملحوظ بعد انتهاء حرب «عاصفة الصحراء». وتزايدت معها حدة التوتر بين العديد من الدول، مما انعكس على إمكانية زعزعة الاستقرار في المنطقة بأسرها. وإذا كان هذا التوتر قد عبر عن نفسه في العقد الذي مضى باندلاع بعض الحروب، واهتزاز الاستقرار السياسي والاقتصادي وما نتج عنه من أزمات إنسانية مختلفة، فإن التهديدات داخل الدول وبينها أخذت اليوم طبيعة أخرى أشد خطراً. وقد زاد انهيار «مسار السلام العربي - الإسرائيلي»، وما تبعه من انفجار موجات العنف، من إذكاء مشاعر العداوة للغرب، وفتح أذهار التسلح النووي في المنطقة فرص اندلاع حروب مدمرة بين الجيران الأعداء. كما أصبح الشرق الأوسط «المصدر الأول للإرهاب» في جميع أنحاء العالم، مما زاد في العزلة السياسية والاقتصادية لهذه المنطقة المشتعلة. ويذهب التقرير إلى أن تطورات سياسية محلية ساهمت في اندلاع مثل هذا التوتر، إذ يعتقد التقرير أن جيلاً جديداً بدأ يحكم في البلاد العربية، يفتقر إلى كثير من الخبرة والمهارات، بل وحتى قاعدة دعم شعبية معقولة، كما أن من بين التحولات تزايد نسبة التعليم في صفوف النساء، مما أصبح يشكل تحدياً واضحاً للهرمية الاجتماعية التقليدية. ويعتقد التقرير أن مثل هذه التحولات السياسية والاجتماعية المصحوبة بالثورة

بضرورات أمن الدول الأخرى). ويجعل الثقة في ضمان الولايات المتحدة للأمن والسلام في المنطقة ضعيفة جداً.

في منطقة الشرق الأوسط بالذات، يقول التقرير، إن استعمال أسلحة دمار شامل ليس مجرد حالة افتراضية، وإنما هو واقع، حصل أكثر من مرة وكان واضحاً خلال الحرب العراقية الإيرانية، كما أن الحرب التي شنت على العراق خلال عام ٢٠٠٣ أساساً كانت لمنع صدام حسين من تطوير المزيد من برامج أسلحة الدمار الشامل (ثبت كذب هذه الحجة ولم تعثر قوات الاحتلال على شيء منها).

إلى جانب ذلك قسورية وليبيا، بحسب التقرير، لديهما كميات كبيرة من الأسلحة البيولوجية، التي تمتد كرادع استراتيجي ضد «إسرائيل»، للتغطية على ضعف قدرات جيشهما التقليدي (وهذا الكلام غير دقيق بعد أن رأينا انبطاح ليبيا أمام واشنطن).

ويذهب التقرير إلى أنه على الولايات المتحدة تأمين انتظام تدفق النفط، مع الحفاظ على الاستقرار في الأسعار حيث تمثل المنطقة مصدراً حيوياً لأسواق النفط العالمية. ويعتبر التقرير أن دول الشرق الأوسط ستظل المناطق الريادية من حيث تصدير النفط خلال العقد الماضي، على الرغم من أن الاعتماد عليها رهين بمدى استقرار الأسعار، حسب اعتقاده.

ويحث التقرير واشنطن على أن تؤكد العلاقات القوية مع «إسرائيل»، إلى جانب تطوير علاقات قريبة مع بعض دول المنطقة، وهذا يساعدها على كسب مزيد من دول المنطقة إلى جانبها في الحرب على الإرهاب، بل وحتى تلقيها الدعم في إنجاز أجندتها في العديد من القضايا. إلا أن كل ذلك يجب أن يحكمه الحفاظ على علاقات متينة مع «إسرائيل» وضمن أمنها، باعتبارها الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة ذات التوجهات الغربية،. ويزعم التقرير أن إسرائيل بما تتوافر عليه من قدرات أمنية، تساهم مساهمة فعالة في معركة الإرهاب إلى جانب الولايات المتحدة. لكن تبقى المشكلة الكبرى في حالة العنف التي تطبع العلاقات الإسرائيلية وما لها من تبعات على عدم الاستقرار في المنطقة، وتغذية مشاعر العدا والكراهية للولايات المتحدة، خصوصاً مع وقوفها المستمر إلى جانب «إسرائيل».

### اتجاهات تهدد الاستقرار

تعتبر مؤسسة «راند» أنها من خلال هذا التقرير تحاول استكشاف أفق السياسة

الأمنية في الشرق الأوسط. وتقول إنها - بتمويل من القوات الجوية الأمريكية - استطاعت إنجاز هذه الدراسة، من خلال البحث في الاتجاهات السياسية والاقتصادية، والاجتماعية الراهنة في المنطقة، مستشرفة ما يمكن أن ينجر عن هذه الاتجاهات من تداعيات، وما لها من آثار على المصالح الأمريكية.

وقد خلصت الدراسة التي أعدها للنشر كل من نوره بن ساحل ودانيال بايمان إلى النتائج التالية:

### تباطؤ وتيرة «اللبلة»

إذا كانت شعوب الشرق الأوسط يرحبونها تحت أنظمة غير ديمقراطية، فإن جل

المنطقة على المدى البعيد.

### احباط اجتماعي

يذهب التقرير إلى أن الإصلاحات الاقتصادية التي تم تبنيها في العديد من دول المنطقة، انتهت إلى الفشل، ولم تنجح في استمالة رؤوس أموال دولية للاستثمار، بل على العكس من ذلك تزايدت مديونية غالبية دول المنطقة، وتضاعفت الضرائب، وصاحب ذلك فساد حكومي. وتعاني اليوم جل دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من تزايد تسب البطالة، وحدة الفقر، والحاجة الملحة للماء الصالح للشرب، وندرة المواد الغذائية، ويشير التقرير إلى أن التزايد الديموجرافي غير المتحكم فيه في السنوات القادمة، سيزيد



من حاجة بلدان المنطقة إلى مزيد من الموارد الغذائية، وضرورة ابتكار تقنية كفيلة باستخراج وتوفير الماء الصالح للشرب، ولا يتردد التقرير في القطع بأن استمرار انهيار اقتصادات دول المنطقة سينعكس على ثقة الشعوب في قياداتها، وهو ما من شأنه أن يفتح احتمالات عدم الاستقرار، خصوصاً أن انعدام فرص الشغل لحاملي الشهادات العلمية سيؤدي من قدرة «الأصولية الراديكالية» على استقطاب أعداد كبيرة منهم، والتحدي الذي ستعيشه هذه الأنظمة هو أن أي دولة ستحاول المضي في تبني طريق الإصلاح، والشفافية في المحاسبة الاقتصادية، ستكون مصالحة نخبتها معرضة للمساءلة.

### الاهتمام العسكري والشؤون

هذه الأنظمة أصبح يعيش اليوم تحت ضغط خطابات ونداءات لإصلاح أنظمتها السياسية، وتخفيف هيمنتها على الإعلام، وكل أشكال التعبير. وإذا كان بعض هذه الأنظمة استجاب للضغط عبر السماح، للتيار الليبرالي، والاعتراف بالحريات المدنية، مثل حرية التعبير، والتجمع، دون المضي في العملية الديمقراطية، من مثل السماح بإنشاء مؤسسات ديمقراطية من خلال انتخابات تمثيلية، فإن التقرير يقدر أن هذه الإصلاحات على محدوديتها، من شأنها أن تفتح شهية الرأي العام في المنطقة على ممارسة المزيد من الضغوط من أجل دعم الإصلاحات السياسية، وهو أمر من شأنه أن ينتهي إلى تغيير الكثير من الأنظمة في

**الداخلية**، يقدر التقرير أنه على الرغم من وجود مهمتين، داخلية وخارجية، لكل جيش وطني، هما حماية النظام الداخلي، وحماية سيادة الدولة من العدوان الخارجي، فإن مهمة الكثير من الجيوش العربية في المرحلة القادمة، ومع تزايد الضغوط الداخلية المطالبة بالإصلاح والتغيير، ومع تزايد حدة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، ستكون أساساً مسخرة لحماية الأنظمة، وقمع المظاهرات المطالبة بالإصلاح. ويحذر التقرير من أن من شأن هذا الوضع أن يجعل الجبهة الخارجية في الحرب على الإرهاب ضعيفة وأقل فاعلية، على اعتبار أن الاهتمام الأساسي للأنظمة وأجهزتها سيكون على الجبهة الداخلية.

### قيادات جديدة أقل تعاوناً

شهدت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا منذ ١٩٩٧ مجيء قيادات جديدة في

## مع تزايد الضغوط الداخلية المطالبة بالتغيير وتزايد حدة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.. ستكون مهمة الكثير من الجيوش حماية الأنظمة وقمع المظاهرات المطالبة بالإصلاح

أكثر من دولة عربية، مثل إيران والجزائر والبحرين والمغرب وسورية والأردن، ويتنبأ التقرير بإمكانية حدوث تغيير آخر في المستقبل القريب، ويحذر من أن القيادات الجديدة ستكون مفتقدة الكثير من الدعم الشعبي، وبالتالي ستجعل سياستها خلال المرحلة التالية كلها منصبة على كسب التأييد الشعبي، وتوفير قاعدة جماهيرية داعمة للنظام. ويعني ذلك انصراف وانشغال القيادات الجديدة عن التحديات الخارجية، وبالتالي ستكون أقل تعاوناً مع الولايات المتحدة، خصوصاً في ظل تصاعد الكراهية والشعور العدائي للولايات المتحدة في صفوف الشعوب العربية. وسيكون على الحكام الجدد التأني بأنفسهم قدر المستطاع عن الولايات المتحدة وأجندتها، ولن يكون هناك حماس للحديث عن مباحثات تسوية مع الكيان الصهيوني.

ويقدر التقرير أن من أخطر ما يمكن أن يعترض المنطقة في المرحلة القادمة، إقدام بعض القيادات العربية الجديدة على مغامرات حرب، مع الجيران، بتوهم امتلاك قدرات عسكرية كبيرة، وهو أمر غير مستبعد في ظل افتقاد تلك القيادات للخبرة والتجربة حسب تعبير التقرير.

### دور ثورة الاتصال

على الرغم من استمرار محدودية استعمال الإنترنت، واقتصاره على الفئات الغنية والمتوسطة، فإن أدوات اتصال وإعلام أخرى باتت اليوم في متناول الغالبية العظمى من المجتمعات العربية، خصوصاً الفضائيات. ويقدر التقرير أن هذه الوسائل من شأنها أن تلعب دوراً أساسياً في التأثير على الأوضاع السياسية والاجتماعية في المنطقة. فخطورة مثل هذه الوسائل تبدو في كونها كسرت احتكار الأنظمة للمعلومات، ولم يعد يمكن معها التحكم في الخبر، ولا توجيهه.

إن مثل هذه الثورة الإعلامية، وما تضمنتها من حوارات حول قضايا مثل الاستبداد، والفساد، والانغلاق، وكل القضايا المتعلقة بالشأن السياسي والاجتماعي، ستساهم في الدفع بمطالب الإصلاح إلى نهاياتها، وسيصبح الحديث عن الفساد والديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان، حديث الشارع. إنها ثقافة تشكلت ولا يستبعد التقرير أن ترد بعض الأنظمة على هذه الضغوط بمزيد من الانغلاق. وقد يعمد بعضها الآخر إلى إخماد أصوات الإصلاح. مستعملاً كل الأساليب، بما فيها محاولة محاصرة انتشار وسائل الاتصال، وفرض الرقابة على الإنترنت.

### أسلحة الدمار الشامل

تزايد - حسب التقرير - حصول العديد من دول الشرق الأوسط على أسلحة الدمار الشامل أو إنتاجها، عل الرغم من أنه لم يصل إلى المستوى الذي تقدره بعض الدول الغربية، وخصوصاً الولايات المتحدة، وهناك في كل الأحوال اتجاه عام لدى كثير من الأنظمة للحصول على أسلحة كيماوية، وبيولوجية، ونووية، وليس من المستبعد حسب التقرير أن تعلن إيران نفسها دولة نووية في غضون العقد القادم. وينبه التقرير إلى أن تزايد انتشار وإنتاج أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط يكتسي خطورة كبيرة على العالم وعلى المنطقة خاصة، فالمسافات الجغرافية بين دوله صغيرة، ولا تحتاج أي دولة تملك

أسلحة دمار إلى أنظمة قذاف ودفع متطورة كثيراً في حال قررت الهجوم على دولة أخرى مجاورة. ومن أخطر ما يمكن أن ينشأ عن انتشار هذه الأسلحة بحسب التقرير، إضعاف قدرة الولايات المتحدة على الحركة في المنطقة. إلى جانب ذلك يظل احتمال حصول بعض «المجموعات الإرهابية» على مثل هذه الأسلحة، خطراً مهدداً للولايات المتحدة، ليس فقط في المنطقة، وإنما في عقر دارها، كما هو حال تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١.

### حاجة واشنطن لموازنة المصالح المتناقضة

بالنظر للأزمات المحتملة التي يمكن أن تبرز في الشرق الأوسط، يرى محررو التقرير أن على الولايات المتحدة أن تختار بعناية السياسة الخارجية الأسلم والأنجع، التي تمكنها من تحقيق أفضل المكاسب في المنطقة. ولعله من أبرز التحديات والقضايا الشائكة التي تواجه الولايات المتحدة، الخيار بين دعم الاستقرار والركود أو تشجيع الإصلاحات الديمقراطية. لقد أثبتت التجارب في التعاطي مع الاتحاد السوفييتي السابق حسب التقرير، أن الدول التي تكون في حالة تحول إلى الديمقراطية هي الأكثر احتمالاً في انخراطها في نزاعات خارجية مع دول الجوار.

إلى جانب ذلك ينبه التقرير إلى أن عملية الإصلاح الديمقراطي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، قد تفتح الباب أمام التيارات القومية و«الأصولية»، التي عادة ما تعارض مصالح الولايات المتحدة. ويذهب التقرير إلى أنه، إذا كانت الولايات المتحدة في الماضي قد انحازت للأنظمة القائمة، ودعمتها، مضحية بمطالب الإصلاح الديمقراطي، فإن استطلاعات الرأي كشفت أن هذا المسار في السياسة الخارجية الأمريكية هو سبب تزايد مشاعر العدا للولايات المتحدة على امتداد الشرق الأوسط.

باختصار يختم التقرير بخلاصة أنه على الولايات المتحدة أن تعمل في المستقبل على توضيح سياستها الخارجية للشعوب العربية، وأهم من ذلك أن تكون لها القدرة على الموازنة بين دعمها للإصلاح الديمقراطي، مع ما يفتحه ذلك من احتمالات على عدم الاستقرار، وحماية مصالحها وأمنها القومي، حيث تكون لها القدرة على أن تدير الأزمات دون حلها بالضرورة، وأن تكون دائماً في موقع الفاعل، لا في مجرد موقع من يرد الفعل. ■

الرباط: إدريس الكنوري

Elganbouri2001@yahoo.fr



بيكر مع محمد عبد العزيز قائد بوليساريو

## استقالة جيمس بيكر المفاجئة

# محاولة أمريكية لاختطاف ملف «الصحراء» من الأمم المتحدة

دخلت أزمة الصحراء الغربية، التي تعتبر الأكثر امتداداً في الزمن بين النزاعات الإفريقية، منعطفاً جديداً منذ ١١ يونيو باستقالة المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة المكلف بالنزاع جيمس بيكر. وزير الخارجية الأمريكي الأسبق. بعد نحو سبع سنوات من إدارة المفاوضات الصعبة بين الأطراف الثلاثة المعنية بالأزمة، وهي المغرب والجزائر وجبهة البوليساريو التي تطالب بالاستقلال التام للصحراء.

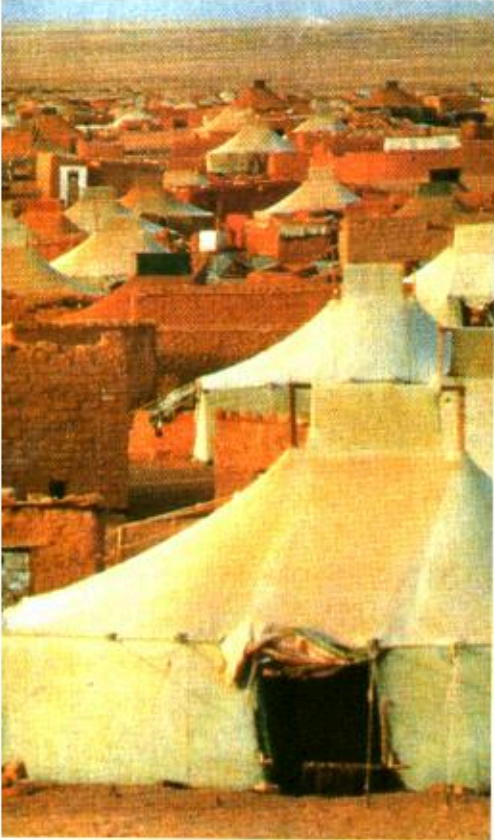
استقالة بيكر خلفت ردود فعل متفاوتة، فني حين عيّر المغرب، في بيان رسمي لوزارة الخارجية والتعاون، عن أسفه وشكر المبعوث الأممي على الجهود التي بذلها، معبراً بطريقة ضمنية عن ارتياحه بعد رحيل الرجل الذي وضع مخططاً أطلق عليه «مخطط بيكر» أثار الكثير من القلق لدى المسؤولين المغاربة، طالبت الجزائر بضرورة الاستمرار في التفاوض حول نفس المخطط وعدم اعتبار أنه انتهى باستقالة مهندسه، وهو نفس الموقف الذي عبرت

ويقدر ما شكلت استقالة بيكر تحولاً بارزاً في عمر النزاع المستمر منذ أكثر من ثلاثة عقود، بقدر ما طرحت أسئلة عدة بشأن دوافع الاستقالة وأسبابها التي بقيت مجهولة، خاصة أن مهمة بعثة «المينورسو» المكلفة بمراقبة وقف إطلاق النار في الصحراء لن تنتهي إلا في نهاية أكتوبر المقبل، وكان على بيكر، حسب الكثير من المراقبين، أن ينتظر ما سوف تسفر عنه المشاورات بين مختلف الأطراف إلى حين تقديم التقرير الجديد في أكتوبر القادم.

### سياق تعيين بيكر

عنه البوليساريو التي أرجعت أسباب الاستقالة إلى «تعتت» المغرب وعدم قبوله بالخطة المذكورة التي اقترحها بيكر في أبريل ٢٠٠٢م، وقال أحد قادتها وهو محمد بوخاري: إن استقالة بيكر قد تجعل العودة إلى حمل السلاح أمراً ممكناً في حال استمر المغرب في مواقفه السابقة.

جاء تعيين بيكر وسيطاً في أزمة الصحراء الغربية عام ١٩٩٧م ترجمة للسياسة الأمريكية الجديدة تجاه منطقة شمال إفريقيا والمغرب العربي في عهد الرئيس الأمريكي السابق كلينتون، وقد كان اختياره للقيام بهذا الدور نابعاً من نجاحه المقترض في تنظيم مؤتمر مدريد للسلام بين الفلسطينيين والصهاينة عام ١٩٩١م، كما كان أيضاً ترسيخاً لنهج جديد في السياسة



بائنسبة للإدارة الأمريكية عمقاً جديداً لما تدعوه بالإرهاب. الأمر الذي دفعها إلى تغيير قواعد اللعبة والبحث عن ضمان الاستقرار في المنطقة من بوابة حل أزمة الصحراء أولاً. وفي العام الماضي برز الاهتمام الأمريكي بالنزاع عندما زار نائب وزير التجارة الأمريكي روبرت زوليك بلدان المنطقة. وأعلن من الجزائر أن البيت الأبيض يؤيد «الحوار المباشر» بين المغرب والجزائر بشأن الأزمة. ثم تبني المغرب هذه الدعوة رسمياً، ودعا الجزائر إلى الحوار. لكن الجزائر رفضت الدعوة.

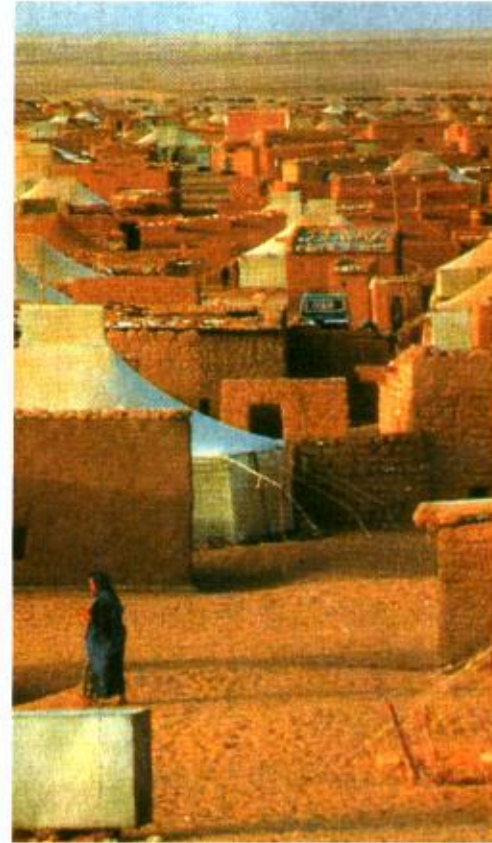
لكن فكرة الحوار المباشر التي كانت مجرد اقتراح أمريكي رفضته الجزائر. عادت بقوة لتحل واجهة التحركات الدبلوماسية قبل أسابيع. وحدث لأول مرة في عمر النزاع تقارب في المواقف بين كل من واشنطن وباريس ومدريد (بعد وصول الاشتراكيين إلى الحكم في مارس الماضي). ففي شهر أبريل المنصرم قام رئيس الوزراء الإسباني خوسي زابايرو بزيارة رسمية للمغرب أعلن خلالها تأييده لحوار بين الرباط والجزائر حول الصحراء. وقال: «إن هناك اتفاقاً كبيراً». سوف يتم الإعلان عنه خلال الأشهر الستة المقبلة. دون أن يرشح شيء عن هذا الاتفاق الكبير، الذي فاجأ المراقبين وكشف عن وجود مفاوضات خلف الكواليس تتجاوز مهمة جيمس بيكر. وفي اللقاء الذي تم بين الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الإسباني في الشهر الماضي دعا شيراك إلى مؤتمر دولي رباعي بين المغرب والجزائر وفرنسا وإسبانيا حول الصحراء.

غير أن الجزائر رفضت. وفي الثاني عشر من شهر مايو الماضي زار

وبالرغم من أن بيكر كان يدرك حجم الصعوبات التي سوف تعترض طريقه لحل أزمة الصحراء التي فشلت فيها جميع الأمناء العامين للأمم المتحدة. واعترف الأمين العام الأسبق بيريذ دوكويار بأنها شديدة الصعوبة. فإن بيكر كان لديه تصور واضح بشأن مهمته، وهي طرح إمكانية الاستفادة المشتركة بين الأطراف الثلاثة من الثروة النفطية الموعودة في الصحراء. وقد شكل ذلك صلب مشروعه الذي اقترحه للحل. والذي دعا إلى منح الصحراويين حكماً ذاتياً لمدة خمس سنوات يتم بعدها تنظيم استفتاء وسط سكان المنطقة للاختيار بين الاندماج في المغرب أو الاستقلال التام أو الحكم الذاتي المحلي في ظل السيادة المغربية بمقتضى نظام مرن للجهوية اللامركزية. لكن المغرب رفض هذا المخطط لأنه سحب من المغرب بعض المسؤوليات لفائدة الصحراويين مثل السياسة الخارجية والجيش والعملة والقضاء وجعلها مستقلة عن المغرب. وهو ما اعتبره المغرب نوعاً من إعطاء الشرعية مقدماً للانفصال بعد خمس سنوات. فيما قبلت الجزائر والبوليساريو بالمخطط.

### من مخطط بيكر إلى الحوار

ورغم المحاولات التي بذلها بيكر والجولات المكوكية التي قام بها إلى المنطقة خلال العامين الأخيرين لتقريب المواقف إلا أن المغرب استمر في رفضه لخطلته. مؤكداً أن القضية خلاف مغربي. جزائري. وأن البوليساريو ما هي سوى صنيعا للجيش الجزائري. غير أن تفجيرات سبتمبر 2001م في الولايات المتحدة واندفاع الإدارة الأمريكية إلى نسج تحالفات أمنية مع بلدان المغرب العربي جعلت الأمور تأخذ منحى آخر. فقد أصبحت إفريقيا



## الأزمة مرشحة لتطورات كبرى لا تقتصر تأثيراتها على المغرب والجزائر بل ستطال المنطقة.. وتعزز النفوذ الأمريكي

الأمريكية الطامحة إلى استغلال الحقول النفطية في إفريقيا. بعدما صار مؤكداً وجود مخزون نفطي في الصحراء الغربية. وبدأت الشركات النفطية الأمريكية تسعى إلى توقيع اتفاقيات للتقريب مع المغرب أو البوليساريو. لكن لم يتم تنفيذ الاتفاقيات بسبب الخلافات بين الطرفين حول الإقليم. وقد تزامن تعيين بيكر مع وضع الإدارة الأمريكية لما سمي بـ «مشروع إيرنستات» الذي أشرف عليه نائب وزير التجارة الأمريكي عام 1998م. ويقضي بتسريح شراكة أمريكية مغربية منافسة للشراكة الأوروبية المغاربية في إطار مسلسل برشلونة الأورو. متوسطي لعام 1995م.



## حوار: د. طارق رجب

الأمريكية الحالية، وأنه سيرأس حملة الرئيس بوش للانتخابات الرئاسية المقبلة، مما يؤكد أن تقاهماً بين الجانبين ليس أمراً مستبعداً.

### مؤتمر دولي في مدريد

وقد كشفت مصادر إسبانية مطلعة يوم ١١ يونيو أن استقالة بيكر تعتبر الخطوة الأولى نحو عقد مؤتمر دولي بشأن الصحراء، وأن رئيس الوزراء الإسباني بدأ يتحرك من أجل هذا الهدف بتسسيق مع العاهل المغربي محمد السادس من أجل عقد المؤتمر خلال الشهر القادم وقيل نهاية العام الجاري. وقالت يومية «لاراثون» المعروفة بقربها من المؤسسة العسكرية الإسبانية، وبأنها شديدة الاطلاع على الشؤون المغربية، إن إسبانيا اقترحت استضافة المؤتمر على غرار مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١م في عهد جورج بوش الأب وجيمس بيكر نفسه الذي كان وقتها وزيراً للخارجية في بلاده وفي عهد الاشتراكيين الإسبان بقيادة فيليبي غونزاليث، وأضافت الصحيفة الإسبانية نقلاً عن «مصادر مغربية رسمية» أن فكرة المؤتمر الدولي حول الصحراء «فوق طاولة النقاش»، قائلة إن المؤتمر المتوقع قبل نهاية العام الحالي سيركز حول قضية واحدة وهي منح الأقاليم الصحراوية حكماً ذاتياً سياسياً واقتصادياً في إطار السيادة المغربية، مع ترتيب نوع من الاتفاق الإقليمي الكبير داخل اتحاد المغرب العربي، وسيكون دور الأمم المتحدة لاحقاً للمؤتمر. بحيث إنها ستقدم له دعمها وتمنحه الشرعية الدولية.

ويظهر أن هذا التوجه هو الذي تسير فيه التحركات الدبلوماسية الحالية، وربما كان آخر تقرير للأمم المتحدة في أبريل مؤشراً على إمكانية الذهاب في هذا الخيار، حيث كان التقرير قد أقر بصعوبة الاستمرار في إطلاق المفاوضات بين الأطراف الثلاثة المعنية بالنزاع، واعترف بأن أي مفاوضات جديدة بين الأطراف ستكون «غير منتجة»، لكن أهم ما ورد في التقرير المشار إليه تأكيد على أن أي حل «غير متوافق عليه» سيكون مآله الفشل، ويرى المراقبون أن فكرة المؤتمر قد تكون هي المقصود به الاتفاق الكبير الذي أشار إليه رئيس الوزراء الإسباني، أو حصيلة دمج بين الاقتراح الإسباني المذكور والدعوة الفرنسية إلى القمة الرباعية.

وكيفما كانت السيناريوهات التي يتم الإعداد لها بعيداً عن الأضواء، فالمؤكد أن أزمة الصحراء الغربية مرشحة لتطورات كبرى لن تقتصر تأثيراتها على مستقبل ووضع المغرب والجزائر فقط، بل ستطال المنطقة برمتها وتعزز النفوذ الأمريكي ■

المغرب وزير الخارجية الفرنسي ميشي بيرنييه، وأعلن أن باريس تؤيد حلاً لنزاع الصحراء مبنياً على الحوار والتفاهم بين المغرب والجزائر ضمن اتحاد المغرب العربي. وقد لوحظ أن التحركات الدبلوماسية بين كل من مدريد والرباط والجزائر وباريس تكثفت بشكل غير مسبوق خلال هذه الفترة، وكان آخرها قيام نائب وزير الخارجية الإسباني برناردو ليون بزيارة إلى تندوف التي تعتبر عاصمة البوليساريو، هي الأولى من نوعها لمسؤول إسباني منذ خروج الاحتلال الإسباني من الصحراء عام ١٩٧٥م، ولاحظ المراقبون أن صمت المغرب على هذه الزيارة ربما يخفي وراءه وجود تفاهم بين الرباط ومدريد على أن الزيارة جزء من المشاورات للدفع بالحوار، لا اعتراف رسمي بالبوليساريو.

### لماذا الاستقالة الآن؟

الملاحظ أن استقالة بيكر تزامنت مع عدة أحداث على صعيد العلاقات المغربية الأمريكية، ففي ٦ يونيو الحالي أعلن الرئيس الأمريكي عن منح المغرب صفة «الحليف القوي» من خارج بلدان حلف الناتو، وعن تنظيم أول مناورات عسكرية مشتركة في نهاية هذا الشهر قرب شواطئ جزر الخالدات، وتمنح هذه الصفة للمغرب حق شراء السلاح الأمريكي والاستفادة من الحماية الأمريكية، مما يعد رسالة من الإدارة الأمريكية بأنها تدعم المغرب في موقفه من قضية الصحراء، أما الحدث الثاني فهو انعقاد قمة بلدان الثماني الكبار، والتي كان في جدول أعمالها المشروع الأمريكي المسمى «مشروع الشرق الأوسط الكبير»، وتشكل منطقة شمال إفريقيا جزءاً منه، وقد لوحظ أن الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الذي حضر القمة لم يأت على ذكر أزمة الصحراء في مداخلته حول أزمات القارة الإفريقية، واستنتج المراقبون من ذلك وجود مخطط أمريكي يتم التحضير له لحل النزاع، على أساس أن يكون حل مشكل الصحراء جزءاً من الترتيبات الأمريكية الجديدة في المنطقة، أما الحدث الثالث الذي تزامن مع استقالة بيكر بفارق بسيط فهو التوقيع الرسمي على اتفاقية التبادل الحر بين المغرب والولايات المتحدة في واشنطن يوم ١٥ يونيو الجاري.

من ثم يبدو أن استقالة بيكر كان مخططاً لها من قبل، وتمت باتفاق بين الإدارة الأمريكية وبينه، على أن يكون ابتعاده عن ملف الصحراء إعلاناً مباشراً عن فشل جميع المحاولات التي تمت حتى الآن من داخل الأمم المتحدة، ومن جهة ثانية فتحاً للطريق أمام حل آخر من خارج المنظمة الأممية، خصوصاً إذا علمنا أن بيكر يمثل أبرز الجمهوريين المقربين من الإدارة

## مارجريت أن تروي رحلتها إلى الإسلام:

# دراسة التاريخ الإسلامي قادتني إلى اعتناق الإسلام

دراستها للتاريخ الإسلامي والفتوحات الإسلامية كانت نقطة تحول في حياتها، فقد أدركت عظمة الإسلام وحقيقة الجهاد في الإسلام من خلال مقولات وتعليمات قادة المسلمين لجنودهم أثناء المعارك، ففيما كان قادة المسلمين يبحثون الجنود على أن يحسنوا معاملة الأسير، وألا يقتلوا امرأة أو شيخاً أو طفلاً وألا يقتلعوا شجرة، كان قادة غير المسلمين يأمرن جنودهم بتدمير كل شيء وارتكاب الفاحشة وشرب الخمر والتلذذ بتعذيب خصومهم.

هذه الحقيقة تراءت أمام مارجريت أن أثناء دراستها في قسم الحضارة والتاريخ بالجامعة الأمريكية في مصر، وقادتني إلى اعتناق الإسلام، وشاء الله أن تتزوج من مسلم وترزق بأولاد، وتشعر معهم بقيمة مؤسسة الأسرة في الإسلام.. فكيف كانت رحلتها إلى الإسلام وكيف تنظر إلى الإسلام بعد أن ألمت ببعض جوانبه، وعاشت في كنف أسرة مسلمة؟

● ماذا تذكرين من فترة ما قبل الإسلام؟

- ما أذكره أن اسمي كان مارجريت ألن، من أستراليا، وعائلتي تعيش في جنوب لندن.

### • كيف اعتنقت الإسلام؟

- قدمت مع أبي إلى الإمارات العربية المتحدة وكان عمري ثماني سنوات، ومكثنا فيها سبع سنوات، انتقلنا بعدها إلى مصر، التي بقينا فيها خمس سنوات، والحمد لله شاء الله أن أقضي حتى المراهقة في دولة إسلامية، حيث كانت زميلاتي في المدرسة متمسكات بالقيم العربية والإسلامية، ولا شك أن البيئة المحيطة أثرت في تكويني، وتلك نعمة عظيمة امتتها الله علي، وبعد أن تركت مصر عدت إليها ثانية، والتحقت بكلية الآداب قسم الحضارة والتاريخ في الجامعة الأمريكية، وأثناء دراستي للتاريخ الإسلامي والفتوحات الإسلامية، أدركت حقيقة الإسلام وعظمته، فقد استوقفتني تعليمات القادة المسلمين لجنودهم، وقارنت بينها وبين مواقف قادة غير المسلمين، ففضي حين يبحث القادة المسلمون جنودهم على حسن معاملة الأسير، ومداواة الجريح، وعدم قتل الأسرى، والأطفال، والنساء، وكبار السن، بل وعدم قتل أو أسر من لا يحمل السلاح، وتحريم هدم المنازل والمعابد واقتلاع الأشجار، كان القادة غير المسلمين يأمرهم بحاربهم بتدمير كل شيء يقابلهم بغية الوصول إلى أهدافهم، فضلاً عن تحريضهم للاستيلاء على المغانم والأموال وارتكاب الفاحشة وشرب الخمر والتلذذ بالأمم الخسوم.

لقد أدركت من خلال هذه الحقيقة التاريخية معنى الجهاد في الإسلام، وعرفت أن الجهاد لا يكون إلا دفاعاً عن النفس، كما لا يكون إلا ضد النظم المعتدية وليس ضد الشعوب، ولعل ما حدث للمسلمين في الأندلس قبل ٥٠٠ عام، وما حدث لهم على أيدي الصرب والتشيوعيين حديثاً في البوسنة والهرسك وكوسوفا وألبانيا، يكشف حجم الظلم والظلم الذي مورس ضد المسلمين، بل ثبتت إجرام الحضارة الغربية وفكرها الإبدي والاستئصالي، هذه المواقف وغيرها كانت جديرة بأن تأخذ بيدي إلى نور الإسلام الذي شعرت معه بأنني ولدت من جديد.

• بعد اعتناقك الإسلام.. ماذا عن المحطة الثانية وماذا أضاف إليك الدين الجديد؟

- الإسلام أضاف لي كل شيء، بل أحياني من جديد، منذ حصلت على وعد من الله سبحانه وتعالى بدخول الجنة هذا في الآخرة، أما في الدنيا، فقد شعرت بالراحة النفسية، وسكنت الطمأنينة في قلبي ورزقتي الله بزوج مسلم، يحسن إليّ ويعاملني بالمعروف، كما رزقت بأولاد، سوف يحملونني إلى الطبيب إذا مرضت، ولن يهجروني ويتركوني أتسول قوت

## نصيحتي إلى أخواتي المسلمات أن يتوقفن عن اللهث خلف الموضة والحرية الغربية المنفلتة

يومي في الملاجئ ومؤسسات المعونة الاجتماعية، بل سوف يرعونني وينفقون علي من أموالهم، والعظيم في الإسلام أنهم لن يدخلوا الجنة إلا برضايتهم، هذه الأخلاق الجميلة مفقودة تماماً في الغرب، ولو أدركها غير المسلمين سوف يدخلون في هذا الدين أفواجا..

### • ألم يؤثر فيك واقع المسلمين سلبياً؟

- نحن نعيش في عالم يضم مسلمين حقيقيين، يدركون سر وجودهم في الحياة، ويؤمنون بأن الدنيا مرحلة مؤقتة وأن الآخرة هي دار المقام، ولذلك هم يجدون ويعملون لأخرتهم، وهناك صنف آخر وهو مسلم بالورثة، ينتهج في حياته المنهج الميكافيلي، وهذا الصنف ضعيف الإيمان، متصالح مع الشيطان، قليل العلم، مادي النزعة.

أما واقع المسلمين صفة عامة فهو مثير للآلم لأنهم ارتضوا حياة التبعية للآخرين، ولذلك فرضت عليهم أنماط استهلاكية في الاقتصاد والديون، والانحلال الأخلاقي، واستيراد المناهج التعليمية، بل والمناهج الحاكمة، والشعوب المسلمة ضحية الأمة السياسية والدينية والاقتصادية.

### • من خلال دراستك للتاريخ الإسلامي.. كيف ترى طريق الإصلاح؟

- أولاً: يجب على المسلمين أن يعودوا إلى دينهم وأن يتمسكوا بهويتهم الإسلامية. ثانياً: عليهم أن يدركوا أن الإسلام ليس مجرد طقوس تعبدية وإنما منهج شامل تحدث في الاقتصاد والسياسة والاجتماع ومختلف مجالات الحياة.

## أحمد الله أنني قضيت مراهقتي في دولة إسلامية.. وأتمنى أن أموت شهيدة في القدس

ثالثاً: يجب على المسلمين أن يتعلموا اللغة العربية وأن يدرسوا تاريخهم، فأجدادهم بنوا أعظم حضارة في التاريخ البشري على الإطلاق، وأن يوقنوا أن السبيل الوحيد للإصلاح هو سبيل الإسلام.

رابعاً: أن يتولى أمر المسلمين صفوة متخصصة ومؤمنة بقيم العدل، ولديها إرادة قوية في الإصلاح بعيداً عن أهواء الدنيا وحب المال والمنصب وشهوات النفس، وأن تؤثر مصالح الشعوب على المصالح الخاصة.

### • ماذا تريدان أن تقولن للمرأة المسلمة؟

- أقول للمسلمات من مختلف الأعمار والمستويات إن الدنيا عرض زائل، وهي دار شقاء وأن الآخرة هي دار السعادة الأبدية، وعمر المرء في هذه الدنيا قصير، فالفائز من تستثمرها لما بعد الموت، فلا يغرنك الولد والمال والزوج والمنصب والشهرة وغير ذلك، فكله إلى زوال، وسوف تحاسبين وحيدة ولن ينفعك إلا عملك الصالح، فهلا أصلحت نفسك، وتوقفت عن اللهث خلف الموضة والحرية المنفلتة، والأفكار التي تصدرها إلينا الحضارة الغربية بهدف طمس هويتنا وتميع إسلاميتنا؟

### • ما الأمنيات التي تطمحين إلى رؤيتها واقعاً بين الناس؟

- أتمنى أن يقرأ العالم رسالة الله إلى البشر وهي القرآن الكريم، وأتمنى أن ينتشر الإسلام في بلادي، وأتمنى أن أكون داعية إلى الله، وأتمنى أن أعيش في مكة وأن أموت شهيدة في القدس، بل أتمنى أن أشنُ جمعية لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وأستضيف فيها علماء أمثال الشيخ إبراهيم خليل، وجميل غازي، ومن علماء الكون الشيخ عبدالمجيد الزنداني ود. زغلول النجار.

### • وهل لديك تصور معين لهذه الجمعية المتباعدة؟ وما الدور الذي يمكن أن تضطلع به في تقديرك؟

- هذه الجمعية التي أطمح إلى تأسيسها يجب أن تتبنى الناشئة وبخاصة الموهوبين من أبناء المسلمين وتأهيلهم للتعاور مع الآخر لإثبات صدقية العقيدة الإسلامية، وفساد العقائد الأخرى، بالإضافة إلى إنشاء قسم للعلوم الكونية وتعليمهم كيفية إثبات وجود الله بأدلة مادية مقنعة، كما أنه من المتصور لهذه الجمعية أن تدعو الشعوب الأوروبية، لاسيما أن هذه الشعوب لا تعرف شيئاً عن الأديان، وغالباً لا تتردد على الكنيسة إلا في المناسبات، ولا تكلف نفسها عناء البحث عن الحقيقة.

والمراكز الإسلامية جهودها في هذا الإطار متواضعة، وإمكاناتها محدودة، وهو الأمر الذي يلقي بالمسؤولية على عامة المسلمين للتبشير بهذا الدين في أنحاء المعمورة. ■



## المنحة الصامته الأطفال أفغانستان

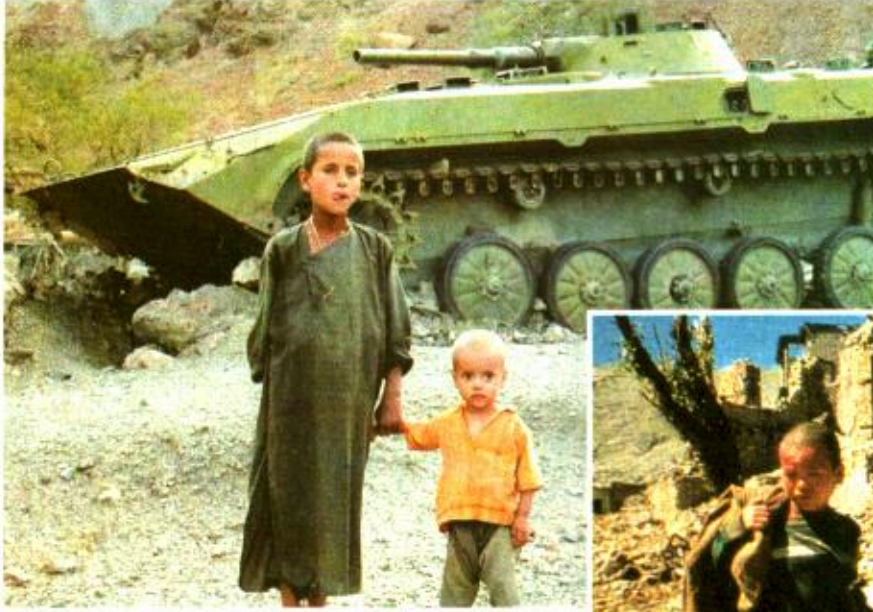
ظاهرة خطف الأطفال والرجال والنساء والاتجار بأعضائهم ليست خاصة بالأفغان وأفغانستان فقط، بل هي موجودة ومنتشرة في كل أنحاء العالم بين القلة والكثرة، لكن لها حدود وعليها قيود وعلى مرتكبيها عقوبات، إلا أن ما يجري في بلد إسلامي به أكثر من عشرة آلاف جندي من مختلف دول العالم لحفظ أمنه - كما يدعون - بالإضافة إلى القوات المحلية لم يحل دون أن تعيث عصابات الخطف فيه فساداً بشكل عشوائي وغير مسبوق في تاريخ هذا البلد بخطف الأطفال في سن العاشرة وذبحهم وبيع كلاهم وقلوبهم مقابل مبلغ زهيد.

على اتجار الأطفال وأعضائهم ويروون بدمائهم الذكية الطاهرة عطشهم ويبيعونها بأدنى قدر من المبالغ. الغريب سكوت الحكومة الأفغانية دون محاكمتهم بدعم ممن يدعون إلى السلام ومكافحة الإرهاب والقضاء عليه أينما كان في أرجاء العمورة، رغم أن عامة الشعب الأفغاني ودعاة القانون داخل البلد وخارجها دعوا عبر وسائل الإعلام العالمية والدولية والمحلية الحكومة الانتقالية إلى اتخاذ إجراءات قانونية ووضع خطة حاسمة للأخذ علي أيدي هؤلاء، الذين يعيشون هساداً؛ إلا أنها وحتى اللحظة لم تسجل معاقبة أي من هؤلاء المجرمين رسمياً إلا الحيس لفترة وجيزة ثم إطلاق سراحهم بأمر من الجهات الرسمية العالية أو مقابل مبلغ

من ذويهم الذين لا يستطيعون فعل شيء أمام تلك العصابات التي تحتمي بقوى يعرفها الجميع في أفغانستان، فلا يمر يوم إلا وأخبار خطف الأطفال وذبحهم والاتجار بأعضائهم تصم الأذان وتتشعر منها الجلود ويندي لها الجبين، وهم طعمة الجلادين الذين يعيشون

وبعد مرور أكثر من عامين على تولي الإدارة الانتقالية سدة الحكم في البلاد يمر الطفل الأفغاني بظروف مأساوية، فالمهربون يكمنون لهم على رأس الطريق ويقومون كل يوم بخطف الأطفال وذبحهم على مرأى ومسمع

خطف الأطفال على  
مرأى من ذويهم تحت  
قوة السلاح ثم ذبحهم  
وانتزاع أعضائهم  
وبيعها في الخارج!



محللون وخبراء: سلطات  
الأمن المحلية والقوات  
الأمريكية متورطون

قائد عسكري محلي: الخاطفون.. مافيا فوق القانون لا نستطيع عقابهم إلا بعد قرار من الجهات العليا

الأمن في مديرية بنجواني على ثلاثة أشخاص وهم يهربون رجلاً. وفي إقليم نيمروز في قرية قندي أطلق سراح طفلين كانا قد اختطفنا، وكانت سلطات الأمن قد ضبطت مع المختطفين أربعة كلاشنكوفات، ورشاش دهشكة والثريا».

وحسب خبر آخر فإن «مختطفاً قبض عليه يوم السبت ٢٠٠٤-٢٠٠٤ في العاصمة الأفغانية كابول التي يوجد فيها أكثر من ٦٠٠٠ من قوات حفظ السلام الدولية، وتم القبض كذا على امرأة كانت تحاول اختطاف بنتين وهما فوق الثانية عشرة وذلك في منطقة نوي كارتني خلف البيوت العسكرية، وكان في حوزة الخاطفة سكيناً كبيراً».

وتضيف الجريدة «أنه تم القبض على أحد المختطفين من مديرية بغمان التابعة لولاية كابول، كان قد اختطف شاباً منذ ثلاثة أشهر من مدينة بشاور الباكستانية إلى منطقة أورياخيل في مدينة بغمان غربي العاصمة الأفغانية، وكان الخاطف يحتفظ به في بيته. كما ألقت سلطات الأمن القبض على اثنين كانا قد اختطفا طالبتين من مدرسة تاجور سلطان وهما في الصف الخامس الابتدائي».

باحث الأسلحة ووسائل الاتصال العالمية (الثريا).

ويلفت الخبراء الانتباه إلى أن نقل أعضاء إنسان إلى خارج أفغانستان لا يمكن أن يتم إلا بالتنسيق مع سلطات الأمن: خاصة في بلد مدمر مثل أفغانستان والأفغان وحدهم عاجزون عن القيام بمثل هذه العمليات بالمرّة.

### نماذج فعلية

وفيما يلي أمثلة تؤكد ما ذكرناه وهي من وكالة رسمية أكدتها جريدة «هيواد» الرسمية بنشرها تقرير يوم الأحد الموافق ٢٠٠٤-٢٠٠٤ نقلاً عن وكالة «باختر» الرسمية، ويعرض نماذج من تلك الأحداث التي أدركتها أقلام مراسلي تلك الوكالة وإلا فالأمثلة الشبيهة لها من مختلف مناطق أفغانستان كثيرة: خاصة أنها تعاني من وسائل الاتصال والإرسال والتقل فتقلها يحتاج إلى وقت.

تقول الجريدة: «ألقت سلطات الأمن المحلية في إقليم قندهار القبض على مجموعة من مختطفي الأطفال وأنقذوا من بين أيديهم اثنين من الأطفال. وفي الإقليم نفسه قبضت عناصر

ضليل يؤخذ عوضاً عن إطلاق سراحه. سألت قائد قوات الأمن المحلية حبيب الرحمن في إقليم ميدان وردك (٢٠ كيلومتراً غربي العاصمة الأفغانية كابول)، وهو معتقل عدداً من هؤلاء التجار: ماذا استفعلون بهؤلاء المجرمين؟ هل بإمكانكم المحاكمة القانونية؟ فأجاب قائلاً: لا نستطيع شيئاً إلا بعد تلقي الأوامر من الجهات الرسمية العالية! فقلت: لعل المجرمين يطلق سراحهم؟

قال: هذا ممكن.  
قلت فما دوركم أتم؟  
قال تطبيق أوامر الأوامر.  
قلت: أتم مسؤولون كذلك؟  
قال هذا صحيح لكن الأمر ليس بأيدينا.  
ويرى المحللون والخبراء في الشؤون الأفغانية أن سلطات الأمن المحلية بالتنسيق مع القوات الأمريكية متورطة في هذه التجارة وأنهم يقفون وراء هذه الجريمة الشنعاء؛ حيث أكد لي عدد ممن ناقشتهم في هذا الأمر أن الخاطفين قالوا حين القبض عليهم في أكثر من حادث: «سلمونا للقوات الأمريكية فقط»، وأن مرتكبي هذه الجريمة كثيراً ما يكونون مجهزين

## مؤتمر دولي يربط بين غسل الأموال وتمويل الإرهاب

# هل تستهدف الإجراءات الدولية المضادة لحسابات الجمعيات الخيرية؟

حجم الأموال المغسولة بسبب الجرائم يعادل ١٠٪ من الناتج الإجمالي في العالم!

والمخدرات، وأن عصابات الجرائم المنظمة أو الإرهابيين وتجار المخدرات والسلاح استفادوا كثيراً من الوسائل التقنية الحديثة مثل الحاسوب والإنترنت في غسل أموالهم الناتجة عن هذه الأعمال غير المشروعة.

وركز الأمريكيون في أوراقهم التي قدمت للمؤتمر على أن هناك العديد من مظاهر الصلة بين غسل الأموال وتمويل الإرهاب، كما أن هناك حاجة لمزيد من التعاون الدولي لمكافحة هذه الظاهرة؛ خاصة أن هناك حالات تم ضبطها بالفعل في بعض الدول لتمويل عمليات إرهابية عبر عمليات لغسل الأموال، وكان هناك تركيز أمريكي أكبر على كشف كيفية استخدام الأساليب التقنية الحديثة في غسل الأموال، واهتمت الورقة

عقد في القاهرة في الفترة من ١٣ إلى ١٥ يونيو الجاري مؤتمر دولي عن تزايد تهديدات غسل الأموال، وتنوع أساليبه، والعمل الدولي لمكافحته. ركز على مواجهة سبل غسل الأموال المتداولة عبر عمليات مشبوهة مثل تجارة المخدرات أو السلاح أو تمويل عمليات إرهابية، أو بيع أعضاء بشرية. وسط مشاركة مصرية وعربية ودولية واسعة، ضمت حوالي (٤٠٠) شخصية. شاركت في المؤتمر وزارات عربية وأجنبية، وأجهزة رقابية وإشراف، ومصارف، ومؤسسات وأسواق مالية، وشركات، وحظي المؤتمر برعاية مؤسسات عربية ودولية كثيرة.

وكان أوليفي يوجه حديثه لعشرات المسؤولين العرب، حيث حضر المؤتمر مسؤولون أمريكيون عرب من وزارات الداخلية وأجهزة مكافحة غسل الأموال وأجهزة الرقابة الإدارية، ودار نقاش حول تحقق البنوك من هوية عملائها لكشف عمليات غسل الأموال، وكيفية تأثير هذا على خصوصية عملاء البنوك، وهل يجري التحقق من ذلك داخلياً أم عبر شركات أو مؤسسات خاصة تستعين بها البنوك؟

ومع أن المؤتمر لم يتطرق للجمعيات الخيرية الإسلامية في العالم العربي التي تتهم واشنطن بعضها بغسل أموال تستخدم في عمليات إرهابية، فقد وضع أن المقصود من السعي لتعقب ومراقبة العلاقة بين غسل الأموال والإرهاب التي ركز عليها المؤتمر، هو مراقبة أعمال هذه المنظمات الخيرية ضمن دائرة المشبوهين الموسعة التي تحصرها أمريكا وتضم إليها يومياً العديد من الجمعيات والمؤسسات المالية والخيرية العربية.

خطورة هذه الاتهامات العشوائية بغسل أموال لتمويل الإرهاب وما ظهر في المؤتمر من صعوبات بشأن التحقق من مصادر هذه الأموال ووجهتها الحقيقية أنها قد تظال مؤسسات وجمعيات خيرية إسلامية نشطة تعمل للخير ولا علاقة لها بالإرهاب، كما أن التشريعات أو التوصيات التي توصل لها المؤتمر قد تستخدم ضد هذه المؤسسات الإسلامية العاملة في مجال الخير لمجرد الاشتباه مما يلوث سمعتها ويضر عملها.

فقد أكد المؤتمر أن هناك علاقة قوية بين غسل الأموال وكل من الإرهاب وتجارة السلاح

ومع أن المؤتمر ركز على مكافحة أنشطة مالية لغسل أموال تأتي عبر تجارة غير مشروعة أو تستخدم في عمليات غير مشروع (إرهاب مثلاً)، فقد لوحظ أن هناك اهتماماً أمريكياً غير عادي بالمؤتمر وحرصاً على وضع توصيات صارمة فيما يتعلق بمراقبة الأموال التي تتداول عبر المصارف وصناديق الأموال المختلفة خصوصاً العربية، في تلميح واضح لأن الإرهاب مصدره عربي وإسلامي؛ رغم أن المؤتمر أشار لدور إرهابيين غربيين ودور المافيا وعصابات الجريمة المنظمة المنتشرة في الغرب وفي آسيا.

وكان الحضور والاهتمام الأمريكي بالمؤتمر مكثفاً، مع التركيز على دور الإرهاب في تحويل الأموال وغسلها لاستخدامها في أغراض غير مصرفية، حيث شارك في المؤتمر دونالد أوجلفي (Donald Ogilvie) رئيس اتحاد المصارف الأمريكية، وشلي جولدن (Shelly Golden) مدير تطوير الأعمال الدولية في الاتحاد، إضافة إلى العشرات من رجال البنوك الأمريكية والمهتمين بالشؤون المصرفية واثنين من مسؤولي السفارة الأمريكية بالقاهرة هما جيمس مارتن وياول شيا.

وأكد أوجلفي في كلمته - نقلًا عن دانيال جلاسز وزير الخزانة أمام الكونجرس الأمريكي - أن «الحملة ضد تمويل الإرهاب وغسل الأموال تشكل عنصراً أساسياً في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، وأن أمريكا لا تعمل وحدها في هذا المجال».



التي القاها جيمس ريتشاردز. مدير مؤسسة فليت الأمريكية. بدارسة كيفية كشف غسل الأموال عبر وسائل عملية. كما اهتمت ورقة تيم ووكر رئيس وحدة غسل الأموال بالبنك الأهلي التجاري بجدة بكشف هذه الأساليب المتقدمة لغسل الأموال التي اعترف ووكر بأنها عملية معقدة ومتنوعة ودائمة التغيير، وأن هناك تأخراً في التشريعات المواجهة لها حيث يمكن لأي شخص إدارة أعمال مالية «مشبوهة» عبر الإنترنت دون تعرف البنك على هويته الفعلية.

## هل هناك علاقة بين الإرهاب وغسل الأموال؟

ويقول المستشار هشام فتحى رجب من وحدة مكافحة غسل الأموال في مصر في الورقة التي قدمها للمؤتمر تحت عنوان «تمويل الإرهاب وعلاقته بغسل الأموال»: إن هناك علاقة بين غسل الأموال وتمويل الإرهاب عبر منظمات عدة في العالم، وأنه ثبت وجود هذه الصلة في حالات محددة.

وشدد المستشار رجب، على أن من يقومون بعمليات التحويل يقومون بها عبر سلسلة معقدة من عمليات التمويه وتحريك المال بأسماء مختلفة، وأن الهدف هو قطع الصلة بين مصدر المال والمالك الحقيقي، وأشار إلى أن مصادر تمويل الإرهابيين تتنوع ما بين تمويل دول، وجمع تبرعات من أفراد ومؤسسات سواء يعلمون الهدف من التمويل أم يجهلون، إضافة إلى استثمار المال الذي تم جمعه في أنشطة مشروعة تدر ربحاً، أو



ارتكاب جرائم تدر عائداً كبيراً مثل الاتجار في المخدرات.

وقال المستشار رجب إن تكلفة العمليات الإرهابية ضئيلة مقارنة بما تخصصه المنظمات الإرهابية لأنشطتها، وأن ١٠٪ فقط من المال المخصص لأي عمل إرهابي يذهب لتنفيذ العمليات، في حين يتبقى ٩٠٪ من المال لحماية المنظمة وأفرادها، وأنه كمثل ثبت أن تكلفة تفجير المدمرة الأمريكية كول في ميناء عدن بلغت ما بين ٥ - ١٠ آلاف دولار فقط، كما أن تكاليف تفجيرات ١١ سبتمبر بلغت نصف مليون دولار فقط.

وناقش المؤتمر «الوثائق الأساسية الخاصة بمكافحة تمويل الإرهاب» - وهي أربع وثائق - تربط بينه وبين غسل الأموال، حيث تشير أحكام (الاتفاقية الدولية لمنع تمويل الإرهاب) الموقعة عام ١٩٩٩ في المادة ١٨ إلى أن «على الدول إلزام المؤسسات المالية والمهن الأخرى ذات الصلة بأقصى التدابير المتاحة للتحقق من هوية عملائها المعتادين، ووضع أنظمة تحظر فتح حسابات يكون صاحبها المستفيد منها مجهول الهوية، والتبليغ عن المعاملات المشبوهة أو ذات النشاط الإجرامي».

كما تضمن قرار مجلس الأمن رقم ١٣٧٣ لعام ٢٠٠١ الذي صدر عقب تفجيرات ١١ سبتمبر «تجريم جمع أو توفير المال من أجل استخدامه في أعمال إرهابية وتجميد أموال أو أصول الإرهابيين سواء كأفراد أو شركات وعدم توفير ملاذ آمن لمن يمولون الأعمال الإرهابية، وتفعيل آليات التعاون الجنائي الدولي في مجال جرائم تمويل الإرهاب»، كما نص القرار ذاته في مادته الرابعة على وجود صلة بين الإرهاب الدولي والجريمة المنظمة والاتجار بالمخدرات وغسل الأموال.

هذا بالإضافة إلى ما يسمى (التوصيات الثماني) التي صدرت في أكتوبر ٢٠٠١ عن الأمم المتحدة والتي تحدد الاشتباه في الأموال في حالتين: العمليات التي يشتبه أنها ناجمة عن متحصلات جرائم، والعمليات التي يشتبه أن الأموال موضوع العملية تتصل بعمليات تمويل إرهاب.

## ٣ تريليونات دولار.. حجم الأموال المغسولة

ويتضح أن حجم الأموال المغسولة في العالم عبر عمليات مشبوهة مثل الإرهاب والمخدرات وتجارة السلاح وغيرها، تزايد في الأونة الأخيرة بشكل كبير حتى بلغ حالياً ثلاثة تريليونات من الدولارات.

ويقول د. مصطفى هديب رئيس الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية إن إحصاءات الأمم المتحدة والانتربول تشير إلى أن حجم الأموال المغسولة كان حوالي (٥٠٠) بليون

دولار في العالم عام ٢٠٠٠، ثم بلغ ١.٥ تريليون سنوياً بموجب تقديرات «مجلة المحاسبة والمالية» الأمريكية عام ٢٠٠١، وتشير آخر دراسة إلى أن حجمه حالياً يقارب (٣) تريليونات دولار أي (١٠٪) من الناتج المحلي الإجمالي في العالم.

ويعود سبب كثافة غسل الأموال في أمريكا الشمالية وبخاصة في الولايات المتحدة إلى الحجم الهائل لتحويل الأموال ومقاصتها من خلال مصارفها ومؤسساتها المالية والذي يعادل (٢) تريليون دولار يومياً. ومع ذلك فإن المكتشف منها لا يزيد على (١٠٪) من الأموال المغسولة سنوياً في العالم. وهناك نماذج وعينات أخرى تدل على الحجم الخطير لهذه الأموال المغسولة في بعض الدول، قياساً بالناتج القومي الإجمالي، حيث وصلت إلى مستويات غير معهودة: (٥٠٪) في إيطاليا، و (٨٠٪) في الولايات المتحدة و (١٦.٥٪) في الهند، و (٥٠٪) في الاتحاد الروسي وجمهوريات أوروبا الشرقية، و (٦٠٪) في بيرو.

ومن بين الشواهد الكثيرة على تنامي هذه الظاهرة الخطيرة أن حوالي (٣٠) بليون دولار من المساعدات المالية المقدمة لإفريقيا يتم غسلها.

## أخطار غسل الأموال

وخطورة هروب الأموال المغسولة - كما أكد الخبراء في المؤتمر - أنها تضعف المناخ الاستثماري في الاقتصاد الوطني، من خلال تلاعب الفاسلين في الأموال وحرمان القطاعات الاقتصادية منها، ويصبح القطاع المصرفي الضحية الأكبر لجرائم الفاسلين، الذين يعملون على حرقه عن أهدافه الأساسية وتوجيهه نحو خدمة غايات شريرة، وتسييل الرقابة عليه تبعاً لذلك.

ويهدد غسل الأموال سلامة العملة الوطنية، وغطائها من العملات الأجنبية، وقدرة أي دولة، وبخاصة النامية على تمويل مستلزمات التنمية، إلى جانب خلط الأموال القذرة والمغسولة مع الأموال النظيفة أصلاً، والإخلال بموازين عرض الأموال والطلب عليها، في إطار المنافسة في الأسواق النقدية والمالية.

ونظراً لكون أهم مصدر غسل الأموال هو الاتجار بالمخدرات والفساد الإداري، والرشاوي والعمولات التي يحصل عليها مسؤولون في أجهزة الدولة، وتهريب الأموال العامة، والاتجار بالأسلحة، فإن هناك أضراراً بالغة تلحق بالمجتمع والأمن القومي، وتنظم إدارة الدولة، والقطاع العام، وتهدد الاستقرار السياسي، مثل استخدام الأموال المغسولة، بمختلف أشكالها، لكسب تأييد الأحزاب السياسية والهيئات ومنظمات المجتمع المدني، من خلال تهدير أموال المجتمع، وكذلك استخدام الأموال المغسولة لإسقاط حكومات وذلك من خلال تمرير الأموال إلى من يتولى القيام بهذه المهمات. ■

## مؤتمر الحوار الوطني السعودي الثالث يخصص لقضايا المرأة:

# الحقوق والواجبات.. والعمل والتعليم

من طيبة الطيبة.. مدينة رسول الله ﷺ انطلقت فعاليات اللقاء الوطني الثالث للحوار الفكري خلال الفترة من ٢٤-٢٦ ربيع الآخر الموافق ١٢. ١٤ يونيو، وقام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني بتنظيم اللقاء الذي ترأسه الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين ود. عبد الله نصيف ود. راجح الراشد الشريف ود. عبد الله بن صالح العبيد وافيصل بن معمر.

وتناول اللقاء موضوعاً مهماً هو (المرأة: حقوقها وواجباتها)، والهدف من اللقاء كما أوضح القائمون عليه هو تهيئة البيئة المناسبة لنخبة من المفكرين وقادة الرأي والمهتمين بقضايا المرأة لمناقشة واقع المرأة في المجتمع السعودي وسبل تطويره وفق الثوابت الشرعية وشارك في اللقاء لفيصل كبير من مفكرين وعلماء وأساتذة جامعات ودعاة.. وقدم خلاله ١٨ بحثاً كانت مناقشة بين الجنسين، نوقشت خلال ثلاثة أيام وفق آلية أتاحت للجميع طرح آرائهم بحرية.. واتسم الحوار بالمنهجية من خلال التركيز على أن المرجعية المتفق عليها للحوار هي القرآن والسنة، وبدا ذلك واضحاً بالتزام المشاركين بالموضوعية وعدم التعميم في الأحكام والنتائج واحترام ما يطرحه الآخر من رؤى وعدم مقاطعته وعدم التعرض لذوات الأشخاص وتوجهاتهم وأفكارهم. ولقد كان هناك حرص على أمانة النقل والاستشهاد الموضوعي.

قسم اللقاء إلى أربعة محاور:

- المرأة والحقوق والواجبات الشرعية.
- المرأة والعمل.
- المرأة والتعليم.
- المرأة والمجتمع.

تضمن اليوم الأول أربع جلسات.. تناولت الجلسة الأولى واقع الأنظمة واقتراح آليات تمكين المرأة من حقوقها الشرعية والمدنية وواجباتها وذلك من خلال بحثين الأول للدكتور يوسف بن عبد اللطيف الجبر المستشار الشرعي والقانوني لجمعية فتاة الإحساء، وتضمن رؤية حول ما يتعلق بحقوق المرأة في النظام القضائي السعودي. وأشار الباحث إلى وجود اجتهادات في الأحكام لم يوفق بعضها في الوصول إلى العدل. فالاجتهاد الفردي لا يجاري حكم الاجتهاد الجماعي المدروس والمقنن.. وقدم الباحث جملة مقترحات تمثلت في:

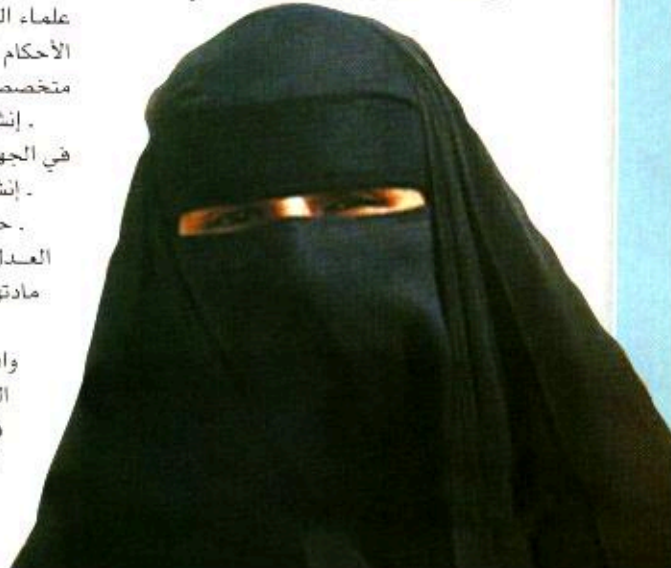
- تشكيل لجنة تضم مجموعة مختارة من علماء الشريعة والمختصين لبدء مشروع تقنين الأحكام القضائية والتمهيد لإنشاء محاكم متخصصة.

- إنشاء إدارات تختص بدعم قضايا المرأة في الجهات القضائية والتنفيذية.
- إنشاء إدارات خاصة بتوثيق عقود النساء.
- حوسبة الإجراءات والأنظمة في وزارة العدل وتمكين النساء والرجال من اقتناء مادتها.

وتضمن البحث الثاني واقع الأنظمة واقتراح آليات تمكين المرأة من حقوقها الشرعية والمدنية والذي تقدمت به د. نجلاء بنت حمد المبارك وكيلة قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية.

وأبانت فيه منزلة المرأة في الإسلام، وأثبتت بالأدلة الشرعية أن الرجال والنساء سواء في أصل الخلقة والإنسانية والتكاليف، كما بينت أن الإسلام قرر مبدأ العدل في التعامل مع الذكر والأنثى مؤسساً على تلك الحقوق والواجبات المترتبة عليهما، وقد أوضحت أن تطلع المرأة إلى رفع مستواها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي طبيعة من طبائع المرأة وظاهرة صحية ينبغي رعايتها وتوجيهها وفي الجلسة الثانية تقدم د.علي بن عمر بادحدح عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز ببحث تناول البعدين الشرعي والاجتماعي في القضايا المتعلقة بالمرأة ومدى توافقهما أو تعارضهما، وأوضح أن للبعد الاجتماعي أحوالاً تتعلق بقصوره عن الشرع. كما بين بعض المفاهيم المتعلقة بذات المرأة والنظرة الاجتماعية لها، حيث يرى أن هناك نظرات، قاصرة عن الشرع. تفضل الذكر على الأنثى بما ليس مشروعاً، ويصعب ذلك النظر إلى المرأة من زاوية ضعفها وقلة إمكانياتها، وحصر دورها في متعة الرجل وخدمته وخدمة الأسرة، إضافة إلى نظرة التصغير والاحتقار، أو استشعار صلة المرأة بالعب والعار، وهناك نظرات متجاوزة للشرع من خلال نظرة المساواة المطلقة دون اعتبار لقوارق خلقية وتباين في الأحكام الشرعية.

وأوضح أن هناك بعض الأحوال الاجتماعية المخالفة للشرع، ومنها عدم أخذ موافقة الفتاة عند الزواج، والميل إلى إجبارها بحسب مقتضى العادات والأعراف، والمغالة في المهور، واستغلال الأولياء لحقوق النساء المالية، وكذلك التسبب والتفريط كالتساهل في العلاقة بالمخطوبة ورؤية ما تحرم رؤيته منها والاختلاط غير المحدود.. وركز على المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالولاية والقوامة وهي أمور شرعية معلومة لها نصوصها الدالة عليها وتطبيقات السنة الموضحة لها.. واختتمت الجلسة د. فوزية بنت عبد الله





**أبو خالد، أستاذ مساعد بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك عبدالعزيز،** متسائلة من خلال بحث تقدمت به عن الكيفية التي تتدخل بها منظومة التقاليد والعادات في صياغة الوعي، وبالتالي الموقف الاجتماعي من المرأة ومن العديد من قضايا حقوقها وواجباتها داخل الأسرة وفي الحياة العامة، وما إذا كان ينتج عن ذلك خلط بين ما هو عادات وتقاليد، وما هو حكم شرعي.

وأشارت د. فوزية إلى أن الهدف مما ذكرته هو التوصل إلى التمييز بين العادات والتقاليد، والموقف الشرعي من قضايا النساء والأسرة والعمل على أن يكون الاحتكام للشرع وتساءلت: هل تمثل التقاليد والعادات دوراً في تعزيز أو تضييع الحقوق والواجبات الشرعية للمرأة في الأسرة والمجتمع؟ وهل هناك حالة خلط أو تمييز من قبل المجتمع رجالاً ونساءً بين ما هي أحكام شرعية وما هي عادات وتقاليد؟ وهل المرأة والأسرة بحاجة إلى وثيقة تحدد الأحكام الشرعية لحقوقها وواجباتها الشرعية لتطوير الوعي بين النساء، ولإيجاد وعي مجتمعي عام بهذه الحقوق والواجبات ووضعها موضع التنفيذ؟

## عمل المرأة: قواعد وأنظمة

استهل **محمد بن عبد الله المشوح الحامي** لأمانة الرياض الجلسة الثالثة للمؤتمر بعرض رؤية شرعية حول عمل المرأة الذي حظي بجدل فقهي وعلمي قديم، وقدم إطلالة تاريخية على عمل المرأة السعودية وإنجازاته والعوائق التي واجهت الخطوات المتقدمة لعملها، وتناول ما أسماه به العمق الاجتماعي لعمل المرأة السعودية وما يكتنف عملها من تقاطعات وأطر اجتماعية ساهمت في هذا العمل وتأثيره على عجلة التنمية، وقدم عرضاً لقواعد وأنظمة عمل المرأة، وأبرز مجمل

## د. فوزية أبو خالد: مطلوب التوصل إلى التمييز بين العادات والتقاليد.. والموقف الشرعي من قضايا النساء والأسرة والعمل.. على أن يكون الاحتكام للشرع

ما تشترك به المرأة مع الرجل في النظم، مع ما حُصت به، كما عرض لبعض التجارب العملية للمرأة التي أثبتت نجاحها في عدد من الميادين، وأشار المشوح إلى بعض معوقات عمل المرأة، والحلول والمقترحات لمعالجتها من زوايا مختلفة، منها وجهة نظر المرأة نفسها.

وقامت **الدكتورة إلهام بنت منصور الدخيل رئيسة مجموعة «أساري» للتجارة والحاصلة على درجة الدكتوراه في الإدارة،**

بتحليل واقع أنظمة عمل المرأة وقواعده على مستويين: الأنظمة الداخلية في بيئة العمل، والأنظمة الخارجية المؤثرة على بيئة العمل، وانعكاسات هذه المؤثرات على مشاركة المرأة في سوق العمل.

ورأت أن معالجة أوجه القصور في الأنظمة الخاصة بعمل المرأة لن تعالج مشكلة ضعف مشاركة المرأة في سوق العمل، وأن الحل العملي يتضمن وضع خطة طويلة المدى بخطوات أساسية، مثل الإعلان الرسمي للموقف الفقهي تجاه عمل المرأة، وتوعية المجتمع بهذا الموقف، ووضع أنظمة قوانين لضبط علاقة الجنسين في بيئة العمل.. فهذه الخطوات وغيرها ستساهم بإذن الله في تغيير تقبل البيئة الاجتماعية لعمل المرأة، وبالتالي تؤثر على رفع مشاركتها الاقتصادية بما يتوافق مع الضوابط الدينية.

وكانت الجلسة الرابعة استكمالاً للموضوع السابق، وذكر **د. وليد بن أحمد فتيحي عضو هيئة التدريس بكلية الطب جامعة هارفارد ورئيس مجلس إدارة المركز الطبي الدولي؛** أن من العوامل الرئيسية التي تقف حائلاً دون مشاركة المرأة في مجالات العمل التي أباحها الشارع: المغالاة في باب سد الذرائع.

وناشد أهل الاجتهاد المبادرة بتقنين شروط وآداب خروج المرأة، على أن يكون تحديد هذه الضوابط على أسس تشترك فيها أمة الإسلام

والمجتهدون بعيداً عن العادات والتقاليد أو إلزام الناس بأشد التصورات، كما طالب بإعادة النظر في اللوائح والأنظمة المختلفة التي تحكم عمل المرأة مثل الدوام الجزئي ونظام الإجازات وغيرها.

وأشار إلى منع النساء من العمل كباتعات في بعض المجالات الخاصة بالنساء، وإن كن ملتزمات بالزي الشرعي، حيث تمنع من العمل كباتعة لسبع نسائية، وأشار د. فتيحي إلى أن هناك نماذج من أمهات فاضلات مديرات لمدارس ناجحة وطبيبات ماهرات وكان التدبير الصحيح وراء كل هذا.

واختتمت جلسات اليوم الأول ببحث تقدمت به **د. وفيقة بنت عبد الحسن الدخيل مدير عام مكتب التوظيف والخدمات النسوية سابقاً،** يهدف إلى رفع نسبة مستوى مشاركتها في القوى العاملة.

وأكدت د. وفيقة الدخيل أهمية إيجاد ميادين جديدة، لتوفير الفرص الوظيفية المناسبة للمرأة السعودية، مع الحفاظ على الضوابط الشرعية والاجتماعية، والاستفادة من التطور التقني والاتصال الإلكتروني، وفتح آفاق جديدة غير المجالات التقليدية.

وترى د. وفيقة أن «العائق الأساسي لفتح هذه المجالات هو عدم الموازنة بين مخرجات التعليم وحاجة السوق الفعلية»، وتوصلت إلى جملة من التوصيات تشمل أهم الآليات التي من شأنها زيادة تنشيط دور المرأة في القوى العاملة النسوية الوطنية، مع التركيز على دور المسؤولين بالدعم والمساندة.

## واقع تعليم المرأة

وفي اليوم الثاني للقاء، قُدمت عدة بحوث كان الأول **للدكتور محمد بن شحات الخطيب رئيس الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية وعميد كلية التربية سابقاً،** والذي أشار إلى أنه على الرغم من تأخر تعليم البنات في المملكة مدة ٢٤ عاماً عن تعليم البنين، فإن ذلك يعزى إلى بعض المفاهيم الاجتماعية التي عارضت تعليم الفتاة في بادئ الأمر: خوفاً من أن يكون التعليم وسيلة للاختلاط كما هو الحال في عدد من البلاد الإسلامية.. وبعد تصحيح تلك المفاهيم ووضع المعايير التي تضمن تعليم الفتاة في جو من الحشمة والعفة والوقار، حقق تعليم البنات طفرة تعليمية ارتفع معها عدد الطالبات المقيدات بمراحل التعليم المختلفة، وزادت معها أعداد المدارس والمعاهد والكلليات، مما ساعد على ظهور تقارب كبير في معدلات القيد في التعليم العام بين البنين والبنات.

وكشف د. الخطيب عن وجود تخصصات

د. محمد رحمت خان (\*)

# مسلمو منغوليا والعودة إلى الذات

الشيوعيون كانوا يجبرون  
المسلمين على اعتناق البوذية  
ويتعمدون إصدار القوانين  
التي تناهض الإسلام

حتى عام ١٩٣٠م كانت منغوليا تضم  
(١٥) مسجداً، وقد حج سبعة مسلمين عام  
١٩٢٦م، ثم توقف بعد ذلك أي نشاط  
إسلامي إلى أن انهار النظام الشيوعي الذي  
تعرض المسلمون في ظلّه لعمليات قتل  
وتعذيب بشعة، كما هرب الكثيرون إلى  
مجاهل سيبيريا.

بعد زوال النظام الشيوعي بدأ المسلمون  
يستعيدون نشاطهم، حيث ذهبت بعثات الطلاب  
إلى مصر، وباكستان، والسعودية وتركيا، لدراسة  
العلوم الإسلامية، كما بدأ الحجاج المسلمون يقفون  
بأعداد قليلة إلى الأراضي المقدسة سنوياً، وقد  
عملت الهيئات الإسلامية، وعلى رأسها رابطة  
العالم الإسلامي على تعزيز النشاط الإسلامي.  
ومن ذلك بناء المساجد، حيث أنشأت فيها أكثر من  
عشرين مسجداً.

كما أن الرابطة قطعت شوطاً في مساعيها  
لإنشاء مسجد رئيس في (أولان باتور) عاصمة  
منغوليا، حيث لا يوجد فيها مسجد، وذلك ضمن  
مشروعها بناء مسجد في كل عاصمة لا يوجد  
فيها مسجد.

(\*) أستاذ في أكاديمية العلوم المنغولية

تطويرية للمعلم ولأسرة المتعلم لتتمية الشخصية  
الإيجابية المنشودة للمرأة وبناء قدراتها ومهاراتها.

## المرأة والمجتمع

الجلسة الثانية تناولت أربعة بحوث، قدم  
أولها د. يوسف بن عبد الله مكي وتصدى فيه  
للمشكلات والهجوم الاجتماعية التي تعاني منها  
المرأة وتصنيفها ومعرفة أسبابها، وأكد على  
ضرورة العمل أن تكون العلاقة بين الرجل والمرأة  
علاقة تكامل وتفاعل لا علاقة تناهر وصراع. بعد  
ذلك سلطت الجازي بنت محمد الشبيكي.  
المحاضرة بقسم الدراسات الاجتماعية  
جامعة الملك سعود، الضوء على إشكالية فقر  
المرأة وما ينجم عنها من مشكلات، واستعرضت  
بعض المرثيات حول نوعية التدخلات المطلوبة  
لمعالجة المشكلات المتعلقة بفقر المرأة.

واختتم اللقاء الفكري الجامع جلساته  
بعده توصيات منها:

التأكيد على أن العلاقة بين الجنسين في  
الإسلام تقوم على التعاون والتكافل والتكامل لا  
على التغالب والصراع.

التوسع في إنشاء الأقسام النسائية داخل  
المحاكم، بحيث تتولى استقبال النساء وتسجيل  
شكاواهن.

التأكيد على تضمين المناهج الدراسية  
الحقوق والواجبات الشرعية للمرأة.

مراجعة وتقويم التخصصات في التعليم  
الجامعي التي تلبى احتياجات المجتمع وتتوافق  
مع طبيعة المرأة.

تكليف جهات الاختصاص بدراسة وضع  
المواصلات العامة المناسبة للمرأة واقتراح الآليات  
التي تمكن المرأة من التنقل بيسر وسهولة.

وركزت باقي التوصيات على أهمية تمتع  
المرأة بحقوقها التي كفلها لها الدين الحنيف،  
وإلى الدعوة للفصل بين ما هو من الأعراف  
والعادات وما هو من الأحكام الشرعية. ■

للإحتفال بالأوراق المقدمة من  
الأساتذة والباحثين الأفاضل  
تشتمل على معطيات جيدة وآراء  
سديدة.

ولا شك أن المشاركين الأفاضل  
في هذا المؤتمر حريصون كل  
الحرص على أن أي تغيير أو تطوير  
في المناهج يجب أن يكون وفق  
المنظور الإسلامي في ترسيخ  
العقيدة والقيم والمبادئ الإسلامية،  
نابذين الدعوة الغربية لتغيير  
المناهج وفق مشروعها العلماني  
المرفوض. ■

محدودة متاحة أمام الفتاة السعودية في التعليم  
العالي، في ظل الاعتقاد السائد بأن الأعمال  
التي تصلح للمرأة تتمحور في التدريس والطب  
والتمريض. وأضاف أن التغيرات الاجتماعية  
والاقتصادية والثقافية التي يشهدها المجتمع  
تتطلب توسيع التخصصات وتنوعها.

وأشارت فاطمة بنت سعود الحربي عضو  
عدة هيئات إغاثية وجمعيات خيرية، إلى  
أن المملكة دولة سريعة التطور في كافة المجالات  
ومن ذلك عدد المدارس في المراحل الثلاث  
وتسألت: هل هذه الكفاية العددية تغطي كل  
احتياجات المواطنين التعليمية؟ كما أشارت إلى  
اقتصار العديد من القرى الريفية على التعليم  
الابتدائي فقط وقلة المعاهد النسوية.

## مع طبيعة المرأة

أكد د. سمير بن سليمان العمران مدير  
عام التربية والتعليم للبنات بالمنطقة  
الشرقية سابقاً، أن موضوعات المناهج الحالية لا  
تستطيع أن تحقق الأهداف الواردة بسياسة التعليم.  
وأشار إلى أن هناك خلطاً بين مفهومي التطوير  
والتغيير، إذ يفهم أنه بمجرد التغيير يتم التطوير  
وهذا خطأ منهجي، وبما أن مدارس اليوم لا تقوم  
إلا بحشو الذاكرة بمعلومات شتى لا تروق للنشء  
ولا تثير اهتمامهم، كان لزاماً على رجال الفكر  
والسياسة والتعليم إصلاح هذا الوضع، ولا يتم ذلك  
إلا بمراجعة المناهج الحالية وإصلاح ما بها من  
خلل، وليس المطلوب إلغاء بعض المواد بل تعديل  
المناهج بحيث يتم التركيز على شؤون الفتيات.  
وقدم د. العمران عدة توصيات منها:

ضرورة تغيير سياسة التعليم مع تغيير  
المناهج بما يتناسب مع تطور العصر.  
مشاركة المرأة في وضع الخطط وتغيير  
المناهج.

وضع ضوابط لترشيح وتأهيل المعلمة لما  
يتناسب ودورها.

إعادة النظر في مناهج الاقتصاد والتدبير  
المنزلي، حيث إن الموضوعات المدرجة لا تتناسب  
مع احتياجات الفتاة المعاصرة.

شرح المفاهيم والمصطلحات التي تخص  
المرأة والتي تطرح عالمياً، مع التأكيد على  
الانتماء إلى الهوية والشرع.

وحول المحور نفسه كشفت د. فوز بنت  
عبد اللطيف كردي المحاضرة بقسم  
الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجدة  
عن قصور طرائق التدريس والعجز عن مواكبة  
المتطلبات التربوية بسبب اعتماد التعليم والتربية  
كثيراً على الأنماط التقليدية، كالتلقين والإملاء  
والاستجواب المعتمد على الاسترجاع والتذكر،  
وأشارت إلى أن واقع مناهج التعليم، رغم وجود  
إيجابيات كثيرة، يقتصر إلى أنشطة موجهة وبرامج

الاسلامي واستجاب الأخير لدعوتهم، وكذلك عمل في الدفاع عن الإسلام على أساس علوم المدنية وكانت له كتب كثيرة. وبعضها لم يدركها تماماً أحد حتى الآن وهي التي نشرت الإسلام في منغوليا، وفي سنة ١٩٠٨م أدى (أقيت) فريضة الحج.

وكان القزازاقيون من طائفة قاته بمنغوليا، ويقومون بنشاط في الدعوة وحاول أعداؤهم إيقاف نشر الإسلام.

فمثلاً في سنة ١٤١١ أجبرت ٤٠٠ أسرة مسلمة على اعتناق البوذية ومع ذلك تمسك المسلمون بدينهم، وهاجرت مجموعة أسر منها إلى أعماق روسيا، ولما وصلت الشيوعية إلى هذه البلاد عمل الدعاة إلى الله على تثبيت المسلمين على دينهم وقام الشيوعيون باغتصاب وسلب أموال المسلمين.

وفي سنة ١٩٢٦، ١٩٢٧ خرج سبعة من المسلمين من (آلتاي) في طريقهم إلى الحج ولم يعد منهم إلا واحد واسمه (أبو بكر حاجي).

وفي سنة ١٩٢٨ حاولت مجموعة أخرى أن تحج ولكن لم تستطع ثم توقف السفر إلى الحج حتى سنة ١٩٩٠م.

وفي سنة ١٩٢٠ تم تشييد سبعة مساجد في منغوليا على أيدي مسلمي القازاق.

وفيما بين ١٩٢٧، ١٩٢٩ اشتد ظلم الشيوعيين على المسلمين نتيجة مظاهرة غير رسمية، فقتل فيها ٢٢٧٠ مسلماً من ٢٢٢٢٠ مسلماً، في منغوليا ومنهم من كان عالماً أو داعية أو له صلة مع (أقيت)، ثم دمرت المساجد والمدارس وأحرقت الكتب الإسلامية، أما أهل (قويدا) فقد قتل كثير منهم بدون سبب.

بعد إحصاء إجمالي لسكان منغوليا في بداية الحكم الشيوعي وتصنيفهم كان موجوداً فيها ١٢٧٦ إماماً ولم يبق منهم إلا القليل، وقضي على بقيتهم بالإعدام ثم أخفى المسلمون إيمانهم خوفاً من الموت.

وفي الفترة من ١٩٤٠-١٩٦٠ لم يكن مفتوحاً إلا مسجد واحد فقط يقع في مدينة (أولغاي).

لقد استمر عدوان الحزب الشيوعي ضد جميع الأديان في منغوليا لمدة ٧٠ سنة بشتى الوسائل.

وفي سنة ١٩٧٠م تكررت حملتهم على المسلمين ومن ثم قطعت العلاقات بين مسلمي قازاق وإخوانهم، وحاولت الشيوعية القضاء على الإسلام أصله، وأصدر الحزب الشيوعي عدداً من القوانين تهاض تعاليم الإسلام من أجل القضاء عليه، ومنها تزويج الأغذية المصنوعة من لحوم الخنزير والمشروبات المسكرة ومنع المسلمين من أداء عباداتهم.

ولقد تحملت أمة المسلمين في تلك المناطق أذى كثيراً، ومع ذلك احتفظ المسلمون بدينهم إلا القليل منهم الذي تأثر بالدعايات المادية والإحادية ■



وغير المحليين من المسلمين القزار والأوزيك.

أما أهل آلتاي في منغوليا فهم المسلمون الذين كانوا بينون المساجد والمدارس ولذا تغيرت حياتهم وثقافتهم في ضوء الإسلام.

ولقد احتفظ التاريخ باسمين من أسماء رجال الدعوة وهما (مامي) و(أقيت اليتشي أولي) اللذين كان يتم تحت إشرافهما بناء المساجد والمدارس وتعليم الأولاد، ومن يخارى وطشقند وقازان كان يأتيهم علماء الدين والمدرسون.

وحضرت مؤمن إيشان كان يقوم بتنظيم نقل الحجاج إلى بيت الله الحرام بين سكان مدينة (أومسك) و(سامارا) و (أودسا) بمبالغ كبيرة بمقياس تلك الفترة إذ كان تصل تكلفة الحاج إلى ٧٥٠٠ روبل، وكان سلاطين الأتراك يستضيفونهم في طريقهم إلى مكة المكرمة.

وسابونجكيوف، وهو أحد الباحثين - حضر إلى (آلتاي) لتعليم أهلها العلوم المدنية وساعد على التطوير، وقد دعي بعض رجال الدين ومنهم (باردام) و(أورازياك) و(لائييك) و(أقيت) إلى الإقامة في قريتهم من أجل تعليم أهلها وما حولها الدين

وتفيد وزارة الخارجية المنغولية بأن عدد القازاق قد بلغ (١٠٢,٩٨٣) نسمة في ١٥ نوفمبر ٢٠٠٠م، والأمر الذي أدى إلى انخفاض عددهم هو محاولة (٦٣) ألف قازاقي الانتقال إلى موطنهم التاريخي، ولكن لم يغادر منهم إلا (١٥,٤٥٠) نسمة، وفي ضوء ذلك يمكن أن يقدر عدد المسلمين بنحو (١٤٠) ألف نسمة، يتمركزون في ولاية (بايان أولغي) التي تقع في ملتقى حدود قازاقستان وتركستان الشرقية (تقع الآن في الصين الشعبية) مع منغوليا، ويشكلون فيها ٨٥٪ من عدد سكانها البالغ (٩٥) ألف نسمة، وما حول هذه الولاية من مدن، ثم أولان باتور عاصمة منغوليا وما جاورها.

وبالرغم من الظروف الاقتصادية السيئة للمسلمين، إلا أنهم يتمتعون بقدر من المشاركة السياسية في البرلمان، وفي حكومة الولايات، والمؤسسات العلمية، وفي ولاية بايان أولغي، التي يشكل المسلمون أكثرية سكانها، حيث لهم مدارسهم، وصحفهم الخاصة، ولكن يفكرون إلى النهج الإسلامي لاستعادة هويتهم الإسلامية، ومع أن جمعية مسلمي منغوليا التي يرأسها السفير سايران قادر، هي الهيئة الإسلامية البارزة، إلا أن المسلمين يعتمدون عن التعامل معها!!!

وتعتبر أراضي كازاخستان ومنغوليا مركزاً إسلامياً في شمال شرق العالم الإسلامي، وقد انتقل الإسلام إلى هذه البلاد من منطقة (آلتاي تركستاني) وهناك مدينة (قويدا) في غرب (آلتاي) والتي أصبحت مركزاً للإسلام في القرن التاسع عشر نتيجة أعمال الدعوة التي قامت بها نخبة من الدعاة المحليين ومنهم (حضرت مؤمن إيشان)

**رغم تعرض المسلمين للقتل والتعذيب والتشريد ومختلف صنوف الاضطهاد والتنكيل إلا إنهم استطاعوا الحفاظ على دينهم**

## حطم القيود (١٥)

## تحدي السلبية

في الحلقات الماضية ذكرنا إحدى عشرة خطوة من خطوات التحرر من القيود، وفي هذه الحلقة نذكر الخطوة الثانية عشرة وهي تحدي السلبية. عادة يكون التحدي لأمري يصعب إتجازه، ويصعب على كثير من الناس التصدي له، أو طريق يخشون سلوكه، أو شخص يخافون منازلته.

- ما التحدي؟ هو الاستعداد لإنجاز ذلك الأمر الذي يصعب على الآخرين القيام به، أو إتجازه، وغلبة الظن والثقة بإنجازه، والنجاح فيه.

- وما السلبية؟ هي عكس الإيجابية، فهي التراجع والخوف والانكماش، والأنواء، والكسل، والجمود، والبطء، والغفلة والانحدار، وغيرها من المرادفات التي تجمعها كلمة أو مصطلح (السلبية)..

ولا شك أن هذه الصفات المندرجة تحت اسم (السلبية) قيود تمنع الإنسان من الانطلاق إلى عالم القوة، وبالتالي ليس لنا خيار إذا قررنا الدخول إلى عالم القوة؛ إلا أن نأخذ على أنفسنا عهداً بإكمال وسائل الاستعداد كلها لتحطيم هذه القيود، مع الاعتقاد الجازم، والثقة بالله ثم بالنفس والقدرات التي منحنا الله بالانتصار عليها والتخلص منها.

## تحدي النبي ﷺ للسلبيات

نقل عن النبي ﷺ عدد كبير من الأحاديث التي كان يستعيد فيها من كل أنواع السلبية، ومن أشمل هذه الأحاديث ما رواه الحاكم في مستدركه عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والههم والقسوة، والغفلة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر، والفسوق والشقاق، والنفاق، والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم، والبكم، والجنون، والجذام، والبرص، وسين الأسقام» (١).

فالرسول ﷺ يطلب من الله العون، ويلجأ إليه أن يقيه شرور أعظم السلبيات التي تقيد الإنسان عن الانطلاق إلى عالم القوة. وهي كما يقول الإمام المناوي:

١- العجز: وهو سلب القوة وتخلف التوفيق.

٢- الكسل: وهو التشاغل والتراخي مما ينبغي مع القدرة.

٣- الجبن: الخور عن تعاطي الحرب؛ خوفاً على المهجة والضن بالنفس عن إتيان واجب الحق.

٤- البخل: منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة.

٥- الهرم: كبر السن المؤدي إلى تساقط القوى.

٦- القسوة: غلظ القلب وصلابته.

٧- الغفلة: غيبة الشيء عن البال وعدم تذكره.

٨- العيلة والذلة: الهوان على الناس ونظرهم إليه باحتقار واستخفاف.

٩- المسكنة: قلة المال وسوء الحال.

١٠- الفقر: فقر النفس وليس فقر الحاجة الضرورية.

١١- الكفر: عناداً أو جحداً أو نفاقاً أو ردة.

١٢- الفسوق: الخروج عن الاستقامة.

١٣- الشقاق: مخالفة الحق.

١٤- النفاق: الحقيقي والمجازي.

١٥- السمعة: التنويه بالعمل ليسمعه الناس.

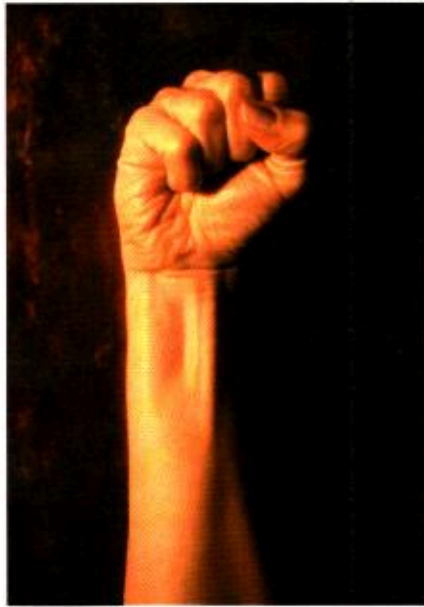
١٦- الرياء: إظهار العبادة ليراها الناس فيحمدوه، فالسمعة أن يعمل لله خفية ثم يتحدث بها تويهاً، والرياء أن يعمل لغير الله.

١٧- الصمم: بطلان السمع.

١٨- البكم: الخرس.

١٩- الجذام: تقمت اللحم.

٢٠- البرص: بياض الجلد.



٢١- سين الأسقام: الأمراض الفاحشة (٢).

## كيف نتحدى؟

- هناك نوعان من القيود يحتاجان إلى تحدي:

١- العيوب والسلبيات الذاتية.

٢- المشكلات والعوائق الخارجية.

وحتى نستطيع تحدي عيوبنا وسلبياتنا الذاتية لا بد من اتباع الخطوات الآتية:

**أولاً: تحديد السلبيات والعيوب؛** لا بد من المصارحة الذاتية والجراحة في تحديد وجرد جميع العيوب والسلبيات التي تمنعنا من الانطلاق في عالم القوة والنجاح. ومن غير هذه المصارحة والجراحة، فإننا لن نتمكن من تفكيك القيود. وسنظل نرزح بقيودنا. والتحديد يقتضي ترتيب هذه العيوب في قائمة وجدولتها زمنياً.

مع وضع الوسائل المناسبة للتخلص منها، فعلى سبيل المثال (عيب الغضب لغير الله) أضع له وسائل يمكن قياسها مثل:

١- قراءة الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الغضب.

٢- عمل بحث عن الغضب.

٣- قراءة عشر كتب عن الغضب.

٤- الاشتراك بدورة للسيطرة على الغضب.

٥- الابتعاد عن الأماكن والأشخاص الذين يسببون الغضب.

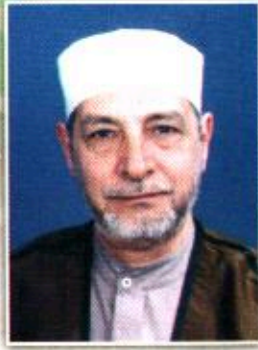
ثم أبدأ بالعيوب الثاني وهكذا. ■

## الهوامش

(١) رواه الحاكم في المستدرک، وصححه الألباني ص ج ص ١٢٨٥.

(٢) فيض القدير - بتصرف ١٢٢/٢ ط. دار المعرفة.

# الإصلاح المزيف.. هل يستمر؟



د. توفيق الواعي

dar\_elbhoth@hotmail.com

تكنولوجي مذهل، يثبت مجدداً تفوق «إسرائيل» واحتلالها مكانة بارزة في صدارة نادي الفضاء، كما تعزز أرقام التجسس الإسرائيلي قدرة «إسرائيل» على رصد تحركات الجيوش العربية ومتابعة مناوراتها، ورصد الاتصالات بين القوات ومراكز القيادة، وهو ما يتيح للقوات الإسرائيلية القدرة على شن ضربة وقائية، وإجهاض أي تحرك مضاد.

**أما أرقام العرب التي اشتروها فهي أرقام تلصافية للزمر والطرب والرقص الشرقي والغربي، وقد تعاملت الدول العربية مع الأقمار الإسرائيلية كأنها تستهدف مكاناً آخر غير محيطنا العربي والإسلامي، ولم يكلف أي مسؤول عربي عسكري أو سياسي نفسه عناء بحث الأمر أو التعليق عليه، والموتى لا يتكلمون ولا يسمعون ولا يتحركون، «وما أنت يسمع من في القبور (٢٢)» (فاطر).**

إن بلادنا تدرك أنه لا بد لها من إصلاح حقيقي على يد الشعوب صاحبة المصلحة في التغيير الذي يبدأ بتربية الذات الكفء، وصدق الله: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١)، ويشي بالعمل على إحلال سلطة القانون التي تحفظ لكل ذي حق حقه، وتردع الظلمة والبنائة والظلمة، حتى يأمن الناس على أرواقهم وأنفسهم، ويتفتنوا إلى الإبداع، وصدق الله: ﴿فلعبدوا رب هذا البيت (٢) الذي أطعمهم من جوع وأمهم من خوف (٣)﴾ (قريش)، ﴿فأمن بالقسط شهداء لله ولو على أنفسهم﴾ (النساء: ١٢٥).

ويتنث بالتربية على تحمل المسؤولية ومراقبة الله، والإحساس بالواجب والعمل بما يقتضيه هذا الواجب، لأنه من صلب ديننا الحنيف: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» ﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون (٤)﴾ (الزخرف).

أما الأنظمة والعصابات التي استباحت الشعوب، واستولت على المال العام، وسرقت حتى البنوت، وحوّلت الثروات العامة والموارد العمومية إلى ملكية شخصية، وقتلت الإبداع في نفوس الناس، وأراقت دماء الشرفاء والمخلصين، وكذبت على الأمة، واستمرت ذلك أزماناً، فيستحيل أن يأتي على يديها خير أو إصلاح، أو تقدم، وإنما للإصلاح رجاله الذين يتحملون في سبيله كل شيء، ويضحون له بكل نفس وغال، نسأل الله التوفيق والسداد .. آمين، آمين ■

**كيف** يكون هناك إصلاح ولا تفكير في أحوال الأمة أو الالتفات إلى ما تعانيه من تدهور في الاقتصاد، وغلاء في المعيشة، وارتقاع للبطالة، وسرف في الإفساد، وتبيد لعرق العاملين الكادحين المحرومين وعدم رعاية مصالحهم؟ **«إذن فلا دراسة ولا استعداد لتحمل التبعات لإسعاد الشعوب»..**

**فأين هو الإصلاح المزعوم؟** والحقيقة أنه لا إصلاح، وإنما هو خداع للشعوب، وتعمية على الناس، واستدراج للفرانس التي تقع كل يوم في شرك الدجالين الذين مردوا على الشعوب والنفاق، وخلف الوعود، والتلاعب بالانفاظ، والتلويح بالأكاذيب، وهل يمكن أن يستمر هذا الهز، وتتطلي على الأمة هذه الأراجيف؟

**ولم هذا الخداع النتن في ساعات..** الأمة أحوج ما تكون فيها إلى الجهد؛ خاصة أمام أعدائها وأمام المترصين بها، وأمام ما تتعرض له كل يوم من إذلال وقهر في شتى مناحي الحياة، تكنولوجياً، واقتصادياً، وحرانياً، وأصبحت الفجوة كبيرة جداً حتى بيننا وبين عدوتنا «إسرائيل»، وأصبحت منظومة الأقمار الحربية والتجسس الإسرائيلية تعد على العرب أنفسهم، وتحصي عليهم خطواتهم؟! وكان آخر ذلك، القمر الصناعي التجسسي «أفق-٥»، وقد تعمقت هذه الفجوة أكثر في ظل اتفاقات السلام العربية الإسرائيلية، حيث راح العرب في نوم عميق، فيما أخذت «إسرائيل»، تعمل بقوة في تطوير مشاريعها العسكرية، ما بين نووية وصواريخ بالستية، ومنظومة صواريخ مضادة للصواريخ، وبرامج للأقمار الصناعية والعلمية والعسكرية، وشتان ما بين أرقام العرب، وأقمار «إسرائيل»، فد «إسرائيل»، تصنع أقمارها، والعرب يستوردون أقمارهم، «أقمار جاهزة الصنع، تحمل بين طياتها ما يعرفه العرب من أسرار تعمل في سمانهم ما تريد»..

وأقمار «إسرائيل»، لتعزيز الناحية العلمية والقدرات العسكرية والتجسس، وقد انتقلت من خلال هذه الأقمار من الاعتماد على الصور التي تزودها بها أمريكا من أقمارها التجسس إلى الاستقلال الكامل في مجال التجسس الفضائي، ووصف رئيس «إسرائيل» هذا الإنجاز بأنه إنجاز

كلمة إصلاح تدل على أن هناك خللاً وأخطاءً لا بد أن تصحح، وأن هناك فساداً ينبغي أن يزول، وعوائق وعقبات يجب أن تُحى وتُصحح الطريق، وهذا شيء واضح وضوح الشمس في رابعة النهار.

**ولكن وللأسف الشديد يراد للإصلاح أن يكون بمزيد من الإفساد وبكثير من الخلل والتجاوزات، يراد له أن يتم بعيداً عن الشعوب، وبعيداً عن واقع الأمة وعن الحريات، وعن الدراسات الصحيحة والأساليب الحسنة التي تؤدي إلى النتائج المفيدة، ويراد له أن يتم بأيدي ملوثة، وعقول ملتثة، وأفكار منحرفة، وعصابات متخصصة في الإجرام، وعتيدة في التحكم والاستئصال، يراد له أن يكون بفتح الأبواب والنوافذ للأفكار والإبداعات، ولكن بفتح السجون والمعتقلات وكبت الآراء وقتل المبدعين والشرفاء.**

**كيف** يكون هناك إصلاح والأحكام العرفية مصلنة على رقاب الناس والمحاكم العسكرية تحاكم المدنيين بغير جريرة ولا يستطيع أحد أن يراجعها في حكم أو يعارضها في اتهام؟ **«إذن فلا حرمة لقانون»..**

**كيف** يكون هناك إصلاح ومال الناس يُغتصب ويُسرق حتى تُجرّد نساؤهم من حليهن، ثم تؤم شركاتهم، وتغلق متاجرهم، وتُستباح أموالهم، **«إذن فلا حرمة مال أحد»؟**

**كيف** يكون هناك إصلاح مع القتل والتعذيب بغير ذنب أو جريرة، وبغير أحكام عادلة، أو قضاء نزيه، أو دفاع حر يرد عن المظلومين الإفك؟ **«إذن فلا حرمة لدم»..**

**كيف** يكون هناك إصلاح والأفواء تُكتم، والآراء تؤدي بأصحابها إلى الجحيم، والكفئات تبعد، والمنافقين يقربون، والسراق يقدون المناسب؟! **«إذن فلا حرمة لرأي»؟**

**كيف** يكون هناك إصلاح وعائل الأسرة الشريفة يمتهن أمام أسرته، ويضرب أمام أولاده، وتعرض الأسرة لقطع الأرزاق والجوع والحصار الاقتصادي. **«إذن فلا حرمة لأسرة»..**

**كيف** يكون هناك إصلاح، ولا شوري أو ديمقراطية، أو تبادل للسلطة وإنما دكتاتوريات وعبادة للكراسي، وإقصاء للآخر، ونهب للمال العام؟ **«إذن فلا حرمة لشعب»..**

## تونس: التجارة الموازية تسيطر على السوق.. ورجال الأعمال يتخوفون من المستقبل



عبر رجال أعمال تونسيون من مختلف القطاعات الصناعية والتجارية عن تخوفهم من مستقبل السوق في بلادهم. وقال رجال الأعمال المشاركون في المجلس الوطني لاتحاد الأعراف (اتحاد رجال الأعمال) إن السوق التونسية تمر بفترة حرجة وصعبة، بسبب مخالفات قانونية، وأن التجار أصبحوا يواجهون صعوبات جمة. بسبب تضاقم ظاهرة التجارة الموازية، أو السوق السوداء، والتزايد الكبير لسالك التوزيع والتوريد العشوائي.

المخازير، الذي يشكو تراكمها في الديون بلغت ٨٠ مليون دينار تونسي (الدولار يعادل نحو ١.٢٧ دينار)، ورغم ذلك هناك رغبة متواصلة للاستثمار فيه. وقد تنوعت مداخلات رجال الأعمال المشاركين في اجتماع منظمة الصناعة والتجارة، الذي عقد مؤخراً، وأجمعت على وجود تجاوزات في السوق، وصعوبات جمة تؤثر على مستقبلهم المالي، ومستقبل الاقتصاد التونسي، والاستقرار الاجتماعي.

ودعا أغلب المشاركين إلى تدخل السلطة واتحاد رجال الأعمال لإلزام البعض بتطبيق القانون، وعدم المحاباة، وسد المنافذ على الدخلاء، ووقف إسناد الرخص بصفة عشوائية، والقضاء على السوق الموازية، التي صارت تسيطر على

وأقر رئيس الاتحاد، الهادي الجيلاني بوجود صعوبات كبيرة تسبب في قلق رجال الأعمال التونسيين، معرباً عن تخوفه من حجم التضخم، الذي استقرت نسبته خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري في حدود ٤.٥٪، مقابل ١.٤٪ في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأشار الجيلاني إلى أن تونس تمر بفترة صعبة، على المستوى الاقتصادي، لم تعشها من قبل، نظراً للتحديات المرتقبة، التي تتعلق بقطاعات حيوية، من أبرزها قطاع النسيج، الذي يعمل فيه أكثر من ٢٥٠ ألف عامل، وتشهد منتجاته منافسة شديدة في الأسواق العالمية.

وقال إن هناك بالفعل تجاوزات في إسناد الرخص، مما يتسبب في بليلة السوق، مثل قطاع

أغلب المنتجات.

وقال أحد رجال الأعمال التونسيين، طلب عدم ذكر اسمه: لن تعود الأمور إلى نصابها قبل القضاء على الدخلاء، إذ إن نضوبهم وجشعهم جعلهم يحاولون التدخل في كل القطاعات، بل ويحاولون تكسير السوق بطرق ملتوية، ولديهم من التسهيلات ما يعجز رجال الأعمال العاديون الظفر به.

وقال الحبيب الهائل - رجل أعمال متخصص في «تجارة الجملة» - إن السوق التونسية أصبحت معرضة لكثير من المصاعب، وهو ما يجعل التجار في حالة قلق دائم، فهناك سوق سوداء لا نعرف من يتحكم فيها، وهناك بعض الدخلاء ممن يسوقون البضائع بأقل من سعر الإنتاج، وهو ما يعرض أكثر من ١٢٠٠ تاجر جملة للافلاس.

وطالب الهائل بضرورة تدخل اتحاد الأعراف والسلطات المعنية لجعل المصنعين يتقيدون بالقانون، ولا يسلمون بضائعهم إلا لمن تتوافر فيهم الشروط القانونية. أما السيدة ثريا شرنين، من قطاع النسيج، فأكدت أن هذا القطاع الذي يشغل أكثر من ٢٥٠ ألف عامل وعاملة، تدهور كثيراً في الأشهر الأخيرة، جراء تراجع الطلبات، وارتفاع تكاليف اليد العاملة، والإنتاج.

وطالبت شرنين بتدخل الدولة، ودعم مصانع النسيج، التي تواجه منافسة شرسة مع المصانع الأجنبية، وهي الحالة التي ستعمق مع حلول عام ٢٠٠٥ العام الذي سترتفع فيه التعريفات الجمركية على المنتجات المستوردة بصفة نهائية، مما سيغرق السوق ببضائع، قدرتها التنافسية أكبر بكثير من قدرة نظيرتها الوطنية.

ويخصوص التجارة الفوضوية والموازية أوضح الهادي الجيلاني أن الحكومة لم تجد لها الحلول الكفيلة بإيقافها، إذ أصبحت هذه التجارة تحتل فضاءً أوسع من التجارة المنظمة في السوق التونسية، مشدداً على خطورة تواصل ظاهرة تدفق البضائع بأسعار خيالية، خارج المسالك المنظمة،

### بسبب ممارسات الاحتلال القمعية؛

## ثلثا الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر

كشف مسؤول فلسطيني النقاب عن أن ما يقرب من ثلثي أبناء المجتمع الفلسطيني يعيشون تحت خط الفقر، وأن ١٠٪ من الأسر بواقع ٤٠ ألف أسرة تعولها نساء.

وأوضح مدير التخطيط في وزارة شؤون المرأة بالسلطة الفلسطينية محمود عطايا خلال ورشة العمل، التي نظمتها الوزارة مؤخراً أن

## مع التركيز على الدول العربية دراسة تناقش تحديات النظام التجاري العالمي في قطاع الزراعة

في مجالات الإنتاج والتجارة الزراعية الخارجية، والمشكلات التي برزت عند تنفيذ اتفاق الزراعة، والسياسات الزراعية، والقرارات ذات الصلة، المطبقة في البلدان المتقدمة، وتأثيرها على البلدان العربية.

وتقع الدراسة في أربعة فصول، يتضمن الفصل الأول منها عرضاً موجزاً لأهم بنود اتفاق الزراعة في منظمة التجارة العالمية، والموضوعات المطروحة للتفاوض في إطار نتائج مؤتمر الدوحة، وبرنامج العمل في المنظمة. ويتناول الفصل الثاني المنازعات المتعلقة بالسلع الزراعية، التي جرت تسويتها في جهاز تسوية المنازعات في المنظمة، بينما يتطرق الفصل الثالث إلى القطاع الزراعي في البلدان العربية، فيما يتضمن الفصل الرابع النتائج والتوصيات التي خلصت إليها الدراسة. ■

أصدرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «إسكوا»، التابعة للأمم المتحدة، دراسة بعنوان «تحديات وخصائص النظام التجاري العالمي في قطاع الزراعة، من أجل القضاء الضوء على موقف المفاوضات الجارية في منظمة التجارة العالمية بشأن التجارة الزراعية».

وتهدف الدراسة إلى عرض المقترحات المقدمة من الأعضاء في هذا الإطار، خاصة المقدمة من البلدان العربية، والسبل المتاحة أمام هذه الدول، للمشاركة الفعالة في المفاوضات، والاستفادة منها، علاوة على تناول آخر التطورات، التي سجلتها منظمة التجارة العالمية في مفاوضات الزراعة على ضوء توصيات مؤتمر الدوحة.

وتسعى الدراسة أيضاً إلى تبيان جوانب القطاع الزراعي في الدول العربية، وخاصة

على مستقبل المصانع والمنتجين في تونس، وتأثيراتها السلبية على حركة الاستثمار والتشغيل والتنمية بشكل عام.

وطالب رئيس الاتحاد بالتصدي للمتهربين من الجباية ومحايرتهم، لأنهم يشكلون خطراً كبيراً على خزينة الدولة، واقتصاد البلاد، باعتبار أن موارد الجباية هي المصدر الأساس للمول لمشاريع التنمية، من جهة أخرى حمل المكتب السياسي للحزب الديمقراطي التقدمي الحكومة مسؤولية الأوضاع الاقتصادية الراهنة، وانتشار البطالة، وتسريح العمال.

وقال الحزب في بيان صدر عنه إن انخفاض نسب النمو خلال السنتين المنقضيتين، وضمور الاستثمار، رغم كل الحلول والإجراءات الترفيقية، وتفاقم ظاهرة الفساد، وانعدام الشفافية في المعاملات، وعدم فاعلية الجهاز المصرفي، وما ترتب على كل ذلك من ارتفاع في مديونية البلاد، وانخفاض في قيمة الدينار، وتباطؤ في تأهيل المؤسسات، ومن انفجار للسوق الموازية، مقابل كساد السوق المنظمة، إنما هي اختلالات هيكلية في سياسة الحكومة.

وأكد الحزب أن تدهور القدرة الشرائية للمواطنين، وتراجع الخدمات، وتفاقم مظاهر الفقر، وفوضى الأمن في المجتمع، وتساعد الجريمة، وتقتشي ظاهرة المخدرات، يمثل تحدياً خطيراً لهذه الاختيارات التنموية، سيزداد وقعها ضراوة، في ظل انعدام شبكات وقاية اقتصادية واجتماعية، من شأنها تأهيل وإعادة تأهيل هذه القوة المنتجة، والدفع بها مجدداً في الدورة الاقتصادية.

وأشار البيان إلى أن هذا الانحراف غير المسبوق في الجسم الاجتماعي، ينبئ عن تقويض الاستقرار، وما الاعتصامات العمالية في مدن الساحل و صفاقس، واعتصامات خريجي المعاهد العليا في المؤسسات الجامعية، إلا مؤشراً واضحاً على بداية التوتر الاجتماعي. ■

## وزير المالية المغربي: نطمح للتصدير إلى الأسواق الإقليمية والدولية

مراجعة شاملة للتعريف الجمركية، لتبسيطها وملاءمتها، وتحرير أنظمة الصرف.

كما أشار الوزير إلى أن المغرب وضع مجموعة من التدابير الهادفة إلى تأهيل النسيج الاقتصادي الوطني، ودعم المقاتلة المغربية، وتأهيلها لمواجهة المنافسة. وقال إن بلاده حريصة على إطار «ماكرو» اقتصادي سليم، حيث تم حصر عجز ميزانية المالية العمومية في حدود ٢٪، والحفاظ على معدل تضخم لا يتجاوز ٥.١٪.

وأبرز ولعلو أن الإطار العام لتشجيع وتدبير الاستثمارات شهد مؤخراً تحولاً نوعياً، عبر خلق المراكز الجهوية للاستثمارات، التي تهدف إلى اللامركزية وتبسيط الإجراءات. ■

يطمح المغرب في أن يصبح قطباً للتصدير في اتجاه الأسواق الأوروبية والعربية والإفريقية.

أعلن ذلك وزير المالية والخصخصة المغربي فتح الله ولعلو خلال ندوة حول «إنعاش الصادرات.. تجربتا ماليزيا وتركيا»، نظمتها مؤخراً مجموعة البنك الإسلامي للتنمية بالتعاون مع وزارة المالية والخصخصة ووزارة التجارة الخارجية، لافتاً إلى أن المغرب ينتهج.. لتحقيق هذا الهدف، استراتيجية للانفتاح، تعتمد على تحرير تدريجي لتجارته الخارجية، عن طريق إبرام اتفاقيات للتبادل الحر، وترمي إلى تنويع شركائه التجاريين، وتحقيق اندماج أفضل للمملكة في الاقتصاد العالمي، بالإضافة إلى

نسبة الفقر ترتفع بتزايد أعداد الشهداء والجرحى والمعتقلين. وأن ٢٠٪ من هذه الأسر تعاني من الفقر، بواقع ١٢ ألف أسرة، نتيجة لعدم وجود تدريب مهني وإداري كاف للشابات، وضعف نشاط المؤسسات الخدمية في الريف والمخيمات، ووجود كثير من حالات الزواج المبكر، وركزت الورشة على عدة قضايا منها: حالة الفقر التي تعيشها النساء وخاصة المعيلات للأسر، والتعليم المهني والتدريب التقني، ودور المرأة في وضع السياسات وصنع القرار. وأوضحت زهيرة كمال، وزيرة شؤون المرأة أن المؤشرات تظهر سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بسبب الإجراءات القمعية للاحتلال الصهيوني من حصار وإغلاق، وسياسات لا إنسانية. ■

# القراءة المدرسية بالإكراه.. هل قتلت القراءة الثقافية بالهواية؟



يحلم به أو يستطيعه في يوم ما . والعنصر الثاني لتيسير القراءة هو: مادة الكتاب وتقريبها له . وأقصد بمادة الكتاب عنوانه ولغته وصياغته وطباعته وإخراجه .. وأقصد بتعريب هذه المادة .. إدراك الأسرة الفنية التربوية ومهارة غرس العادات في الأولاد .. وعلى رأسها عادة القراءة .. ولا يجب أن نكتفي بالقراءة المدرسية .. فهي قراءة للتعليم وليست للتثقيف .

بينما يرى د. عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر، أن التعلق المبكر والمستمر بالقراءة يجب أن يبدأ أولاً بين الطفل وكتاب الله .. لتكسب هذه العادة قدسية العبادة، ولتعلم من خلالها التفرقة بين القراءة العابثة من القراءة النافعة .. وأعتقد أن أهم أسباب تبغض القراءة لدى الأطفال .. هذه النظم التعليمية الفاشلة التي جعلت من الطفل حملاً للحقائب ذهاباً وإياباً، وطاردته بمناهج تقوم على التعبئة والتضيق، ولا تقوم على استيقاظ العلم المفيد المتنامي معه بمرور سني دراسته وتعليمه، كما أنها لا تدع له فرصة للقراءة الحرة أو التثقيف الذاتي، إلى جانب وسائل الإعلام التي بددت اهتمامات الأطفال وجعلت منهم كائنات استهلاكية غير عاقلة، وعبأتهم بالعبث وهدمت من أنظارهم القدوة وأضاعت منهم الأسوة .. وكل هذه الأفات يمكن تلافيها إلى حد بعيد .. بالربط المبكر بين الطفل (التظيف الروح والعقل والوجدان) والقرآن .. هذا من الفاحية التربوية .. وفوقها تكون بركة القرآن ونوره وهدهد .

وهذه دعوة أن يستغل المسؤولون في بلادنا وسائل الإعلام الحديثة في هذا «البناء العظيم» .. بناء الإنسان . وبشأن تكامل وسائل النمو .. يؤكد العلماء أن القراءة تساعد الطفل في عمليات النمو .. خاصة النمو الاجتماعي والعاطفي والإدراكي والجسمي؛ حيث يرى أستاذ ورئيس قسم الإعلام وثقافة الطفل بجامعة عين شمس

حين سئل أحد المفكرين لماذا تقرأ؟ قال: أقرأ لأنني اكتشفت أن حياة واحدة لا تكفي .. فالكتاب هو ذلك للعالم المحشود بين يدي قارئه، وهو الدعامة الرئيسة للثقافة . والنافذة الأولى للمعرفة . أمة، أقرأ، غدت في عمومها .. لا تقرأ، بل أصبح ترغيب الطفل في القراءة وتشجيعه عليها من أكبر المتاعب الأسرية .. والهموم الوالدية .. وغدا الشباب يكتفون بالوسائط الثقافية التي تحمل المتعة، أكثر مما تحمل المنفعة .. وقضيتنا ذات أبعاد وشعب .. تحمل الكثير من الأخطار التي تقول لنا: إن أمة لا تقرأ ستغدو تاريخياً بلا مستقبل .



د. محمد معوض: أمة بكتاب الله أولاً ليشعر الطفل لا تقرأ .. أجيالها قافلة تسيير نحو الموت

د. عبد العظيم المطعني: نبأ د. محمد معوض: أمة بكتاب الله أولاً ليشعر الطفل لا تقرأ .. أجيالها قافلة بقدسية الكتاب وبركة القراءة

عبد التواب يوسف: الكلمة هي النافذة الصحيحة للتصور الذهني الصحيح

بالقراءة، أو تنمي أمة لا تقرأ، لا بد أن نتفق على منهجية قومية وأسرية لتيسير القراءة على الطفل، وهي متعددة وكثيرة .. وأهمها عنصران: هما: تيسير سعر الكتاب .. وذلك ميسور بانتشار المكتبات العامة .. فمن المعلوم أن كل قارئ للكتاب ليس مشترياً له .. وكم من قارئ يود شراء الكتاب فيحجزه عنه سعره .. بل ومع تردد الطفل على المكتبة، تنمو لديه ملكة التربية المكتبية ويترقى لديه فن التعامل مع الكتاب اطلاعاً واستعارة، وفي المكتبة سيجد ما لم يكن

وحول هذه القضية يقول الكاتب عبد التواب يوسف: قد سئلت طفلة يوماً إذا كانت تفضل التليفزيون أم الراديو؟ فقالت: إنها تفضل الراديو .. لأن صوره أفضل من التلفزيون .. أي أن الطفل لا بد أن يتشكل خياله الصحيح أولاً .. وهذا الخيال لا ينمو فجأة .. إنما ينشأ أولاً من الكلمات المسموعة ثم تشكيل الصور الذهنية غير الصحيحة ثم الكلمة المقروءة التي تتدخل إلى حد بعيد في تصحيح هذه الصور الذهنية .. ومن ثم فعلينا أن نعلم أن الكلمة هي النافذة الصحيحة للتصور الذهني الصحيح .. وهي رحلة صعبة أن نأخذ بأيدي أولادنا إلى القراءة .. ولكنها مفتاح الجمال والثقافة والتربية وتكوين المهارات المعرفية .. التي تجعل الطفل يمارسها بعد ذلك بقبول واقتناع واستمتاع .. وحرص على المتابعة، لأنك أعطيته كلمة السر التي تفتح له كنز المعرفة الذي يهوى أن يأتيه كل حين ليعرف أسراره وأخباره، ويكتشف فيه المنعش والمدشش . ويضيف أ. عبد التواب يوسف: قبل أن ننادي

**نعم الباز: لو بدأ اليوم الدراسي بحصة القراءة أولاً فإنها ستفتح المسامع المعرفية للتلاميذ**

## لحس المبرد

أعد القذيفة أوسدا  
على عابد غادر المسجدا  
وقد أمر الجيش أن يحشدا  
ن.. جابه عدوانهم مفردا  
بتحطيم دراجة المعتدي  
ح.. يبدي التحدي لمن جردا  
حقيدا لأثامهم جدا  
وتخليد أحمدنا أحمدا  
ن.. كل ظلوم طغى واعتدي  
فبركان غزة، لن يخمدا  
ولن يتوانى قطار الضدا  
وبالآ.. كمن لحس المبرد (١)  
وكل الجرائم ضاعت سدى

سلام العبيد حمى السيدا  
وأطلق للفصاصيين اليدا  
وصان اليهود ومن هودا  
أغيثوا أخاكم.. فماذا بدا؟  
وضاع النداء ومات الصدى  
فهذا استنشاط.. وذا نددا  
ولا ورع أيقظ المنجدا

د.. من هاز بالأمس واستشهدا  
وكم كان يحسبها أبعدا  
أحب رسول الهدى واقتدى  
كما ظل في موته المقتدى  
ملكيت الرججال.. ومن أيذا  
ر.. خلف الحصون وخلف المدى؟  
عزيزا إذا راح أو إن غندا؟  
حداد.. إذا خاصم الأرددا؟ (٢)  
ن ظل جيبنا وأن هددا  
ووجه الجيبان بدا أسودا  
من الأنبياء دعاء الهدى  
فأكثر ببستانك الفرقددا

شموخ الرجال أمام الردى  
ل.. حزت النهاية كالمبتدا  
ل رغم العواصف مستأسدا  
ولم تتبدل أمام الجدا (٣)  
تناثر موزن إذا أرعدا  
لكل فلسطينه سرمددا  
فكل رباها هوى مرقدا  
« فجل الضداني والمفتدى »  
ويبقى المثال كما جسدا

هنيئنا لمن هاجم المقعدا  
هنيئنا له تصرة في الدجى  
هنيئنا لشارون إنجازه  
على أعزل وهنته السنو  
هنيئنا لطائرة المعتدى  
هنيئنا لمزحم بالسلا  
نذالات أجسادهم أنجبت  
هنيئنا لشارون أشراره  
هنيئنا، يخض بها الساخرو  
هنيئنا لهم، وهم، إنجازهم  
ولن يتهاوى لواء العلالا  
سيرتد إجرامكم فوقكم  
خسنتم فلن يفلح المعتدى

هنيئنا لمن لم يجيدوا سوى  
فصار السلام وثاقا لنا  
أباح دماء شيوخ الهدى  
إذا شق أسماعنا صرخة:  
كلام هلام.. سلام.. أجل؟  
فكم قتلونا بالرحمة  
فلا نخوة العرب ثارت لنا

هنيئنا.. بحق.. لشيوخ الجها  
وأدى له الظلم أماله  
كرامة رب كريم لمن  
لذا كان في عيشه المقتدى  
أشارون أنت ملكت القسوى  
غلام اختبأت وراء الجدا  
و، ياسين، يمشي بدراجة  
أيخشى الهصور.. وأسنانه  
أراك اعترفت بأن الجيبا  
فوجه الشهيد بدا أبيضاً  
فإن يقتلوه فكم قتلوا  
لنا موعدا يا سليل الخنا

أياسين ودعتنا شامخاً  
فكنت الإمام.. وكنت المثا  
ثبت.. ثبت.. ثبات الجيبا  
فلم تتغير أمام البلا  
تناثر جسمك فوق الريا  
لو اسطاع صار كدرع السما  
يروم الرقباد بكل الثرى  
فداها بكل صنوف الضدا  
ليحمي بأشلاله المسجدا

(١) جاء في الأساطير: أن ثعلباً اشتد عليه الجوع وتم يجد طعاماً، فلحس المبرد فسأل دمه على أسنان المبرد فأحس باللذة من طعم الدم فاستمر باللحس وهو يتغذى من دمه حتى أهلك نفسه.  
(٢) الأرد: الذي سقطت أسنانه. (٣) الجدا: الكسب والجدي.

الدكتور محمد معوض أن العناية بإكساب الطفل مهارات القراءة، لا يجب أن تقل أبداً عن عنايتنا بتعليمه بقية المهارات الحركية واللغوية.. لأن القراءة هي المهارة التي يستطيع بها الإنسان أن يتصل بغيره من الناس الذين تقصل بينهم وبيننا المسافات التاريخية والجغرافية، ومع إتقان الطفل لمهارات القراءة تأتي مهارات الفهم والإدراك، وتكوين الاهتمامات والميول التي تلعب أهم الأدوار في تكوين الشخصية وبناء وإدراك وتقبل الذات.. وبالتالي فإن حل هذه القضية لا بد أن يبدأ من فهمنا لكلمة «اقرأ» التي بدأ بها ربنا وحيه الكريم وافتتح بها كتابه المبين.. فهي تعني «اقرأ» على غيرك لتصوب ما قرأ وقرأ لتغيرك لتتعلم وتعلم، وقرأ ما مضى لتعتبر، وقرأ ما هو آت لتزجر، وقرأ كون ريك لتتفكر، و«اقرأ» و«اقرأ».. إلخ.. إذا علينا أن نبدأ بتيسير عملية القراءة للقراءة على الطفل وله أولاً..

وعلى أن ندرك أن هذه العلاقة بين الطفل والكتاب لا تقوم على القسر والجبر والإكراه أبداً.. فالحكمة تقول: «تستطيع أن تكسر عنقي على حوض الماء، ولكنك لا تستطيع أن تدخل الماء إلى جوفي» ومن ثم فعلى كآباء ومربين وعلماء.. أن ندرك حافز التشجيع، والتخبيب وأهمية التشويق.. لتبدأ العلاقة الصحية المنشودة.. وهذه مشكلة أمة.. وليست مشكلة أسرة أو أفراد فحسب.. وإن أمة لا تقرأ أجيالها معناها.. قافلة تسير نحو الموت.

وعن الخلل المنهجي الدراسي.. ترى الكتابة الأدبية نعم الباز المختصة بالطفولة والأطفال.. أن ثمة خللاً تربوياً يقوم على ترتيب المواد الدراسية المقررة على الأولاد طبقاً لأهميتها وتأثيرها.. إلا أنهم غالباً ما يتفقون على أن القراءة يجب أن تأتي في مؤخرة المواد الدراسية، أو تلحق باليوم الدراسي عيباً.. إذا تبقى لها وقت ما..!!

في حين أنني أرى أن اليوم يجب أن يبدأ بحصة القراءة.. لأنها ستفتح المسام المعرفية للتلاميذ، وتوسع إدراكهم العقلي، وتعش ذكرتهم، وتحرك فضولهم المعرفي.

كما أن الميول القرائية الأولى لدى الطفل تتكون لديه بشكل خاص مرتبطة بالجو العام الذي نبئت فيه هذه الميول سواء كان في جو الأسرة أو الآباء أم المعلمين أو أمعاء المكتبات.. والأطفال الذين تتكون لديهم خبرات سعيدة مع الكتب منذ أعمارهم الأولى.. تنشأ لديهم الرغبة في القراءة قبل المدرسة بوقت طويل.. وعلينا ألا نترك أولادنا لثقافة «الفرجة» بحجة إمتاعهم، أو بدافع التخلص منهم.. لأن ثقافة الصوت والصورة كادت تقفل صوت الكتاب وصورة في أعين أبنائنا ■

# «مصاحف تمشي»

ملحمة شعرية تحكي انتصار  
الإسلام على جبروت الأرض

## قصة عبد الله بن حذافة مع هرقل

تأكيداً لدور الكلمة في إحياء المثل العليا، والنماذج القدوة، وإحياء دور البطولة الفذة المستوحاة من تاريخنا العطر، ومن صفحاته الذهبية يأتي ديوان الدكتور مروان عرنوس «مصاحف تمشي»، ملحمة شعرية تروي قصة الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة مع هرقل عظيم الروم، وقد صدر الديوان عن دار الفكر - دمشق ٢٠٠٤م. المسرحية الشعرية تحكي قصة الصحابي البطل، الذي رفض المفاتن والشهوات بفيض إيمان، وكل ثبات، وسريرة لا تتطامن، أو ترضخ للماديات والمحسوسات، ولكنها تعانق اللحظات الإيمانية والروحية، وانتصر على مغريات القياصرة والدنيا بأسرها.

### عبد الله في الزنزانة

يتضرع ابن حذافة لبارئته (جل وعلا) أن ينجيه من هذا الكرب الشديد، وأن يؤنس روحه في وحشتها، فهو لا يخاف الوعيد، ولا التهديد، ولا التعذيب بالسياط:

رباه أنت مثبتي في محنتي ومعيني  
وأنا الفقير لرحمة من بطشهم تنجيني  
يا مؤنسي في وحشتي لعلاك ذل جيبني  
فأنر فؤادي وأهدني بكتابتك المكنون  
أنا لا أخاف وعيدهم والسوط لا يبكي  
إذ بعثك الروح الثمينة مهر حور عين  
والليل معراجي إليك ومذهب لشجونني  
لا لن أبدل بيعتي والقيد لا يثيني

### ثم يبدأ الشاعر في تصوير معركته الإيمانية والعقدية والروحية الثابتة مع هرقل،

أما هرقل فقد توغر حقه في صدره  
فالمك قد ولّى تلاحقه أسنة قهره  
فخلا يشاور قادة الجيش الكبار بأمره  
ويتعجب هرقل من هزيمة جيشه، فهو كثير العدد والعدة والعتاد، ويتساءل مستكراً:

فيم الهزيمة ويلكم من خصمكم؟ ماذا يريد؟  
قد فقتموه بالخيل.. بالجنود.. وبالحديد!  
أهم زبانية! أجن؟ أم ملائكة! أم أسود

(\*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

الدكتور مروان عرنوس

## مصاحف تمشي

ملحمة شعرية تروي قصة الصحابي الجليل

عبد الله بن حذافة

الباحثين عن النساء والمال:

أهرقل.. جند محمد عاقوا حياة الجاهلية  
ويقاتلون لدينهم لا للمناصب والحمية  
فاق الضراغم بأسهم يتوشبون إلى المنية  
هم كالرواسي لا تزحزحها الأعاصير العتية!  
فمناهم الفردوس والجنات لا الدنيا الدنية  
لكن جند الروم قد ثملوا بأحضان النساء  
ويقاتلون لمغنم أو للمناصب والرياء  
ليس الذي يخشى الردى كمحبه ليسوا سواء!  
فيستصوب منه هرقل هذا الرأي، ويقول:  
لكان ما قد قلته عين الصواب فأحضرُوا  
أحد الأسارى وليكن من خيرهم فتخبرُوا  
قولوا له قد رام رؤيتك المظفر فيصير  
ويأتون إليه بعبد الله بن حذافة، وهو مكبل  
في أغلاله، وهو الذي يضرع إلى ربه في الليل  
تألياً آيات كتابه الكريم أن يفرج عنهم هذا  
الكرب الأليم:

يا أيها الحراس فلتعضوا بجنح السرعة  
وأثوه بابن حذافة السهمي رأس العصبية  
سوقوه في أغلاله من ظلمة في ظلمة  
ذاك الذي يتلو الكتاب بليله في رقعة  
ولتسمعوه مردداً آياته في عزة  
ويذهبون فيجدون عبد الله يترنم في

زنزائته ويصدق بمناجاة خالقه:

عبد الله يشدو في الزنزانة،

يا معقل الأبطال إني من وعيدك لا أخاف  
أنا سيد الساحات ترهيني الصوارم والخفاف  
شوقي لذات الشوكة الحمراء قد شغف الشغاف

فأنا ابنها ولها أكرُّ وليس لي عنها انعطاف فاشد بفيديك ليس يخشى الليث من قرن الخراف ويأتيه السجان، ويطلب منه أن يقدم إلى هرقل، وأن يسجد إليه، فيصده عبد الله عن مراده، ويأبى أن يسجد إلا لله:

هيهات أن يهوي الجبين سوى لرب العالمين فيسجدتي عزي، وذلي سجدتي للأخرين ولتسجدوا لعظيمكم، أما أنا لن أسجداً أنتم أدلاء، ومثلي لم ولن يُستعبدا ويدخل، ويدور نقاش بينه وبين هرقل عن سبب المجيء إلى أراضيه وعن دعوتهم:

من أنت؟ ما اسمك؟ ما الذي أفاك في بنى القضاء؟ والإم تدعو؟ فيم جردتم لنا سيف العدا؟

#### عبد الله يرد:

أنا مسلم سميت عبد الله لا عبد العبيد أدعو إلى التوحيد والإيمان والحق الرشيد والحاقدون على الهدى فكما لنا كادوا نكيد لكن هرقل يتعجب قائلاً: إنكم كنتم بالأمس القريب ترهبوننا، وتخشون نعمتنا، فلماذا تقدمون على تلك الجرأة العمياء؟ فيبين له عبد الله حقيقة الإسلام، ذلك النور الذي ملأ الدنيا عدلاً وأماناً وسماحة:

بل أرسل الرحمن آخر مرسل منا وقينا وعلى جميع الكُتب شعْ مهيمناً يحدو السفينا قد كان فينا صادقاً - لا يدعي كذباً - آمينا فعلى هدايته اتحدنا تنصر الحق المبينا ونقاتل الكفار من عادى الهدى أمسي دفينا لكن هرقل يتوعد عبد الله، ويؤيد ويرغى

ويهدد، ويعرض عليه أمواله، ليتنصر وإلا فسوف يصلبه ويعاقبه:

فلأصلبنيك إن رفضت أعلُ من دمك السهام فالموت عاقبة لمن يأبى التنصر والحمام إلا أن عبد الله يفجؤه بطلبه الموت والشهادة التي يتمناها:

اقتل، فإن مناي أن ألقى الإله مصلياً لأحل في الجنات أحظى بالحسان مخضبا إن الشهادة مطلبي وسواها لا لن أطلباً ويأمر هرقل بقتله، ويتراجع قائلاً للرملة: ارموه بعيداً عن قلبه، عسى أن يتراجع عن موقفه، لكن المذهل أن عبد الله يصر على موقفه البطولي، وهو يضرب للأجيال المثل العظيم في الثبات على الدين مهما كان الإغراء والتعذيب، ويتعجب الجنود من شكيمة هذا المسلم وقوة إيمانه وتمسكه بدينه:

عجباً لهذا المؤمن الصنديد لا يخشى الردى لا بل يراه مهلاً يشدو له مستشهداً اليوم أهبط جنتي وأرى الحبيب محمدا وإزاء هذا الفشل الذريع من جانبهم في استمالة عبد الله إليهم، يلجأون إلى إغرائه بالنساء، وفعلاً يأتون إليه بالحسنة سيفيلاً:

متع بجسمي ناظريك وشدني شداً إليك وارشف رحيقي واحتضني إن تكرَّر لا عليك **ويعرض عنها عبد الله قائلاً:**

قد قال: قل للمؤمنين بغضوا من أبصارهم والله لست بغافل... لن تطفري بخيارهم يا رب إلا تصرفن هذي أكن كشرارهم

قد قلت لا يزنون إني في هدى إبراهيم فلتنغري عني ورومي الفحش مع فجارهم! وتذهب الحسنة تعلن فشلها أمام هرقل، الذي يطلب من الحراس أن يضعوا عبد الله في مرجل يغلي وهو مقيد في الأغلال ويعرض عليه - أخيراً - هرقل التنصر:

أعطيك يا بن حذافة للعيش فرصتك الأخيرة فأرض التنصر، فالعقوبة إن تخالفني مريرة **ويتمسك عبد الله بموقفه البطولي إلى النهاية:**

والله لن أرتد عن ديني ولو قطعت لحمي! إن المأل تنصري، سيريك صدق القول عزمي ثم يأتون بأحد المسلمين ويضعونه في القدر، ويحترق أمام عيني عبد الله، لكنه لم يتزعزع، وعندما اقتربوا من لحظة وضعه في القدر أيضاً، تلوح منه قطرات الدموع فيتهللون ظناً منهم أنه تراجع لكنه يقول في عزة المؤمن الصلب:

والله دمعي ما جرى جزعاً فقلبي قد تمنى مائة من الأرواح تقتلها بحب الله تقني واستصغر القلب الممات بناركم فبكي وأنا ياليتها مائة تقتلها فيرضى الله عنا فأخساً فدمعي قد جرى كرمأ ولم ينهل جينا وهكذا ينتصر الإيمان على الفطرسة والكذب والنفاق، وتعلو صفحة الإسلام، وتحلق عالية خفاقة في سماء العزة، وينهزم هرقل وجنوده وكل من يقفدي به على مر الأيام ■

### صلاح محمد المحسن

## الثقافة والمتقنون

لا شك أن للثقافة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معانٍ مكاناً مرموقاً في المجتمعات الحضارية، ولا سيما تلك المجتمعات التي هي بالأصل امتداد لحضارات لها تأثير بشكل أو بآخر على الثقافات وهي تساهم في النهوض بالمجتمعات وتوحيد المصالح المشتركة، والعمل على تطويرها لخدمة الإنسان، غير أن الثقافة في مجتمعاتنا العربية أخذت بعداً آخر غير واضح المعالم والهوية، بالرغم مما تملكه مجتمعاتنا من إرث حضاري لا مثيل له، وذلك بسبب رفض بعض المثقفين التعايش والتمازج والاقتراب مع معاناة مجتمعاتهم بعد أن جعلوا لأنفسهم طبقة خاصة، تاركين بذلك فجوة كبيرة بينهم وبين العامة من بسطاء الناس.

لقد أصبح من الصعوبة بمكان أن نعرف ماذا ينبغي على الثقافة أن تكون ومن هو المثقف وماذا ينبغي عليه أن يعمل تجاه مجتمعه. هناك من يعتقد أن المثقف هو الذي تجده في كثير من الأحيان ملماً بكثير من القضايا المهمة ومطلعاً على الأحداث الراهنة، وهناك اعتقاد آخر يقول إن المثقف هو الذي لديه خلفية عامة والملم في كثير من العلوم على اختلاف أنواعها حتى وإن كانت تلك المعلومات سطحية.

وهناك نموذج آخر من المثقفين وهو من أخطر النماذج المطروحة، إذ يقوم على تبني واستيراد الثقافات من شتى أنحاء المعمورة والعمل على نقلها دون تحقيق أو تمحيص، وهي

في الغالب لا تتماشى مع معتقداتنا وثقافتنا في الوقت الذي أصبحت فيه الشعوب التي جاءت منها تلك الثقافات تعيد النظر فيها.

يوجد من يقول إن المثقفين هم الذين لديهم القدرة على الكلام والتلاعب بالألفاظ والأرقام وطرح القضايا، ومع ذلك فتعريفنا للمثقف لا يقف عند هذا القدر فقط، وهذا في الحقيقة ما يعتقده الغالبية من أفراد المجتمع وهم المعنيون في النهاية، فالمثقفون في الحقيقة هم نتاج لثقافات ملموسة ناجحة في الساحة، ينتمون إليها.

المثقف الحقيقي هو الذي تستطيع أن تشعر بثقافته من خلال سلوكه وممارساته أولاً قبل طرحه، إذ يجب أن يكون المثقف نموذجاً مثالياً في المجتمع وقدمه لمريديه، وكيف يصبح الإنسان مثقفاً وقدمه إذا كان سلوكه على عكس ما يدعو، وما الفائدة من العلم الذي اجتهد صاحبه في البحث عنه إذا لم يستطع ذلك العلم أن يضيف إليه شيئاً ويغيّر في سلوك من سعى لتحصيله؟ ■

# أضلاع التربية الثلاثة.. من يجبر كسرهما؟

السب واللعن وأخذ الحق بالذراع!..  
ومما يثير الفخر بل الحزن والأسى أن أطفال شارعنا تزفوا على كل أطفال القرى، بل وعلى أطفال العالم بفوزهم بالمركز الأول على مستوى العالم في السب، وهذا نتاج جهد كبير للشارع الذي وفر لهم لقاءات منتظمة بين الأمهات والآباء انهمرت فيها الشنائم. كان الصراع ينفجر بسهولة ويسر في أي وقت من أوقات النهار أو الليل ومع أتفه سبب: سكب بعض الماء القذر أمام أحد البيوت، ترميم أحد الجدران المشتركة، محاولة فتح نافذة أو الحفر من أجل إصلاح ماسورة مياه عاطية.

ومع بداية (الحفل) يتبادل الجميع (أوعية) السب فتعيبها أذن الأطفال الواعية، ليعيدوا تداولها في الصباح مع أول اختلاف في اللعب. هكذا أوى أطفال قريتنا إلى ضلع جديد ووحيد للتربية بعدما فقدوا أضلاع مثلث التربية الثلاثة، فقد انكسر الضلع الأول بغياب دور الأسرة خلف ستائر الجهل والامية وأوجاع الحياة اليومية، وغرق الأب في بحر الأسعار والأقساط، وعذوه المسعور للحاق بقطار المدينة المتوحش، وراح الأب يدور كالمجنون بحثاً عن البيت الحديث وحجرة السفر والصالون والتلفاز الملون ومصاريف المصيف والملابس المستوردة، وتاهت الأم في تنظيف البيت وإعداد أصناف الطعام ومتابعة المسلسلات التي لا يتوقف سيلها،

في قريتنا النائمة بوداعة على أحد أذرع النيل لا يوجد أسهل من إنجاب الأطفال. وينفس سهولة الإنجاب تأتي بساطة التربية، كما يتوهم الكثيرون. خطأ. فكل أب في قريتي يعتقد أنه يربي أولاده أحسن تربية عندما يوفر لهم المطعم والمشرب والتلفاز والثلاجة وأقساط الدروس الخصوصية. أما تنشئة النشء على القيم والصفات الحميدة وتعليم الصلاة ونظافة الملابس والجسم فقلما يتعب الآباء أنفسهم بالتفكير فيها، إذ يتولى ذلك عنهم جميعاً كائن مضطرب السخاء والتحمل والإخلاص: الشارع. بمجرد مغادرة الطفل مرحلة الحبو، واشتداد ساقبيه تقذفه الأم إلى حضن الشارع من مشرق الشمس حتى غروبها، بينما يعتكف الأبوان في إحدى حجرات البيت الريفي الهادئ.

وينطلق الصغار بلا قيد إلى اللعب في الأجران وعلى شاطئ السرعة وخلف البيوت، ويبعدون في تلقي أسس التربية (السليمة) من الشارع، فيتعلمون الكذب والخداع ويتدربون على خطف الثمار من الحقول، ويتقنون فنون الاعتداء على حقوق الآخرين. ويتلقون دورات مكثفة في

## هدى المرداس

# المعاصي تورث الذل وتميت القلوب

أمرنا الله تعالي بالطاعة وبين ثوابها، وحذرنا من المعاصي وبين عقابها، فقال سبحانه ﴿تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم (١٣)﴾ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالدًا فيها وله عذاب مهين (١٤)﴾ (النساء).

وأثار المعاصي كثيرة.. عددها ابن القيم رحمه الله في كتابه «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي»، وقد لخص أحد الحكماء أثر المعاصي في قوله:  
رأيت المعاصي تميت القلوب  
وقد يورث الذل إدمانها  
وتقوى الإله حياة القلوب  
وخير لنفسك عصيانها  
وإذا كان الله عز وجل واسع المغفرة، فإنه أيضاً شديد العقاب: قال تعالي: ﴿بئس عبادي أنا الغفور الرحيم (١٥)﴾ وأن عذابي هو العذاب إن الجبال من الحصى

والأليم (١٥)﴾ (الحجر).  
وقد جاء في الأثر: «لا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى عظم من عصيت». وقال أنس رضي الله عنه لجلسائه من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الكبائر».  
وقال أحدهم:  
لا تحقرن صغيرة  
إن الجبال من الحصى

## وللمعاصي آثار كثيرة منها:

**حرمان الطاعة:** فالمعصية تصد عن طاعة تكون بدلها وتقطع طريق طاعة أخرى فينقطع على المعاصي بالذنب طريق ثالثة ثم رابعة.. وهلم جرا، فيقطع عليه بالذنب طاعات كثيرة، كل واحدة منها خير له من الدنيا وما عليها.  
**ومنها:** أن المعاصي تقصر العمر وتمحق بركته ولايد، فإن البر كما يزيد في العمر فالفجور يقصر العمر.  
**ومنها:** أن المعاصي تزرع أمثالها ويولد بعضها بعضاً، حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها، كما قال بعض السلف: إن من عقوبة السيئة السيئة بعدها، وإن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها.  
ولا يزال العبد يؤدي الطاعة ويألفها ويحبها ويؤثرها حتى يرسل الله سبحانه وتعالى برحمته عليه الملائكة تؤزه آراً، وتحرضه عليها وترعجه عن فراشه ومجلسه إليها، ولا يزال يألف المعاصي ويحبها ويؤثرها. حتى يرسل الله عليه الشياطين فتؤزه إليها آراً، فالأول قوى جند الطاعة بالمدد، فصاروا

وتضاءلت مهمة تربية الأطفال وانحصرت في تسمينهم وكسوتهم، وقبل فقد الضلع الأول، كان الضلع الثاني قد دمر مع سبق الإصرار والترصد، إذ سقطت المدرسة في فخ أعد بعناية خبيثة؛ يحمل الطفل حقيبته المكدسة بالكتب في الصباح ويمكث ست ساعات في فصل مزدحم وهواء فاسد أمام معلمين هم في حاجة للتعلم أشد من الطفل، يظل الطفل يتجرع أفكاراً ومعلومات، ليس من بينها أبداً دراسة القرآن والسيرة والفضه والتاريخ الإسلامي، حتى إذا ما أزفت الامتحانات (تقياً) الطفل ما (تجرعه) طوال العام، فيستريح عقله ويهنأ رجال التعليم، ولم يتيق لأطفال قريتنا سوى الضلع الثالث، «المسجد»، والأطفال يحبون المسجد بفطرتهم إذ لا يوجد في القرية من يفرس

فيهم هذا الحب لأن كثيراً من الآباء لا يولون وجوههم شطر المسجد إلا مرة واحدة في الأسبوع، يوم الجمعة، والأطفال يؤمنون المسجد أربع مرات يومياً، ليس من أجل الصلاة بل للعب، والجميل في أطفال المسجد أنهم يصطفون في صف خاص بهم خلف المصلين حتى إذا أطلق الإمام تكبيرة الإحرام أطلقوا ضحكاتهم المكتومة ولكماتهم وأرجلهم ركلاً ورفساً، وإذا سجد الإمام هوت أكف الأطفال على أقبية الصغار منهم، حتى إذا وصل الإمام إلى التشهد لم يشهده أحد منهم، إذ يركضون بلا نظام إلى الخارج، والمصلون لا يتفقون على شيء، كاتفاقهم على سب الأطفال! في كل مرة يبدأ الإمام (سيمفونية) سب الأطفال، وينخرط الجميع معه في (كورال) منتظم للسب

والشتم، لكن الشيء المؤسف أن جهدهم كان يضيع سدى، إذ إن المعنيين بالأمر يقررون في اللحظة الأخيرة. وقد رأى الإمام ذات مرة نقل حفلة السب على الهواء مباشرة فأمسك بسماعة (الميكروفون) القابع فوق المشذنة، وأطلق ما شاء من صور اللوم والتأنيب للأطفال وأولي أمرهم ثم جلس يستغفر ويسبح ويدعو!

وكنت كلما يدؤوا في السب، أسرعرت بالعدو إلى خارج المسجد. كما أنني كنت أعضب منهم، غير أن عقلي تحرك ذات مرة. وقليلاً ما يفعل. وسألني: ماذا يريد الإمام وجوقته من الأطفال؟ فصمت كعادتي. فقال لي: إنهم يريدون منهم الالتزام بأداب المسجد والصلاة، ولكن كيف سيحصل الأطفال على هذه الآداب؟ فتشجعت وقلت لعقلي: قل أنت. فقال: إن هذه القيم يحصل عليها الطفل من البيت أو المدرسة أو المسجد. وإذا كان البيت في سكرة والمدرسة محتملة بفكر بعيد عن الدين، فلم يبق غير المسجد، وبالطبع لن ينزل ملك من السماء ليعلم الأطفال، أعجبت بطريقة عقلي في التفكير وقلت له: وماذا ترى؟ فقال: لماذا لا تعلم هؤلاء الأطفال آداب الصلاة و المسجد، وتعتبر هذا العمل إجابة لذلك السؤال الصعب الذي لم تجد له إجابة؟ سررت جداً من رجاحة عقلي وقررت خوض التجربة ظناً لفرط سذاجتي أنها سهلة وبسيطة ولم أكن أتصور أبداً صعوبة ما سأواجه. ■



ربه وسقوطه من عينه، قال الحسن البصري: هانوا عليه فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم، وإذا هان العبد على الله لم يكرمه، كما قال تعالى: ﴿ومن يهن الله فما له من مكرم﴾ (الحج: ١٨) وإن عظمهم الناس في الظاهر لحاجتهم إليهم، أو خوفاً من شرهم، فهم في قلوبهم أحقر شيء وأهونه.

**ومنها:** أن العبد لا يزال يرتكب الذنوب حتى يهون عليه ويصغر في قلبه، وذلك علامة الهلاك، فإن الذنوب كلما صغر في عين العبد عظم عند الله.

**ومنها:** أن غيره من الناس والدواب يعود عليه بشؤم ذنبه، فيحترق هو وغيره بشؤم الذنوب والظلم.

قال مجاهد: إن البهائم تلعن عصاة بني آدم إذا اشتدت السنة، وأمسك المطر، وتقول: «هذا بشؤم معصية ابن آدم»، فلا يكفيه عقاب ذنبه، حتى يلغنه من لا ذنب له.

**ومنها:** أن المعصية تورث الذل ولا بد: فإن العز كل العز في طاعة الله تعالى. وكان من دعاء بعض السلف: اللهم أعزني بطاعتك، ولاتذلني بمعصيتك. ■

وهذا الضرب من الناس لا يعافيه الله بل ويسد عليهم طريق التوبة وتغلق عنهم أبوابها في الغالب، كما قال النبي ﷺ: «كل أمتي معاصي إلا المجاهرين، وإن من الإجهار، أن يستتر بالله العبد ثم يصبح يفضح نفسه ويقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وكذا، وكذا، فيهتك نفسه وقد بات يستتره ربه».

**ومنها:** أن كل معصية من المعاصي ميراث عن أمة من الأمم التي أهلكتها الله عز وجل، فاللوطية ميراث عن قوم لوط، وأخذ الحق بالزائد ودفعه بالناقص ميراث عن قوم شعيب، والعلو في الأرض بالفساد ميراث عن قوم فرعون، والتكبر والتجبر ميراث عن قوم هود، فالعاصي لابس ثياب بعض هذه الأمم، وهم أعداء الله، «ومن تشبه بقوم فهو منهم» كما قال عليه الصلاة والسلام.

**ومنها:** أن المعصية سبب لهوان العبد على

من أكبر أعوانه، وهذا قوى جند المعصية بالمدد، فكانوا أعواناً عليه.

**ومنها** وهو من أخوفها على العبد أنها تضعف القلب عن إرادته، فتقوي إرادة المعصية، وتضعف إرادة التوبة شيئاً فشيئاً، إلى أن تسليخ من قلبه إرادة التوبة بالكلية، فلو مات نصفه لما تاب إلى الله، فيأتي من الاستغفار وتوبة الكذابين باللسان بشيء كثير، وقلبه معقود بالمعصية مصر عليها، عازم على مواقعتها متى أمكنه، وهذا من أعظم الأمراض وأقربها إلى الهلاك.

**ومنها:** أنه ينسليخ من القلب استقباحها، فتصير له عادة فلا يستقبح من نفسه رؤية الناس له، ولا كلامهم فيه، وهذا عند أرباب الفسوق غاية التهلكة وتمام اللذة، حتى يقتخر بعضهم بالمعصية، ويحدث بها من لم يعلم أنه عملها فيقول: يا فلان، عملت كذا وكذا.

# منهج النبي ﷺ في مواجهة الشدائد (١ من ٤)

شدائد الحياة كثيرة، منها ما يصيب الإنسان في نفسه وبدنه، ومنها ما يصيبه في ماله وولده، ومنها ما يصيبه في أهله وزوجه..

والى ذلك كله أشار القرآن الكريم: ﴿ وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) ﴾ (البقرة).

وقوله: ﴿ لَيَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦) ﴾ (آل عمران).

ولقد استبانة طبيعة الطريق للنبي ﷺ من أول البعثة، حينما خاطبه ورقة بن نوفل قائلاً: «... يا ليتني فيها جذعاً.. ليتني أكون حياً؛ إذ يخرجك قومك. فقال رسول الله ﷺ: أومخرجني هم؟ فيقول ورقة: نعم؛ لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا» (١).

ومن يومها واجه رسول الله ﷺ جهالات قومه، وتعرض لأذاهم، وأصابه ما أصابه منهم من صد وتكذيب وسخرية واستهزاء، وكان رسول الله ﷺ يذكر ما لاقاه من أذى قريش قبل أن ينال الأذى أحدًا من أتباعه، يقول: «لقد أخفت في الله (عز وجل) وما يخاف أحد، ولقد أوديت في الله وما يؤذي أحد، ولقد آتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة، ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال» (٢).

ولما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة تحول الإيذاء من الأذى والشتم والسخرية والحصار والضرب إلى مواجهة عسكرية مسلحة، فكان ذلك بلاء في الأموال والأنفس على السواء... بل كانت فترة رسالته ﷺ كلها سلسلة متصلة من المحن والابتلاء.

والدعاة اليوم يتعرضون لما تعرض له النبي ﷺ وأصحابه، من سجن واعتقال وتعذيب ومصادرة للأموال والممتلكات، وتقصت على الأحاديث والمكالمات، ومراقبة لكافة التحركات، وتعطيل للأعمال وتفثيش للبيوت، أضف إلى ذلك إثارة غبار الشبهات وظلم الاتهامات بالدعوة والدعاة.

(\*) سكرتير تحرير مجلة الرسالة، القاهرة

النكية بالبيضة، تُحسب سجنًا لما فيها وهي تحوطه، وتربيه وتعينه على تمامه، وليس عليه إلا الصبر إلى مدة، والرضا إلى غاية، ثم تنفق البيضة، فيخرج خلق آخر.. وما المؤمن في دنياه إلا كالفرخ في بيضته: عمله أن يتكون فيها، وتمامه أن ينبثق شخصه الكامل فيخرج إلى عالمه الكامل..

ومن مظاهر هذا اللطف والرحمة الإلهية، ما عرفه أحد السلف حين قال: «ما أصبت في دنياي بمصيبة إلا رأيت لله فيها ثلاث نعم: أنها لم تكن في ديني، وأنها لم تكن أكبر منها، وأنتي أرجو ثواب الله عليها.

وتلك نعم تُلَاحِظ كل مصيبة في دنيا الناس، جديرة أن تشعر المؤمن بشعور الشكر لله، فضلًا عن الرضا بقضائه، والصبر على بلائه» (٤).

## ثانياً - الدعاء والتضرع إلى الله تعالى:

الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب، وهو سلاح المؤمن. وقد شرع رسول الله ﷺ لأمته أن يطلبوا النصر والتمكين من رب العالمين، وبين منزلة الدعاء بأنه هو العبادة، وأنه مخ العبادة، وحذر من التفريط أو التساهل في هذا الأمر، فقال: «من لم يسأل الله يغضب عليه» (٥).

وفي أوقات الكروب والشدائد، شرع لنا رسول الله ﷺ الدعاء بدعوات معينة، ففي جامع الترمذي من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ: «كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء، وإذا أجهد في الدعاء قال: يا حي يا قيوم». وفيه أيضاً من حديث أنس بن مالك، قال: «كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر قال: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث».

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب الأرض ورب العرش الكريم».

وقال ابن مسعود (رضي الله عنه): «ما كرب نبي من الأنبياء إلا استغاث

وإذا كان الأمر كذلك، فلا بد لنا من مراجعة لسنة النبي ﷺ كيف واجه هذه الشدائد، وكيف حوّلها واستخدمها لخدمة الدعوة بعد أن كانت موجّهة لمحاربتها؟ وهي النقاط التالية استعراض لأهم ملامح هذا المنهج النبوي الكريم:

### أولاً - التذكير بالأجر والثواب:

فرجاء مشوبة الله، وغضبان الذنوب والخطايا من النعم التي ينعم الله بها على عباده المؤمنين، فعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثل، فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة أشد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة» (٣).

والمؤمن يوقن بأن ما ينزل به من مصائب ليس ضربيات عجماء، ولا خبط عشواء، ولكنه وفق قدر معلوم، وقضاء مرسوم، وحكمة أزلية. فآمنوا بأن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم، وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢١٦) ﴾ (الحديد).

كما يوقن المسلم بأن هذه الشدائد دروس قيّمة، وتجارب نافعة، توضح نفسه، وتصلق إيمانه، وتذهب صدا قلبه، كما ورد في الأثر: «مثل المؤمن تصيبه الوعكة من البلاء كمثل الحديدية تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها».

وما أبلغ ما قاله الراضي: «ما أشبه

بالتسبيح (٦).

وفي الساحة العملية طبق رسول الله ﷺ ما شرعه لأصحابه، معلماً إياهم أن الأمر كله بيد الله وحده لتظل القلوب متعلقة بخالقتها (عز وجل).

ونلاحظ هنا ملمحين من منهجه الكريم ﷺ:

**أما الملمح الأول:** فمنه ما حدث يوم الطائف: إذ رفع ﷺ يديه يشكو إلى الله ما نزل به: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس...» (٧).

إن الدعاء من أعظم العبادات، فمهما بلغ العقل البشري من الذكاء والدهاء، فهو عرضة للزلل والإخفاق، «وقد تمر على المسلم مواقف يعجز فيها عن التفكير والتدبير تماماً، فليس له مخرج منها سوى أن يجأر إلى الله بالدعاء، فما إن انتهى من الدعاء حتى جاءت الإجابة من رب العالمين، مع جبريل وملك الجبال» (٨).

ومن هذا ما حدث يوم بدر، إذ اتجه الرسول ﷺ إلى ربه يدعوه ويناشده النصر الذي وعده..

«وهذا درس رباني مهم لكل قائد، أو حاكم، أو زعيم، أو فرد، في التجرد من النفس وحفظها، والخلوص واللجوء لله وحده، في مثل هذه المواطن» (٩).

ومن هذا أيضاً ما حدث يوم الأحزاب..

وهكذا فإن الدعاء والاستغاثة كانا منهجين ثابتين للنبي ﷺ في أموره كلها.

ولكن ينبغي أن تعلم أن الله تعالى لا يقبل الدعاء من متواكل كسول، وما يستمع لشيء استماعه لهاتف مجتهد، أن يبارك له سعيه، أو دعاء صابر: أن يجمل له العافية.. حتى إذا لم يبق في طوق البشر مدخر، تدخلت العناية العليا لتقمع صغر العالم، وتقيم جانب المظلوم» (١٠).

أما الملمح الثاني - وهو الدعاء على المكذبين المعاندين والظالمين المتجبرين - فمنه ما يرويه ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: بينما رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة، وجمعت من قريش في مجالسهم إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المراني؟ أيكم يقوم إلى جزور آل فلان، فيعمد إلى قرئها ودمها وسبلاها، فيجيء به ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه؟

فانبعث أشقاهم، فلما سجد رسول الله ﷺ وضعه بين كتفيه، وثبت النبي ﷺ ساجداً، فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك، فانطلق منطلق إلى قاطمة (رضي الله عنها). وهي جويرية (تصغير

## الشذائد دروس قيّمة

### للدعاة.. وتجارب نافعة تزكي

### نفوسهم.. وتجدد إيمانهم

جارية). فأقبلت تسمى، وثبت النبي ﷺ ساجداً حتى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تسبهم..

فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة، قال: «اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش». ثم سمي: «اللهم عليك بعمرو بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأممية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمارة بن الوليد». قال ابن مسعود: فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر، ثم سحّبوا إلى القليب (البئر المفتوحة). قليب بدر. ثم قال رسول الله ﷺ: «وأنتع أصحاب القليب لعنة» (١١).

وفي غزوة أحد، وبعد أن نال المسلمين ما نالهم من الأذى والجهد والبلاء، وأصيب رسول الله ﷺ بما أصيب به، وفجع في عمه حمزة بن عبد المطلب، حتى نشغ من البكاء عليه (١٢).. صلى رسول الله ﷺ بأصحابه الظهر قاعداً لكثرة ما نرف من دمه، وصلى وراءه المسلمون قعوداً، وتوجه النبي ﷺ بعد الصلاة إلى الله بالدعاء والثناء، على ما نالهم من الجهد والبلاء، فقال لأصحابه: «استنوا حتى أتني على ربي عز وجل، فصاروا خلفه صفوفاً، ثم دعا بهذه الكلمات:

«اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت، ولا مضل لما هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت...» (١٣).

وهذا الموقف من أعظم مواقف العبودية التي تسمى بالعابدين، وتجل المعبود، كأعظم ما يكون الإجلال والإكبار.

وحينما غدر حلفاء هذيل بأصحاب الرجيع من القراء الذين أرسلهم النبي ﷺ معلمين ومفتحين في غزوة الرجيع، وكانوا سبعين، فقتلهم جميعاً، فنظرت عليهم رسول الله ﷺ شهراً كاملاً في صلاة الفجر، يدعو

### قد تمر على المسلم مواقف

### يعجز فيها عن التفكير..

### وهنا ليس له مخرج سوى

### اللجوء إلى الله بالدعاء

على قبائل سليم التي عصت الله ورسوله.

وفي غزوة الأحزاب، وبعد اشتداد الحصار على المسلمين توجه إلى الله تبارك وتعالى بالدعاء على المشركين: فعن عبد الله ابن أبي أوفى (رضي الله عنه) قال: دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال: «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم» (١٤).

لقد تربي الصحابة على مثل هذه المواقف العملية وعاشوها واستوعبوها وفتقوها، واقتدوا بنبيهم ﷺ: فهذا خبيب بن عدي، حينما غدر به الكفار من قبيلتي عضل والقارة، دعا عليهم وهو مصلوب قائلاً: «اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدأ، ولا تغادر منهم أحداً» (١٥).

وهكذا فعل الصحابة والتابعون وكثير من المسلمين، وبمثل هذا يتعبد الدعاء، ويعبدون الناس جميعاً لله رب العالمين ■

### الهوامش

(١) الرحيق المختوم، الشيخ صفى الرحمن المباركفوري، ص ٧٨.

(٢) سنن الترمذي (٦٤٥/٤) ورقمه (٢٤٧٢)، وصححه الألباني.

(٣) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

(٤) الإيمان والحياة، للدكتور يوسف القرضاوي، ص ١٨٧، ١٨٨، ط ٩.

(٥) رواه ابن ماجه في سننه من حديث أبي هريرة.

(٦) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي للإمام ابن قيم الجوزية.

(٧) الرحيق المختوم، ص ١٤٩.

(٨) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث للدكتور محمد علي الصلابي، ط ١، دار التوزيع والنشر الإسلامية بالقاهرة، ج ١، ص ٢٥٩، ٢٦٠ بتصرف يسير.

(٩) السيرة النبوية، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٤، وعزاه المؤلف إلى التربية القيادية (٢٦/٣).

(١٠) فقه السيرة، الشيخ محمد الغزالي، ص ٢٤٦، ط ٢.

(١١) رواه البخاري في صحيحه برقم ٥٢٠ (فتح الباري ١/٥٩٤).

(١٢) النسخ: الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي.

(١٣) السيرة النبوية، ج ٢، ص ١٤٣، ١٤٤، وانظر فقه السيرة ص ٣٠٢، الرحيق المختوم ص ٣٣١، ٣٣٢، كما رواه أيضاً: الإمام أحمد في مسنده ٤٢٤/٣.

(١٤) البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الأحزاب (٥٩/٥) رقم (٤١١٤).

(١٥) البخاري (٣٠٢/٧، ٣٠٨)، وانظر فقه السيرة، ص ٣١٥.

## الإجابة للدكتور عجيل الشمي



### الرسم والتصوير..

### ما يجوز منهما وما لا يجوز

• ما حكم رسم الأشخاص بصورة كاملة للاقتناء أو البيع؟ وهل يجوز رسم النساء المحجبات دون تفاصيل؟ وما حكم رسم الشخصيات بصور غير واضحة المعالم، أو صور لبطاقات المدنية، وما حكم رسم الخيل العربي بتفصيلها؟

الصور الفوتوغرافية جائزة لأنها هي صورة الشخص نفسه، وهي مجرد حيس الظل، ولا مضاهاة لخلق الله فيها، فيجوز استعمال ذلك للبطاقات المدنية والجواز وكل غرض مشروع، كما يجوز الاحتفاظ بها للذكرى والسفر والمناسبات ونحو ذلك، والصور المرسومة باليد إذا كانت مسطحة أي على الورق فهي جائزة مع الكراهة، وليست محرمة، وهذا رأي المالكية، ومعنى مكروهة أن تركها أولى، فإن فعلت فلا إثم في ذلك، ويستثنى من الكراهة الصور المرسومة لغرض التعليم، كما يستثنى الصور المتحركة سواء أكانت مجسمة أو غير مجسمة، لأنها ليست صورة لذوات الأرواح، ويستثنى أيضاً من التحريم الصور المرسومة على البساط والبطانيات والشراشف ولو كانت كاملة لأنها ممتنة، وبصفة عامة فإن الصور المحرمة هي ما كان فيها شيء مما يأتي:

١- أن تكون صور مجسمة، أي لها ظل سواء كانت لإنسان أو حيوان كتمثال لرجل أو خيل.

٢- أن تكون الصورة كاملة، فإن كانت ناقصة عضواً لا يعيش الإنسان أو الحيوان بدونه، كقطعه من النصف أو قطع الرأس، أو خرق البيعض... فلا بأس. وقد استثنى بعض الفقهاء الصور المجسمة المصنوعة مما يؤكل كالحلوى، ونرى حرمة ذلك خاصة في المناسبات البدعية كراس السنة وأعياد الميلاد، ما لم يكن ذلك للأطفال وهي غير هذه المناسبات.

٣- أن تكون صورة لأهل الفسق من الرجال أو النساء، فهؤلاء لا يجوز رسم صورهم لما فيها من إشاعة وتوقير ورفعة لهم، وخشية من اتخاذهم قدوة، وكذلك من باب أولى في الحرمة إذا كانت صوراً خليعة أو مخلة بالأداب الإسلامية.

ويجوز رسم النساء بحجاب إذا كان ذلك يطلب من صاحبته إن كانت تخصها، وأما إن كانت رسوماً عامة فتجوز وفق المواصفات السابقة على ألا تكون معروضة للرجال، سداً لذريعة الفتنة. ويجوز رسم شخصيات بمعالم غير واضحة الوجه أو الجسم، أو بدون تفاصيل.

وقد ورد في الحديث أن: «الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير»، والمراد تلك الصور المحرمة وغير الممتنة ولا تدخل فيها المكروهة. ■

### ادعي الله بالستر

• فتاة مراهقة ولدت سفاحاً تحت إغراء بالزواج، ثم تابت وتزوجت وأنجبت بنتين وبنتين، وهي مازالت تحمل هم ما فعلت ليلاً ونهاراً، ولا تدري ما مصير مولودها من السفاح، وسؤالها: هل ستفصح يوم القيامة؟ هل سيكون مولودها مع أولادها الشرعيين، أم يضم إلى أبيه يوم القيامة؟ وكيف سيكون موقفها أمام زوجها وأهلها وأولادها عندما يعلمون يوم القيامة أن لها مولوداً غير شرعي؟

إذا كانت توبتك توبة نصوحاً، فنرجو أن يتقبلها الله، فهو القائل سبحانه: «قُلْ يَا عِبَادِي

### استعمال المرأة للمسبحة

• ما حكم استعمال المرأة للمسبحة؟

استعمال المرأة للمسبحة أو المسباح إذا كان يقصد التسبيح جائز، لأن التسبيح يجوز بأنامل اليد، وبالحصى، والمسباح كالحصى، بل هو أضبط للتسبيح وأيسر من الحصى، ولكن استعمال أنامل اليد للتسبيح أفضل من المسبحة، ودليل جواز استعمال المرأة للمسبحة ما ورد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به، فقال: أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل؟ فقال: «سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما خلق في ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والحمد لله مثل ذلك، والله أكبر مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك» (أبو داود ١٦٩/٢).

وهذا الحديث، وإن كان في إسناده جهالة، إلا أن ما ورد في معناه يقويه. قال ابن حجر: الروايات بالتسبيح بالنوى والحصى كثيرة عن الصحابة في بعض أمهات المؤمنين، بل رأى ذلك صلى الله عليه وسلم وأقره. فجواز استخدام المسبحة للتسبيح لا يكاد يخالف فيه أحد، لكن من حيث الأفضلية فإن التسبيح بأنامل اليد أفضل، لأنه هذا هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبدالله بن عمر قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه» (رواه أبو داود ١٧٠/٢، والترمذي ٥٢١/٥).

وإن كان الحديث الأول يدل على الجواز، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بين أفضليته، ولم يمنع المرأة من استعمال الحصى.

وقد قال بعض الفقهاء: إن استعمال الأنامل أفضل من المسبحة إلا إذا خشي الغلط في التسبيحات فالمسبحة أولى.

أما إذا كان استعمال المسبحة لغير التسبيح، فهذا يحكمه العرف، والعرف يستسيغ استعمال الرجال للمسبحة للتسبية مثلاً، ولا يستسيغه من المرأة لعدم جريان العرف به، فيترك من أجل ذلك لا لحرمة؛ لأن الأصل في ذلك الجواز. ■

الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم (٥٣) (الزمر). فنسأل الله أن يتقبل توبتك، وعليك أن تكثري من الطاعات وعمل الخيرات ونوافل العبادات، فذلك يقربك من الله تعالى.

وأما مولودك من السفاح فوزره عليك، ما لم يتقبل الله توبتك عن إهماله وإلقائه وعدم العناية به بنفسك، أو في ملجأ أو غيره.

فأنت سبب وجوده، وعليك تحمل مسؤوليته، وأما فضيحة الآخرة فهي أشد من فضيحة الدنيا، وعليك الإكثار من الدعاء بأن يستر الله عليك، والأمر لله من قبل ومن بعد. ■

## لا تبحث عن الفتوى الأسهل بل الأصوب

• كيف يضرق الإنسان بين الفتاوى التي يطلقها علماء أفاضل ثقات؟ وهل يحل لنا اختيار الفتوى الأسهل؟ - لا يحل لك اختيار الفتوى الأسهل، وإنما يجب عليك أن تتقي الله سبحانه، وألا تلتفت لهوى النفس، واعقد العزم على أن تتبع الحق، وإن كان مرأً على نفسك، ثم انظر في حال المفتين وفق أمرين مهمين:

١. التقى والورع والصلاح.
  ٢. العلم.
- فهذان الأمران لا غنى للمفتي عنهما، وهما كالجناحين للطائر لا ينفع أحدهما دون الآخر. فإذا رأيت آثار الصلاح ظاهرة على المفتي، وبدا لك من ورعه وتقواه ما يجعلك تطمئن إلى أن الهوى لن يقوده للقول على الله بغير علم أو بخلاف الدليل، فهذه واحدة، فإذا أضفنا إلى ذلك ما يبدو لك من معرفته بالدليل الشرعي وفقهه فهذا الذي تطمئن النفس إلى فتواه.

فإن وجدت آخر مثله أو قريباً منه في العلم والتقوى وخالفه في فتواه، فلا بد أن تكون هناك قرينة تجعل قلبك يميل إلى أن الحق مع أحدهما كأن يذكر أدلة العالم الآخر، ويرد عليها.

والمفتي كالطبيب، أو لست ترى بعض الأطباء أعلم من غيره؟ وألست ترى أن بعضهم تطمئن له نفسك دون الآخر مما تراه من اهتمامه بمعرفة حقيقة مرضك، وإصغائه لشكاوك بكل دقة، وإكثاره من السؤال عن الأمور التي تتعلق بالمرض، بينما ترى الآخر فيه من العجلة في اتخاذ القرار ما يجعلك تتذمر منه، وربما أعطاك أدوية لا علاقة لها بالمرض؟

وهكذا، فكما تسعى لاختيار الطبيب المناسب لجسدك فلا بد أن تسعى لتجد المفتي كذلك، وهو من ترى فيه أنه سيفتيك بما يصحّ معه دينك، وإن كان مرأً على نفسك ■

## الإضراب عن الطعام.. جائز دون الموت

يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كَيْبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴿التوبة: ١٢٠﴾

ويضيف الدكتور يوسف القرضاوي: إذا كان هذا الأسلوب يغيظ الكفار، ويسمع صوت الأُسرى المظلومين والمهزومين والمنسيين إلى العالم، ويحيي قضيتهم، ويساعدهم على نيل حقوقهم، فهو أمر مشروع، بل محمود، بشرط ألا ينتهي إلى الهلاك والموت، فالمسلم هنا يتحمل، ويصبر إلى آخر ما يمكنه من الصبر والاحتمال، حتى إذا أشرف على الهلاك بالفعل، قبل أن يأكل، وأن ينجي نفسه من الموت، فإن نفسه ليست ملكاً له، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ (النساء).

وفي السياق نفسه، يقول الشيخ عطية صقر، وهو من كبار علماء الأزهر: إن من مات بهذا الإضراب يكون مُنتحراً، والانتحار من كبائر الذنوب، فإن استحلّه كان كافراً، لا يُغسل ولا يُصلى عليه، ولا يُدفن في مقابر المسلمين ■

• يلجأ البعض إلى الإضراب عن الطعام، احتجاجاً على أمر ما، فهل هذا جائز في الإسلام؟ وما حكم المضرب عن الطعام إن مات بسبب إضرابه؟ وهل يجوز للأسير أن يضرب عن الطعام حتى الموت؟ - يتفق الفقهاء والعلماء - في التحقيق التالي - على أن الإضراب عن الطعام جائز، خاصة إن كان له غرض مشروع، كأن يكون نكايَةً في الظالمين، شريطة ألا يستمر في الإضراب حتى الموت، والأصح نوعاً من الانتحار، وهو محرم بنص الكتاب والسنة.

يقول الشيخ يوسف القرضاوي عن إضراب الأسير: لا بأس للأسير باللجوء إلى هذا الإضراب، مادام يرى أنه الوسيلة الفعالة والأكثر تأثيراً لدى الأسيرين، وأنه الأسلوب الذي يغيظ الاحتلال وأهله، وكل ما يغيظ الكفار فهو ممدوح شرعاً، كما قال تعالى في مدح الصحابة ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الفتح: ٢٩). وقال تعالى في شأن المجاهدين: ﴿وَلَا يَطْرُقُونَ مَوَاطِنَ الْكُفَّارِ وَلَا

### فتوى في خبر

## المشاركة في بناء الجدار الصهيوني حرام



داخل القدس وحولها.

وكان تحقيق برلمان فلسطيني خلص إلى أن أربع شركات فلسطينية على الأقل باعت أسمنتاً مستورداً من مصر لشركات صهيونية تقوم بأعمال تشييد في مستوطنات يهودية بالضفة الغربية، غير أنه لا يوجد دليل على أي أعمال مرتبطة ببناء الجدار العازل ■

حظر الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس على الفلسطينيين مساعدة الكيان الصهيوني - بأي شكل من الأشكال - في بناء جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية، الذي سيقسم المناطق العربية.

ووصف من يفعل ذلك بأنه آثم. وقال لوكالة أنباء «رويترز»: «محرم شرعاً العمل في الجدار».

وعلى الصعيد ذاته، قال الشيخ تيسير التميمي خطيب الجمعة في المسجد الأقصى: «أقول لأبناء شعبنا: إن كل من يعمل في هذا الجدار أو يسهم في بنائه، أو يقدم مواد لبنائه، فهو آثم وعاص لله ومنبوذ، ويجب أن يُشهر به، وأن يرحل عن بلادنا، وألا يبقى بيننا». ويأتي ذلك تجديداً لفتوى سابقة بعد أن بدأ الكيان الصهيوني بناء الجدار في أحياء عربية

# أين «أبو زرع» و«أم زرع» من مشكلاتنا الزوجية؟

استمع الحبيب ﷺ إلى حديث السيدة عائشة رضي الله عنها عن نسوة اجتمعن، وتحدثت كل واحدة منهن عن زوجها، وكان من بينهن من تدعى أم زرع، وقد أذنت كثيراً على زوجها بل أفاضت في حنوه عليها ورقته معها وتأله لأمها وفرحه لفرحها، ورغم طول الحديث، وثقل مسؤولياته ﷺ، إلا أنه أنصت إليها، وفي نهاية حديثها قال لها: ألم يكن لك خيراً من أبي زرع لأم زرع؟ هأين نحن من هذه التماذج الأسرية الفريدة؟

مرة، فإذا به يفاجئها بقوله: لقد قلت نفس الكلمة التي تلفظت بها منذ ستة أعوام، وأنا أحتفظ بتاريخها باليوم والشهر والسنة.

قالت: انعقد لساني ولم أدر بماذا أجيبه؟ ولكن عندما هدأت قليلاً تعجبت! أقمن عادة الناس أن يحتفظوا بكل ما يذكرهم بالأوقات والمناسبات السعيدة في هذه الحياة لا المواقف العيسة.

هلا تبصر بحقيقة نفسه وأحصى عيوبه وأخطاه ليحاول إصلاح نفسه بدلاً من أن يرد علي بقوله: انصحي نفسك، أنا أعرف نفسي جيداً؟ وهل يتصور أنني وبعد علمي بذلك سأكون على طبيعتي وغير متكلفة في حديثي معه. لقد كسر شيئاً ما بداخلي.

\*\*\*

وتيسمت الرابعة، ولكنها كانت ابتساماً حزينة انسابت من خلالها كلماتها، نعم هو طفلي الأكبر، نعم هو صاحب الحق الأول في حبي وحناني، وله أوفر الحظ من مشاعري، قبل أولادي وقبل الناس جميعاً، هكذا من المفترض أن أكون، لكنه لم يكلف نفسه مشقة السؤال يوماً، لماذا أبخل عليه بتلك المشاعر والأحاسيس.. لم يظن يوماً لهذا الحاجز

**أنصت إلى «فضفضتها»**

**وترفق بها وأحسن إليها**

**وامسح دمعها.. فمن**

**غـيـرك لها؟**

في ليلة ممطرة من ليالي هذا الزمان ذهبت ببردها أهات دفيئة وزفرات حارة انبعثت من صدور نسوة جمعهن حديث أجبر قلبي على تسطير مكونات نفوسهن...

**تساءلت والحيرة بادية** على ثبرات صوتها: كان في بداية زواجنا يستوعب أخطائي، يرشدني بكل الحب والحنان، ويوصيني دوماً بالهدوء والصبر حيال الأولاد وكل من تعامل معهم... ومرت الأعوام وكبر الأولاد، وأصبحوا على مشارف الجامعة، وتوافر من الوقت ما أتاح لي كثرة القراءة، في الوقت الذي أصبح فيه مكتفياً بمعلوماته القديمة، ولم يطور نفسه، فإذا دار بيننا حوار أو نقاش وحاولت إقناعه بفكرة جديدة، أجده ضيق الصدر، لا يقبل غير آرائه بل ربما اتهمني بحب السيطرة.

وتوقفت عن الحديث ولها صمت طويل وكأنها تبحث عن الإجابة.

\*\*\*

قطع صمتها **تنهد الثانية** فقالت: أما أنا فباسم القوامة، تلك القيمة السامقة التي شوهدت كثيراً يريدني أن أتقبل تدخله في كل ما أسمع وأقرأ، وأن كل ذلك لابد أن يمر من خلاله وكأنه ليس لي حق الاعتراض أو استبانة الموقف، أين الثقة إذن؟ ومن قال له إن ذلك يدخل في قوامته؟ وهل القوامة مطلقة؟ إن هذا الأسلوب ربما يجوز له أن يمارسه مع أولاده رغم أن الحوار هو الأسلم، أما أنا فهو يعلم تماماً أنني لا أخفي عنه شيئاً فهلا كان أسلوبه أرق من ذلك؟ ليهته حاول إقناعي بدلاً من إصدار أوامره العسكرية.

\*\*\*

أما **الثالثة** فقد أصابها الدهول وبلغت منها الدهشة كل مبلغ عندما تشاجرت مع زوجها ذات

النفسي الذي وضعه بإحكام بيني وبينه بسبب كلماته الجارحة وانتقاصه مني كلما أخطأت - ومن منا لا يخطئ - وهل أخطائي تبيح له تجريحي وإهانتي؟ ثم يعود ويلومني إنه ما عاد يجد حتى الابتسام، تلك التي صهرها تماماً في أتون مفرداته اللاذعة ونقده الملتهب.

لا والله، لست جامدة المشاعر ولا بليدة العواطف، إن بداخلي الكثير من الحب والرغبة في العطاء، ولكن كيف لهذه الأحاسيس أن تثبت، وتتداول فروعها وتثمر، وقد خنقها بدخان غضبه المتهور ورداذ سخريته المتبعثر؟

\*\*\*

**أما الخامسة** فكانت أكثر انفعالاً، فلم يكن وقع الكلمات عليها هيناً عندما أخبرها أن القرار فيما يخص الصغار من شأنه وحده، فلم تستطع تقبل الأمر، وعندما سألتها: أين الشورى التي ذكرها القرآن عند فطام الطفل؟ وعندما ضربت له المثل باستشارة الحبيب ﷺ للسيدة أم سلمة فيما يخص سياسة الدولة، إذا به يرد: هذه اللافتات لا أعرفها، من الممكن أن أستمع فقط، مجرد استماع إن كان عندك شيء، ولن يزيد الأمر على ذلك، ثم تركها، فمن تتحدثت معه سواه؟

\*\*\*

**وجاء دور السادسة** فقالت: أعلم أنه لم يقصر في حقي إلا قليلاً ورغماً عنه، ولا أنكر ذلك أبداً، ولكن لا أدري لماذا يتركني في فترات مرضي وعند ولادتي لغيره يمرضونني؟ مهما كان عطف صديقاتي علي وتقانيهن في خدمتي، إلا أنني أشد ما أكون احتياجاً إليه في هذا الوقت، وليست حاجتي فقط في توفير الدواء ونفقات

## أمانة بنت عبد الله

### ازرعوا هذه المبادئ (٥)

## الدعاء والثقة في الله

أسلفنا الحديث عن ستة مبادئ نحاول زرعها عند الأبناء ونختم بالمبدأ السابع وهو **الدعاء والثقة في الله سبحانه وتعالى**.  
الدعاء من أعظم ما يتسلح به المؤمن في مواجهة أمور حياته الدقيق منها والجلل. وعلينا أن ننمي عند أبنائنا عادة اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى في كل صغيرة وكبيرة حتى يكونوا على صلة دائمة بالله عز وجل. إن هذه الصلة أقوى درع نفسي ممكن أن نحتمي به أبنائنا في مراحل عمرهم المختلفة. وعلينا أن نشرح لهم آداب الدعاء وآداب مخاطبة الله سبحانه وتعالى، ونصور لهم قربه تعالى منا ورحمته بنا وحبه لعباده الصالحين. فإذا خاف طفلي من شيء أشجعه على قراءة سورة قريش. وإن شعر بالضيق، أشجعه على قراءة سورة الانشراح وإن شعر بالظلم أدعوه لأن يقول «حسبنا الله ونعم الوكيل» وأشرح له السياق الذي جاءت به الآية في القرآن وكيف يحتوي القرآن على معادلات إلهية فيها خير البشر. إن من أكثر الأمور التي تساند الإنسان في رحلته في هذه الحياة، إحساسه بوجود من يحبه ويرعاه، خصوصاً لو كان هذا الحب وهذه الرعاية من ذي سلطة.

فكيف بالله سبحانه وتعالى. ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيَسْمَعُوا لِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة).

ولدينا من الأدعية الماثورة بحمد الله ما يساعدنا ترديده بعد شرحه للأولاد في الوصول إلى غاياتنا... مثل دعاء ركوب السيارة، والحمد عند الوصول بالسلامة من مكان إلى مكان، ودعاء الشكر بعد الطعام، ودعاء الشكر عند ارتداء الثوب الجديد... فهذه الأدعية كلها تخلق الإحساس بالنعمة ولزوم الشكر عليها بدلاً من أن تمر كل هذه المواقف على أنها روتين. وهناك دعاء تربوي مهم لمعالجة الكبر والعجب بالنفس وهو دعاء النظر في المرآة.. فكم هو رائع!!

وعلينا كذلك أن ننشئ أولادنا على حب الرسول ﷺ وأن نجعله قدوتنا حتى نحظى بالقرب منه وذلك بالالتزام بحسن الخلق حيث قال ﷺ: «أقربكم مني مجلساً أحاسنكم أخلاقاً».

بسخط الله عليك ولعن الملائكة لك.

كدت أبكي من قسوة كلماته، كيف هان عليه وبعد كل هذه السنوات أن يقارن بيني وبين هؤلاء اللاتي لا يعرفن أي قيمة للزواج ولا البيت ولا تربية الأولاد، وهل أستطيع أنا أن أتقوه بكلمة واحدة يمثل ما أدى به سمعي، لماذا لم يضع نفسه مكاني؟ ماذا سيكون شعوره لو قارنته بغيره مثلما فعل معي؟

\*\*\*

### وتساءلت الأخيرة: لا أدري لماذا لا يكون

صادقاً مع نفسه، هل يريدني رجلاً أم امرأة؟ كنت كلما ثقلت علي مسؤولية الأولاد، أو المنى شيء، أو ازدادت معاناتي مع أهله، أتيته والدموع في عيني، أخفف عن نفسي بحديثي معه، وانتظر كفه الحانية لتمسح دموعي، وتحتوي لحظات انزعالي، ولكنه كثيراً ما نصحني، بل وطالبني بالصبر والتجلد والشدة وعدم الضعف، فأجدي مضطرة أن أكتم ذلك الفيض الغامر من مشاعري فتغيب عني الابتسامة، ونضرة الوجه وطلاقته أياماً، فلا أراه يتحمل ذلك، ويتسامل في دهشة يشوبها الكثير من الاستكار: أين ابتسامتك الرقيقة، وكلماتك العذبة، أين سحر الأنثى بداخلك، ودلالك ورهتك في تعاملك معي!!

ألا يرى أنه ما أفسح لها مكاناً في نفسي بعدما أجبرني على ملء المساحة المخصصة لها بما طالبني به؟ ألم أكن أنثى حين أتيته أشكو إليه؟ أم أنه أرادني وقتها رجلاً، والآن يريدني امرأة؟

\*\*\*

ولا يزال حديثهن يتدفق، تسمعه أذناي، ويجري به القلم، ولكن عقلي ذهب بعيداً، أسأل نفسي: أليس من بينهن أم زرع كالتتي حكمت لنا عنها السيدة عائشة؟ أين ذهبت؟ أتراها خشيت على نفسها (العين) فتوالت بعيداً؟

أم أن أبا زرع هو الذي ندر وجوده في هذا الزمان؟

فهلا عدت إلينا أبا زرع.. هلا عدت زوجاً حنوناً هادئاً وصبوراً، هلا عدت صديقاً وحبیباً.. لتخرج لنا من بين حناياك وأضلعك أم زرع، وأبناء أبي زرع؟

هيا أبا زرع.. أأست صاحب القوامه، خذ بزمام المبادرة، واجه نفسك، لا تنسغل بالتفسيرات والتبريرات... كن واقعياً أنك عندما تتخذ قرارك بالتغيير فلن يطول بك الوقت في البحث عن أم زرع، فسرعان ما ستعود إليك وبأفضل مما كانت.

وما أعظم أجرك وثوابك حين تعيد الابتسامة إلى ثغرها، وتهدي بعذب كلماتك نفسها، وتملأ السكنية والمودة جنبات البيت، وترفرف أجنحة الحب على عش لم تجد يوماً أفضل من أم زرع لتبنيها سوياً.



العلاج، وقوفه بجانبني وعطاؤه لي من وقته واهتمامه، ألا يكون ذلك من حقي عليه؟

\*\*\*

### وتحدثت السابعة قائلة: مثل كل الزوجات

انتظر قدومه بشوق ولهفة، ويعلم الله كم أجتهد لحسن لقائه، ولا أذكر أنني أخبرته بشيء يزعجه بمجرد دخوله البيت، وأحرص على أن يأخذ قسطاً من الراحة، وأحاول أن أتلمس مداخيل لطيفة لأستشيرته وأخبره بما في بيتنا من مشكلات الأولاد المعتادة، أو أي جديد في حياتنا، فلا أجد إلا مفردات ثابتة غير قابلة للتجديد: أنا ليس عندي وقت.. عندي ما يكفيني.. أنا مرهق نفسياً وعصبياً... مشكلات البيت والأولاد يمكنك تحملها والعمل على حلها، ومع ارتفاع نبرات صوته انتبه على إغلاق باب البيت بشدة وعنف.

\*\*\*

### أما الثامنة: وعلى غير ما ألفناه، فكانت

غير مكرثة بهيئتها ولباسها وزينتها، وقد كنا نضرب بها المثل في حفاظها على رشاقتها وبهاء طلعتها داخل البيت وخارجها أيضاً.. لاحظت علامات الاستهتام على وجوهنا، قالت.. أعلم ما يدور في أذهانكن، ولكن ما حيلتي بعد ما سمعته منه عندما دخل البيت يوماً وهو غاضب ورمماً عني ويسبب كثرة الأعمال الملقاة على عاتقي وعلى غير عاداتي لم أكن وقتها في هيئة حسنة، وكنت منهكة القوى، فلم أستطع التجاوب معه، فإذا به يصدمني ويكل تهكم.. أنا لا أدري لماذا لا تكونين مثل فتيات (... ) الا تتعلمين، ألا كنت عوناً لي على العفة وغض البصر؟ حسناً.. هنيئاً لك

## الطماطم تقلل خطر الإصابة بسرطان الفم

بمتابعة ٥٨ شخصاً مصابين باللطاخ الأبيض قسموا إلى ثلاث مجموعات علاجية. تلقت الأولى ٨ مليجرامات من اللايكوبين يومياً لمدة ٣ أشهر، بينما تعاطت المجموعة الثانية نصف الجرعة من اللايكوبين لنفس المدة، فيما تناولت الثالثة أقراصاً عادية خاملة، ثم فحص جميع المشاركين ورصد عدد اللطاخات البيضاء في أفواههم كل أسبوع إلى ١٠ أيام خلال فترة العلاج، وفحص عينات نسيجية منهم لتقييم درجة التغيرات السابقة للسرطان في الخلايا في بداية الدراسة ونهايتها.

ووجد الخبراء أن ٥٥٪ من المجموعة الأولى أظهروا استجابة كاملة باختفاء جميع اللطاخات البيضاء خلال أربعة أسابيع على الأقل، مقابل ٢٥٪ في المجموعة الثانية، مقارنة بعدم استجابة أي حالة في المجموعة الثالثة، وبلغ التحسن العام في المجموعات الثلاث ٨٠٪، ٦٦٪ و ١٢٪ على التوالي.

وأكدت التحليلات التي أجريت على العينات النسيجية أن جرعتي اللايكوبين لحوالي ٨ مليجرامات أو نصفها، كانتا فعالتين في تقليص الأفات الخبيثة في الفم، وحققت الجرعة الأعلى نتائج أفضل.

وتتوافر مادة اللايكوبين أيضاً في مصادر غذائية أخرى كالبطيخ والجريب فروت الأحمر، إلى جانب وجودها على شكل مكملات أو أقراص غذائية مركزة. ■



والأطعمة المشتقة منها أقل عرضة

للإصابة بلطاخ الفم الأبيض، ويقل خطر إصابتهم ببعض أنواع السرطانات في الفم والحنجرة والحنق المريء، وذلك لاحتواء هذه الثمار على كميات كبيرة من مادة اللايكوبين الحمراء المضادة للأكسدة.

وقام الباحثون في الدراسة الجديدة

أظهرت دراسة طبية جديدة أن تناول ثمرة واحدة من الطماطم يومياً يعالج التلف الحاصل في تجويف الفم ويقلل خطر ظهور الأفات السرطانية فيه.

وحسب تقرير نشرته مجلة «علوم أورام الفم» فقد توصل باحثون إلى أن مركب «لايكوبين» المضاد للأكسدة الموجود في الطماطم، يقلل أعراض حالة غير طبيعية تظهر في الفم تعرف باسم «اللطاخ أو التقرن الأبيض»، حيث يساعد هذا المركب في تقليص حجم الصفائح الصلبة أو الأفات التي تصيب الفم، ويعكس تغيرات الخلايا السابقة للسرطان الناجمة عن تلك الحالة.

وأوضح الأطباء أن اللطاخ الأبيض في الفم هو حالة غير طبيعية تسبق السرطان وتظهر داخل الفم وتتميز بوجود مناطق بيضاء أو صفائح لا يمكن نقشيرها أو إزالتها، وغالباً ما تنمو داخل الخدود ولكنها قد تظهر أيضاً على اللثة واللسان وسقف الحلق وداخل الشفاه، ويتعرض المدخنون أو من يستخدمون علكة التبغ لأعلى خطر للإصابة بهذه الحالة. وقد أوضحت الدراسات أن الأشخاص الذين يأكلون كميات كبيرة من الطماطم

## تصنيع ضمادات حية لمعالجة الحروق

**بفضل الضمادات الجلدية الحية الجديدة، أصبح بإمكان مرضى الحروق والأشخاص المصابين بجروح أو تقرحات بسبب داء السكري التعافي خلال مدة قصيرة جداً، وتفاذي حصول مضاعفات وانتانات جرثومية خطيرة.**

وأوضح باحثون في جامعة شفيلد البريطانية، أن هذه الضمادات التي أطلق عليها اسم «ماي سكين» تعتمد في تنمية خلايا الجلد على أقراص دائرية صغيرة توضع على الجروح لتنشيط نمو جلد جديد. وحسب الإحصاءات، يعاني حوالي ثلاثة

ملايين شخص في بريطانيا من جروح مزمنة كل عام، ألف منها حروق شديدة وخمسة آلاف حالات بتر القدمين أو أصابعهما بسبب مرض السكري.

وقام العلماء بتطوير الضمادات الحية من خلايا جلدية سحبت من فخذ المريض تحت تخدير موضعي وعملوا على تنميتها بواسطة أقراص صغيرة في المختبر لمدة ٥ - ٧ أيام، ثم وضعوها مباشرة على الجرح وغطوها بالضمادات الطبية لتتطوّر طبقات الخلايا وتساعد في تشكيل جلد جديد.

ويرى الخبراء أن هذه الطريقة أسرع

وأبسط من الطرق العلاجية الأخرى وأساليب تنمية الخلايا التي تحتاج إلى ١٢ يوماً في عملية شديدة التعقيد، فضلاً عن أنها مقنعة وغير مؤلمة ولا يرفضها الجسم، لأنها أخذت من نفس خلاياه، إلا أنها لا يمكن أن تكون بديلة عن عمليات زراعة الجلد التي تعتبر الخط العلاجي الأول للحروق، بل تمثل إضافة فعالة لها خصوصاً للحروق الرئيسية الشديدة.

وأكد الباحثون بعد اختبار الضمادات الجلدية الحية على عدد من المرضى المصابين بحروق بالغة، أن جميعهم تحسّنوا بشكل كبير بعد إخضاعهم لعمليات زراعة الجلد واستخدام تلك الضمادات معها، وتعافوا بصورة أسرع من غيرهم. ■

## القراءة تنمي الاتصالات العصبية في الدماغ



فسيولوجي في أدمغة هؤلاء الطلاب..

ولاحظوا أن الطلاب الذين خضعوا لبرامج قراءة مكثفة لم يتحسن أدائهم وحسب، بل أظهروا تغيرات كبيرة في أنماط أدمغتهم، حيث نشأت طرق كيميائية وعصبية جديدة ساعدت في تقوية مهارات القراءة والتركيز لديهم ■

أكد علماء في كلية طب جامعة ييل الأمريكية، وجود علاقة قوية بين المطالعة المكثفة وقدرة الدماغ على إنشاء ترابطات واتصالات عصبية جديدة تحسن المهارات الذهنية والوظائف الإدراكية عند الإنسان.

وأوضحت الصور الشعاعية والرنين المغناطيسي لأدمغة عدد من الأطفال، وجود تحسن دائم في القراءة، بعد إخضاعهم لبرامج مطالعة مكثفة.

وتوصل باحثون بعد متابعة ٧٧ من طلاب المدارس، تراوحت أعمارهم بين ٦ - ٩ سنوات، كان ٤٩ منهم من ضعاف القراءة، أن هؤلاء الضعفاء وصلوا إلى مستوى الآخرين من زملائهم بعد إكمال تلك البرامج وذلك بسبب حدوث تغير

## زراعة نخاع العظم في الدماغ لتجديد الخلايا العصبية

سرطان الدم، أثبت الباحثون أن خلايا المتبرعين التي تحتوي على الكروموسوم الذكري (Y) كانت موجودة في أدمغة المريضات لحوالي ٦ سنوات بعد عملية الزراعة، مما يدل على إمكانية انتقال هذه الخلايا إلى الدماغ وتطورها إلى ثلاثة أنواع من الخلايا الدماغية والعصبية.

وتقترح الدراسة أن بالإمكان استخدام نخاع العظم كمصدر علاجي للأمراض الدماغية ووسيلة لاستعادة قدرة الخلايا العصبية في المخ على النمو والتجدد، خصوصاً في الاضطرابات التحليلية وإصابات الجهاز العصبي المركزي ■

أكدت دراسة طبية أولية أن زراعة خلايا نخاع العظم البالغة في الدماغ قد تساعد خلايا العصبية على النمو والتجدد.

وأوضح باحثو جامعة فلوريدا الأمريكية في دراستهم التي نشرتها مجلة «ذي لانسييت» الطبية، أن إثبات فاعلية هذه التقنية وسلامتها قد يساعد في تطوير علاجات للأمراض العصبية والدماغية التحليلية كداء الشلل الرعاشي الذي يعاني منه الكثيرون. وبعد فحص النسيج الدماغى لثلاث سيدات، تمت زراعة نخاع عظمي سحب من متبرعين ذكور، في أجسامهن، لعلاجهن من مرض

## أزمات القلب تزيد في الصباح

كشفت اختصاصيون بريطانيون عن أن أخطار الإصابة بالأزمات القلبية والسكتات الدماغية تكون أعلى في فترات الصباح من باقي الأوقات.

وقال الباحثون في جمعية مرضى القلب البريطانية، بعد تحليل بيانات الإسعاف المسجلة، إن الطوارئ اكتظت بالحالات والإصابات الخطيرة ووصل عددها إلى أوجه في الصباح بين الساعة الثامنة والحادية عشرة.

وأوضح العلماء أن الساعات الأولى التي تلي الاستيقاظ من النوم تكون هي الأخطر فيما يتعلق بالأزمات القلبية والسكتات الدماغية، وعلى الأشخاص ألا يهملوا أيًا من الأعراض المشكوك بها كآلام الصدر والخدران التي قد يصابون بها بعد استيقاظهم من النوم.

وفسر الأطباء أن أحد الأسباب المحتملة لهذه الظاهرة يرجع إلى ضغط الدم الذي يميل إلى الانخفاض كثيراً خلال النوم ويعود للارتفاع مجدداً عند الاستيقاظ، مشيرين إلى أن معظم ضحايا النوبات القلبية والسكتات الدماغية لا يدركون أهمية ضغط الدم كعامل خطر رئيس يهدد صحتهم ■

## تطوير عقار جديد يعزز إجهاض الحوامل

نجح فريقان من علماء فرنسا في التوصل إلى دواء جديد مضاد للتخثر، ثبتت فاعليته كإجراء وقائي يحمي السيدات الحوامل المصابات بميل وراثي لتجلط الدم (ثرومبوفيليا)، من الإجهاض.

وقال الأطباء إن هذا المرض يتميز بميل كبير لتخثر الدم وهو ما يزيد أخطار الإجهاض، لأنه يشوش الدوران الطبيعي للدم وانتقاله من الأم إلى المشيمة والطفل ■

## من أجل بشرة ناعمة ونضرة.. استعيني بالفواكه المجففة

عن نقص ذلك العنصر في الدم. وأكد الخبراء أن أفضل الأوقات لتناول الفواكه التي تنشط الجسم وتمده بالطاقة تكون في الصباح الباكر، مع التركيز على الإكثار من تناول الخيار والफल الأخضر اللذين يساعدان على احتفاظ الشعر بحيويته ونضارته، ويقللان تعرضه للإجهاد والجفاف والتقصيف الذي يؤدي إلى تساقطه ■



أفاد خبراء في الطب والتجميل بفرنسا، أن بالإمكان اكتساب بشرة حيوية ناعمة ونضرة باستخدام الثمار الطبيعية بدلاً من الأساليب الصناعية أو عمليات التجميل الجراحية.

وأوضح إخصائيو التجميل أن الفواكه المجففة كالشمش والخوخ والبرقوق والتين تساعد في القضاء على مظاهر الإرهاق والإجهاد والشحوب التي تعاني منه بشرة النساء وخصوصاً في الأجواء الحارة.

وأشار هؤلاء إلى أن فاكهة الكاكا التي تعتبر مصدراً رئيساً لعنصر المغنسيوم، تساعد في تخفيف الشعور بالإجهاد والكسل والشد العضلي وتتميل الأصابع والصداع وسقوط الشعر الناتج



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث  
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

## من أشد الناس حسرة؟

قال القرطبي في التذكرة ردأ على هذا السؤال ما نصه، عن أبي الفرج ابن الجوزي قال: قال بعض العلماء: أشد الناس حسرة يوم القيامة، رجل ملك عبداً فعلمه شرائع الإسلام فأطاع وأحسن وعصى السيد، فإذا كان يوم القيامة أمر بالعبد إلى الجنة، وأمر بسيدته إلى النار، فيقول عند ذلك: واحسرتاه واغبناه، أما هذا عبدي؟ أما كنت قادراً على جميع ما له، فما له سعد ومالي شقيت؟! فيناديه الملك الموكل به: لأنه تأدب، وما تأدبت، وأحسن، وأسأت.

ورجل كسب مالاً فعصى الله تعالى في جمعه ومنعه، ولم يقدمه بين يديه حتى صار إلى وارثه، فأحسن في إنفاقه وأطاع الله سبحانه في إخراجه وقدمه بين يديه، فإذا كان يوم القيامة أمر بالوارث إلى الجنة، وأمر بصاحب المال إلى النار، فيقول: واحسرتاه، واغبناه.. أما هذا مالي؟! فيناديه الملك الموكل به لأنه أطاع الله، وما أطعت، وأنفق لوجهه وما أنفقت، فسعد وشقيت.

ورجل علم قوماً ووعظهم، فعملوا بقوله ولم يعمل، فإذا كان يوم القيامة أمر بهم إلى الجنة، وأمر به إلى النار، فيقول: واحسرتاه، واغبناه، أما هذا علمي؟ فما لهم فازوا به وما هزت؟ وسلموا وما سلمت؟ فيناديه الملك الموكل به: لأنهم عملوا بما قلت وما عملت، فسعدوا وشقيت. نسأل الله أن تكون من السعداء يوم القيامة ■

شحات بدوي محمود، سوهاج

## ما هو؟

الاسم الأول لكتاب من كتب العلامة ابن القيم . رحمة الله . يتكون من مقطعين وهـ ٩ . أحرف:

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٩ . ٧ . ٨ = بمعنى هيا ■

١ . ٧ . ٥ . ٤ = عكس: الذل.

٩ . ٢ . ٧ = أرسل إليهم هود عليه السلام.

٦ . ٣ = سائل أحمر.

سعد الجبرين . السعودية

## متفرقات



### حصة المسجد

سأل رجل عمرو بن قيس عن حصة المسجد،

يجدها الإنسان في خفه أو في ثوبه أو هي جيبته، فقال: أرم بها، فقال: زعموا أنها تصيح حتى تُردَّ إلى المسجد، قال دعها تصيح حتى ينشق حلقتها، قال الرجل أو لها حلقة؟ قال: فمن أين تصيح إذن! ■

انظر: ابن عاصم: حدائق ص ١٢١

### وقفة:

هذه بعض الأحاديث المشهورة التي لم تثبت عن المصطفى ﷺ:

- ١ . «حب الوطن من الإيمان»... رقم (٢٦) موضوع.
- ٢ . «لو اعتقد أحدكم بحجر لنفعه»... رقم (٤٥) موضوع.
- ٣ . «من تمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر شهيد»... رقم (٣٢٧) ضعيف.
- ٤ . «لو خضع قلب هذا لخشعت جوارحه، رقم (١١٠) موضوع ■

انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة . المجلد الأول، للشيخ الألباني

## من ثمرات الإنترنت

تزخر الرسائل المتداولة عبر الإنترنت بالكثير من الأقوال والأحداث، ويعيب أكثرها أنه غير موثق بذكر المصدر والتاريخ والجهة التي أصدرته.. ورغم ذلك فإن فيها الكثير مما يستحق القراءة.

## اكتشاف قطرة للعين من القرآن الكريم

تمكن العالم المصري الأستاذ الدكتور عبدالباسط محمد سيد من الحصول على براءتي اختراع دوليتين، أوروبية وأمريكية، بعد أن قام بتصنيع قطرة للعين لمعالجة المياه البيضاء استلهاماً من سورة يوسف . عليه السلام. ويقول عن ذلك: من القرآن الكريم كانت البداية، ذلك أنني كنت في فجر أحد الأيام أقرأ في كتاب الله عز

## إجابات العدد الماضي

### أسئلة الألغاز:

- ١ . ماء الوجه . ٢ . عثمانية فإذا حذفنا حرف العين أصبحت ثمانية
- ٢ . الإبرة . ٤ . الماء . ٥ . القلم ■

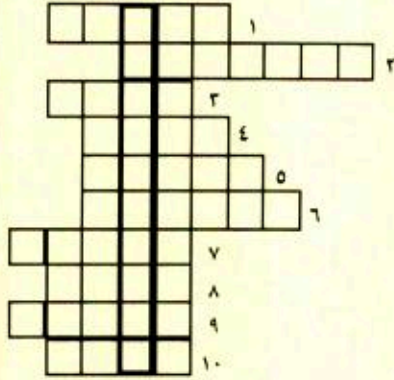
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

### الكلمات المتقاطعة:

١٨	٤	٦	٨
١٨	٥	٧	٦
١٨	٩	٥	٤
١٨	١٨	١٨	١٨

### مربعات الأرقام

## من أضرار الذنوب والمعاصي



- ١ . السورة التي نزلت في يهود بني النضير .
- ٢ . حيوان منقرض عملاق .
- ٣ . جمع كلمة «إملاء» .
- ٤ . مهنة نبي الله إدريس . عليه السلام .
- ٥ . المعدن الذي يسمى معدن الملوك .
- ٦ . الحيوان الثديي الوحيد الذي لا يطير .
- ٧ . الطين اليابس .
- ٨ . خطيب الأنبياء .
- ٩ . بلد الخمسة آلاف نهر .
- ١٠ . الاسم الأول لام حبيبة رضي الله عنها ■

سعود محمد عبدالعزيز النداف .  
الرياض . السعودية

## هل تعلم أن..؟

تبلغ في المعدل اثنين وخمسين مليون دولار .



● مسجد عمر في البلدة القديمة من مدينة القدس الشريف يعود تأسيسه إلى حادثة طرأت عندما فتح الخليفة عمر بن الخطاب المدينة . فقد تحاشى عمر رضي الله عنه أداء صلاة العصر في كنيسة القيامة عندما حان وقتها ، بينما كان

يقوم بزيارة هذه الكنيسة ، فأدى أمير المؤمنين الصلاة خارجها كي لا يكون ذلك حجة للمسلمين من بعده في تحويل الكنيسة إلى مسجد . وفي الموضع الذي صلى فيه الخليفة الفاتح أقيم مسجد عمر بن الخطاب قريباً من كنيسة القيامة ، فبات دلالة على تسامح الإسلام وحالة التعايش الودي في مدينة السلام ■

● الوفيات بفعل إصابات وأمراض مرتبطة بمزاولة المهنة ، يعادل تقريباً ثلاثة أضعاف عدد الوفيات بسبب الحروب . فبينما تؤدي الحروب في المعدل إلى ٦٥٠ ألف حالة وفاة سنوياً ؛ فإن حوالي مليوني عامل يموتون سنوياً بفعل إصابات وأمراض مهنية ، وفقاً لتقديرات منظمة العمل الدولية ، التي تشير إلى أن ثلاثة عمال يموتون كل دقيقة في المعدل ، لأسباب تُعزى إلى ممارسات العمل غير الآمنة ، وهو ما يعني نحو خمسة آلاف حالة وفاة لعمال يومياً .

● سيارة سباقات فورمولا واحد ، تستهلك سنوياً عشر مجموعات من دواسات الفرامل ، وهو ما تبلغ كلفته إجمالاً ثمانية وعشرين ألف دولار أمريكي . وإذا كانت الدواسات جزءاً من منظومة الفرامل باهظة الكلفة ؛ فإن سعرها هذا لا يكاد يمثل شيئاً بالمقارنة مع إجمالي كلفة هذه السيارة في السنة الواحدة ، التي

## خمسة .. من أيهم أنت؟

وموت العابد القوام ليلاً  
يناجي ربه في كل ظلمة  
فحسبك خمسة يبكي عليهم  
وباقى الناس تخفيف ورحمة

فيا ليت شعري من أي الخمسة  
نحن؟ ■

محمد حبيب بركات . القاهرة

إذا ما مات ذو علم وتقوى  
فقد ثلثت من الإسلام ثلثة  
وموت الحاكم العدل المولى  
بحكم الأرض منقصة ونقمة  
وموت فتى كثير الجود محل  
فإن بقاه خصب ونعمة  
وموت الفارس الضرعام نقص  
فكم شهدت له بالنصر عزيمة

تَعْلَمُونَ (١٣) ﴿ (يوسف) ، من هنا كانت البداية والاهتداء ، فماذا يمكن أن يكون في قميص سيدنا يوسف من شفاء؟ وبعد التفكير لم نجد سوى العرق ، وكان البحث في مكونات عرق الإنسان حيث أخذنا العدسات المستخرجة من العيون بالعملية الجراحية التقليدية ، وتم نقعها في العرق ، فوجدنا أنه تحدث حالة من الشفافية التدريجية لهذه العدسات المعتمة ، ثم كان السؤال الثاني : هل كل مكونات العرق فعالة في هذه الحالة ، أم إحدى هذه المكونات ، وبالفصل أمكن التوصل إلى أحد المكونات الأساسية وهو مركب من مركبات البولينا «الجوالدين» ، والتي أمكن تحضيرها كيميائياً ، وقد سجلت النتائج التي أجريت على ٢٥٠ متطوعاً زوال هذا البياض ورجوع الإبصار في أكثر من ٩٠٪ من الحالات ، وثبت أيضاً بالتجريب ، أن وضع هذه القطرة مرتين يومياً لمدة أسبوعين يزيل هذا البياض ويحسن من الإبصار ■

البيضاء : هناك علاقة بين الحزن والإصابة بالياه البيضاء ؛ إذ إن الحزن يسبب زيادة هرمون «الأدرينالين» ، وهو يعتبر مضاداً لهرمون «الأنسولين» ، وبالتالي فإن الحزن الشديد أو الفرح الشديد يسبب زيادة مستمرة في هرمون الأدرينالين الذي يسبب بدوره زيادة سكر الدم ، وهو أحد مسببات العتامة ، هذا بالإضافة إلى تزامن الحزن مع البكاء .

ولقد وجدنا أول بصيص أمل في سورة يوسف . عليه السلام ، فقد جاء عن سيدنا يعقوب . عليه السلام - قول الله تعالى : ﴿ فَبَوَّأُ لَهُمْ مَقَامًا وَقَالَ يَا سُفْيَانُ عَلَى يَدَيْكَ يَدَاؤُنَا وَمَا كُنَّا بِمُعْجِزِينَ لَكَ مِنْهُ وَمَا كُنَّا بِنُصْرَةٍ عَلَيْهِ إِلَّا هُوَ يُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ ۗ ﴾ (يوسف) وكان ما فعله سيدنا يوسف . عليه السلام . بوحى من ربه أن طلب من إخوته أن يذهبوا لأبيهم بقميص الشفاء : ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبيه يأت بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين ﴾ (يوسف) ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۚ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا

وجل في سورة يوسف . عليه السلام . فاستوقفتني تلك القصة العجيبة ، وأخذت أتدبر الآيات الكريمة التي تحكي قصة تأمر إخوة يوسف . عليه السلام ، وما آل إليه أمر أبيه بعد أن فقدوه ، وذهاب بصره وإصابته بالياه البيضاء ، ثم كيف أن رحمة الله تداركته بقميص الشفاء الذي ألقاه البشير على وجهه فارتد بصيراً . وأخذت أسأل نفسي : ترى ما الذي يمكن أن يكون في قميص يوسف . عليه السلام . حتى يحدث هذا الشفاء وعودة الإبصار إلى ما كان عليه؟ ومع إيماني بأن القصة معجزة أجراها الله على يد نبي من أنبياء الله وهو سيدنا يوسف . عليه السلام ، إلا أنني أدركت أن هناك بجانب المعزى الروحي الذي تفيده القصة معزى آخر مادي يمكن أن يوصلنا إليه البحث تديلاً على صدق القرآن الكريم الذي نقل إلينا تلك القصة كما وقعت أحداثها في وقتها ، وأخذت أبحث حتى هداني الله إلى ذلك البحث . علاقة الحزن بظهور المياه

# المجتمع

برامج هديتك مع كل  
إشتراك جديد  
أو عند تجديد  
الإشتراك في مجلة  
المجتمع



## قسمة إشتراكك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجتمع بمبلغ :

### بيانات المشترك

Name :  الإسم :  
 Adress :  العنوان :  
 الجنسية :

الإشتراك السنوي ، الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية ، ٣٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية ، ٣٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - ١٥٠ دولاراً أمريكياً  
 أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها- المؤسسات والشركات ، ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً